

**University of Algiers 2 Abou Elkacem Saadallah
Translation institute**



**The Role of Literary Translator in Enhancing Translation
Movement**

**The reality of Literary Translator Training in the Light of
Publishing Houses Requièrent.**

**-An Analytical Descriptive Study of a Sample of Publishing and
Translation Houses-**

**Thesis submitted in fulfilment of the requirment for the degree of
Doctorate LMD in Translation Didactics English-Arabic**

Submitted by: Manel BOUNEKTA

Supervised by: Ilhem BEZZAOUCHA

Examination Board:

Chair: Prof. KELLOU Yasmine.....University of Algiers 2

Supervisor: Dr. BEZZAOUCHA Ilhem.....University of Algiers 2

Examiners: Dr.BOUKHALF Faiza.....University of Chlef

Dr.BENMOKHTARI Hichem.....University of Telmcen

Dr.BOUKHALFA Mohamed Redha.....University of Algiers 2

Dr.MERIBAI Souhila.....University of Algiers 2

Academic Year 2021-2022

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
معهد الترجمة



دور تكوين المترجم الأدبي في تفعيل حركة الترجمة الأدبية
واقع تكوين المترجم الأدبي في ظل متطلبات دور النشر والترجمة
- دراسة وصفية تحليلية لعينة من دور النشر والترجمة -

The Role of Literary Translator in Enhancing Translation Movement
The reality of Literary Translator Training in the Light of Publishing Houses
Requièrent. -
An Analytical Descriptive Study of a Sample of Publishing and Translation Houses

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه للطور الثالث في الترجمة.

تخصص: تعليمية الترجمة

فرع: عربي-انجليزي-عربي

إشراف:
د. إلهام بزواشة

إعداد الطالبة:
منال بونقطة

لجنة المناقشة

أ.د. ياسمين قلو.....رئيسا
د. إلهام بزواشة.....مقررا
د. فايزة بوخلف.....مناقشا
د. هشام بن مختاري.....مناقشا
د. محمد رضا بوخلفة.....مناقشا
د. سهيلة مريبعي.....مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى:

{دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ
وَأَخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [يونس-

[10]

يقول رسول الله - صل الله عليه وسلم: "من
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا
إلى الجنة"، رواه مسلم.

شكر وعرفان

أتوجه بالشكر الجزيل وفائق الاحترام والتقدير إلى المشرفة الفاضلة الدكتورة "إلهام بزاوشة" التي كانت لي نعم العون والرأي السديد ليوجه سير هذا العمل، وأحيي فيها صبرها معي طوال هذه الأعوام بتوجيهاتها العلمية التي كانت لي السند القويم، متمنية لها المزيد من التآلق والنجاح في حياتها العلمية والعملية، والأستاذة القديرة "سهيلة مريبعي" على تقانيها وإخلاصها والتي لم تتوانى رغم ارتباطاتها الكثيرة بإرشادنا ودعمنا معنويًا، دون أن أنسى الأستاذة الفاضلة "قلو ياسمين" مسؤولة التكوين، والأستاذة الفاضلة "حلومة التيجاني" التي أمدتني بالتوجيهات والنصائح القيمة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى جميع من مد لي يد العون من قريب أو بعيد خصوصًا عائلتي وأخواتي وأخي الذين كانوا نعم السند، كما أشكر أصحاب دور نشر وأخص بالذكر الأستاذ "ليث الهجان" من العراق والأستاذ "فايز علام" من سوريا، وإلى المترجمين الأدبيين الذين ساهموا من خلال تعاونهم في إثراء هذا البحث.

الإهداء

إلى قطعة من الجنة

أمي وأبي

إلى الحب كله أخواتي وإخوتي وعائلاتهم

فيروز، محمد مسعود، سميحة، هشام، فوزي، ريمة، سامية

إلى روح في جسد آخر

سعيد جبار

إلى قطعة مني

جواد عبد الحميد

إلى سند تحت الثرى

أمال جبار - رحمها الله -

إلى عائلتي الثانية بابا، يمي وفلة

إلى من جبروا خاطرا يوم كسر الصديقات

ياسمين، وسام، منى، خولة، أنجود، سعاد، أمال، سامية، مريم.

إلى جمعية حراء

إلى محبي الترجمة والأدب والقراءة أينما وجدوا

مقدمة

لا غرو أن الترجمة هي السبيل الأمثل لنقل معارف وخبرات الشعوب بطريقة سلسلة، فهي الجسر الذي يربط الأنا بالآخر، والباب الذي يتيح ولوج الثقافات وتآلفها وتلاقحها على تنائي الأمكنة وتباعد الأزمنة، وتأتي الترجمة الأدبية على وجه الخصوص لتغوص في ثقافة الآخر محاولة كشف عوالمه، وسبر أغوار تقاليده وخبراته، لتنتقلها إلى متلق في كل مرة يتجدد، مُعرِّفًا لهذا الإنسان، بصنوه الإنسان الآخر" في قوالب وتحف فنية أدبية تأبى المحو والنسيان.

من هذا المنطلق تعد الترجمة الأدبية ظاهرة ثقافية ذات عدة أبعاد، فهي ترتبط بالإنسان بتفكيره وإبداعه وإيديولوجية ومحيطه الاجتماعي. هذا ما يجعل منها ظاهرة مثيرة للجدل، تتطوي على عديد الإشكاليات.

ولعل أهم هذه الإشكاليات التي تفرض نفسها في مجال البحث الترجمي حاليا هي تعليمية الترجمة وعلاقتها بسوق الترجمة، فتكوين المترجم وبالأخص المترجم الأدبي يعد من أهم تحديات الجامعة اليوم، باعتبارها الصرح الذي يعول عليه كثيرا في إعداد المترجمين وإمدادهم بالزاد المعرفي اللازم وكذا المهارات العملية التي تتوافق ومتطلبات سوق الترجمة التي تعد دور النشر أحد أهم روافدها. مع ضرورة النظر بين الفنية والأخرى في الإنجازات المحققة وتأمل لحظات العثرات حتى يتسنى لها تجاوز مواضع الضعف والقصور.

ومن بين الصعوبات التي تقف حجرة عثرة أمام الجامعات العربية هي تفشي

صورة نمطية عن الترجمة الأدبية كونها فنا لا يلحق وإنما يترك لاستعدادات شخصية وعوامل فطرية، الأمر الذي حال دون الاهتمام بتكوين المترجم الأدبي وصقل موهبته عبر مجهودات أكاديمية قائمة على تطوير كفاءات المترجم الأدبي وإضفاء نوع من العلمية على هذا المجال الإبداعي، الذي يحيط به العديد من الأطر كالمناهج التعليمية، والأدوات القانونية التي تسوس عمله. ولذا كان من الأجدر الاهتمام بالتكوين اللغوي والثقافي والنفسي والمهني للمترجم وتتبع مختلف المسارات التعليمية التي يمر بها.

هذا الاهتمام من شأنه أن يحسن من جودة الترجمة الأدبية ويُمدد دور النشر والترجمة بكفاءات ذات موهبة وقدرة على التكيف مع متطلبات سوق العمل. ولذا ارتأينا في بحثنا هذا دراسة أبعاد تكوين المترجم الأدبي على المنظومة الثقافية من خلال اضطلاعنا بدور فعال في الدفع بعجلة الترجمة الأدبية ومساهمته الفعالة في صناعة النشر والترجمة.

وانطلاقاً من هاته المعطيات سوف نحاول من خلال هذه الدراسة معالجة الإشكالية الرئيسية الآتية:

إلى أي مدى يمكن تفعيل برامج تعليم الترجمة المتوفرة بما يساهم في دفع

حركة الترجمة الأدبية لدور النشر والترجمة؟

ومن أجل الإحاطة بالموضوع، قمنا بإدراج مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

-هل تلبي مخرجات الجامعات العربية متطلبات دور النشر والترجمة؟

-هل يخضع انتقاء المترجم الأدبي في دور النشر والترجمة لمعايير ثابتة

وموضوعية؟

-كيف يمكن تدارك نقائص تكوين المترجم الأدبي بما يخدم متطلبات دور النشر

والترجمة؟

لإنجاز هذا البحث وللإجابة عن الإشكالية المركزية المطروحة، قمنا بصياغة

الفرضية الرئيسية التالية:

-قد يكون تبني استراتيجيات تعليمية تربط برامج التدريس في الجامعة بمتطلبات الواقع

كفيل بتفعيل حركة الترجمة الأدبية.

كما حاولنا وضع فرضيات ثانوية، مكملة للفرضية الرئيسية وهي:

-قد يغيب التخصص في الترجمة الأدبية مما لا يلبي احتياجات دور النشر

والترجمة.

-قد تتباين معايير انتقاء المترجم الأدبي في دور النشر بين درجة من الثبات

والموضوعية.

-تطوير الكفاءات الترجمة خاصة الكفاءة المهنية كفيل بتدارك نقائص تكوين

المترجم الأدبي.

تبلورت جملة من الأسباب والدواعي، وقد اصطفت في اتجاه ثنائي الأصل، أحدها أسباب ذاتية وأخرى موضوعية. فالموضوع محل البحث يحتاج لجهد كبير، ودراسة عميقة، ومنهجية دقيقة، تجعلنا نفهم واقع وطبيعة الترجمة الأدبية من جهة وسوق العمل المتمثل في دور النشر والترجمة العربية من جهة أخرى. ولذلك فلقد تنوعت المبررات والدوافع لمعالجة هذا الموضوع، أهمها مبررات ذاتية تتمثل في:

-إن من واجب كل باحث أن يولي اهتمامه بالبحث العلمي، ومن هذا المنطلق فإن الدافع الذي قادنا إلى معالجة الموضوع، هو الرغبة في الوصول إلى حقائق متجاوزين بذلك مرحلة الوصف والتفسير.

-طبيعة التخصص التي تفرض ضرورة الاهتمام بكل المسائل والتحديات التي يواجهها المترجم الأدبي أثناء تأديته لعمله.

-حب الاطلاع والمعرفة مع الميل الشديد للمواضيع المتعلقة بالترجمة الأدبية.

-إيماننا بضرورة مواكبة البحث العلمي للتطورات الحاصلة في سوق العمل خاصة في الفترة الأخيرة، ومحاولة فهم سياسات دور النشر والترجمة والبحث عن إمكانيات ربطها بمخرجات الجامعة.

-يدفعنا الفضول لمعالجة ومناقشة مثل هذه المواضيع المرتبطة بالتعليمية، بغية الخروج بنتائج وحلول تساهم في إثراء البحث العلمي،

وأملنا من وراء كل هذا أن يستفيد كل من يأتي بعدنا من طلبة وقراء ومسؤولين عن

وضع المناهج التعليمية للترجمة من نتائج هذا البحث.

وأخرى موضوعية تتمثل في:

-تعويض النقص في معالجة هذه المواضيع، خصوصا تلك المتعلقة بربط تعليمية

الترجمة الأدبية بما يقتضيه الواقع والآفاق المهنية.

-الموضوع محل الدراسة يعتبر من المواضيع القديمة والحديثة المملوءة بالمستجدات

المتسارعة في آن واحد، مما يسمح للباحث البحث فيها ومحاولة ارتقاب مستقبلها.

-تعمل هذه الدراسة على إظهار الدور الذي يلعبه تكوين المترجم الأدبي في تفعيل

حركة الترجمة الأدبية تنظيرا وممارسة، وهو ما يخلق علاقة تفاعلية بين الجامعة

باعتبارها المسؤولة عن تبني استراتيجيات تتماشى ومستجدات العصر والتي تنتج

مخرجات ذات كفاءة وبالتالي ترجمة ذات جودة.

-إضافة إلى ما سبق تعتبر الترجمة الأدبية موضوعا مهما في الترجمة، وفي

تعليمية الترجمة بالخصوص، مما يستدعي فهم محتواه وأبعاده على المديين القريب

والبعيد.

نظرا لأهمية البحث فقد اختلفت الأهداف التي حفزتنا لإنجازه نذكر منها على

وجه الإيجاز، تحديد الإطار النظري للترجمة الأدبية بغية الإلمام وفهم كل أبعاد

الموضوع وجوانبه، فضلا عن السعي للكشف عن واقع تكوين المترجم الأدبي

ومتطلبات دور النشر والترجمة من جهة أخرى، مع تحديد دور وأهمية التكوين

الأكاديمي في الاستجابة لهذه المتطلبات، وكيف يمكن للجامعات العربية الضالعة في تكوين المترجمين من استرداد بريقها وحيوتها على الساحة المهنية، من منطلق خلق مكانة لها على الصعيد الأكاديمي والمهني. كما تعد محاولة لسد العجز الذي تعاني منه الدول العربية خصوصا في مجال التوثيق، وفي الإحصاءات المتعلقة بالنشر بسرد جملة من الإحصائيات وتحليلها.

تجدر الإشارة إلى جملة من الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد هذه الدراسة، والتي تتبثق أساسا من طبيعة الموضوع في حد ذاته، حيث يتطلب إحصاءات محينة، وهذا ما تقتقر إليه صناعة النشر والترجمة.

فالإحصاءات على ندرتها قد لا تعكس الواقع لتحفظ الأطراف الفاعلة على الأرقام، وهو ما يتطلب البحث الكثير للوصول إليها، ووقتا إضافيا في ظل صعوبة ضبطها بالشكل العلمي المراد لها.

أما من حيث المراجع، فإن الكتابات في هذا الموضوع ليس من اليسير الحصول عليها، وهذا راجع إلى قلة المختصين والأكاديميين المهتمين ببرامج تكوين المترجم الأدبي في الجامعات العربية.

علاوة على حداثة الموضوع، حيث شكلت هذه الأخيرة صعوبة للإلمام بجميع جوانبه، كونه خطى خطوات كبيرة في الجامعات الغربية ضمن برامج ماستر في الترجمة الأدبية، بينما لا يزال في الجامعات العربية في خطواته الأولى. ولم يكن

من السهل التواصل مع أصحاب دور النشر، حيث امتنع الكثير منهم عن الإجابة على الاستبيان بينما استغرق آخرون وقتاً طويلاً للإجابة عنه، ما صعب كثيراً الدراسة الميدانية.

ولكننا حاولنا بكل السبل التواصل مع أكبر عدد ممكن من هذه الدور، للوصول إلى إجابات نوعية تسمح لنا بتحليل الواقع بموضوعية.

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحديد مفهوم الترجمة الأدبية وأبعادها والحقائق المرتبطة بها.

فضلاً عن الاستعانة بمناهج أخرى كالمنهج الإحصائي المتمثل في عرض الأرقام الإحصائية والتعليق عليها لتبيان واقع الترجمة الأدبية. وتم جمع المادة العلمية من خلال استقراء ما يتوافر حول الدراسة من أدب نظري ودراسات ميدانية منشورة تخدم موضوع الدراسة. كما تم تصميم استبانتين بغية معرفة واقع الترجمة الأدبية لدى الناشرين من جهة وتكوين المترجمين الأدبيين من جهة أخرى.

إن أية دراسة علمية أو بحث أكاديمي يتطلب القيام بعملية مسح معرفي لدراسات سابقة في نفس المجال، أو الاطلاع على أكبر قدر ممكن من الدراسات والبحوث الصادرة في مجال البحث الذي نحن بصددده، وسوف نستعرض من خلال هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها.

تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة إلى محورين: المحور الأول؛ يتعلق بتكوين المترجم الأدبي أما المحور الثاني؛ فيتعلق بصناعة النشر والترجمة. وفيما يلي نقدم عرضاً لأهم الدراسات المعتمدة، ثم نبين جوانب اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وأخيراً جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بتكوين المترجم الأدبي.

-دراسة جون بواز بيير (Jean Boase Beier) سنة 1998، تحت عنوان «Can You Train Literary Translators ?»، تربط هذه الدراسة تكوين المترجم بطبيعة الترجمة الأدبية في حد ذاتها، والتي يعد الأسلوب أحد السمات البارزة فيها، فالهدف حسب الباحث من تكوين المترجم الأدبي ليس تدريس كيفية ترجمة نصوص ذات طابع أدبي وحسب، بل إيجاد السبل الكفيلة لتحسين أدائه في كل مرة يقوم بها بالترجمة. وخلصت الدراسة إلى ضرورة التركيز على السمات الأسلوبية في ترجمة النص الأدبي.

-دراسة محمد أمطوش تحت عنوان "حول ترجمة الابداع الأدبي" سنة 2010، والتي تطرق فيها إلى الفرق بين الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية، وقد لخصها الباحث في المجال والموضوع والهدف، كما حاولت هذه الدراسة الإجابة على تساؤلات ترتبط بإمكانية تدريس الترجمة الأدبية، والهدف من تدريسها وكيفية

تدريسها. خلصت هذه الدراسة إلى ضرورة إدراج مقاييس من قبيل تاريخ الترجمة ونظرياتها في تدريس الترجمة الأدبية.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بدور النشر والترجمة.

-ومن بين الكتب نجد الباحث فرانك ميرميه في مؤلفه "الكتاب والمدينة" الصادر سنة 2004، والذي يعتبر إسهاما في مجال صناعة النشر، تم التطرق من خلال هذه الدراسة إلى عدد من دور النشر وسرد تطورها ببغروت بوصفها عاصمة النشر العربي مرورا بمختلف الفواعل المؤثرة على تطورها وتحليل مشهد النشر في مختلف البلدان العربية التي تشهد -حسبه- صعوبات جمة، يجب الوقوف عندها بإيجاد حلول ترتبط أساسا بجعل سوق الكتاب أكثر حداثة واحترافية.

-دراسة ليلي ميرسافين (Leila S. Mirsafian) سنة 2013 الموسومة بـ « Ideology: A Descriptive Study of Iranian Governmental Publishers and Translation » ، والتي كان الهدف منها تقصي مكانة المترجم في دور النشر الحكومية الإيرانية، وانطلقت الباحثة في دراستها من فكرة البحث عن مكانة المترجم ضمن منظومة الأدب المترجم، فضلا عن التطرق إلى استراتيجيات الترجمة المنتهجة في دور النشر الإيرانية.

وخلصت هذه الدراسة بعد القيام بدراسة مسحية على واحد وثلاثين دار نشر في إيران بتهميش هذه الأخيرة للمترجم مع عدم وجود أطر قانونية تنظم عمله، كما أشارت إلى العائد المالي الضئيل الذي يتقاضاه، أما عن استراتيجيات المنتهجة في

ترجمة الأدب الغربي فكانت استراتيجية التكيف، في إشارة إلى البعد الأيديولوجي الذي تفرضه بعض الدور الإيرانية.

-رسالة ماجستير لعهد شوكت سبول من الجامعة الأمريكية ببيروت بعنوان "الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق" والتي هدفت إلى عرض الخلفية النظرية للترجمة الأدبية وتطبيق أساليب فيني ودارليني على ترجمة مختارات أدبية، أما الجزء الذي تم الاستفادة منه فهو الذي تطرق إلى رصد واقع الترجمة الأدبية في دور النشر في لبنان، أين تم إجراء مسح لست دور نشر لبنانية من خلال استعمال المقابلة كأداة لجمع المعلومات.

-دراسة عادل إسماعيل تحت عنوان "صناعة ونشر الكتب في السودان: دراسة تحليلية تقويمية" الصادرة سنة 2016، هدفت هذه الدراسة إلى تقديم رؤية حول صناعة النشر وحلقاته ومتطلباته، ليتم من خلال الدراسة التطبيقية رصد واقع حركة النشر في السودان، والقيام بمسح لأهم هذه الدور وتنظيمها ونشاطها، والإطار القانوني الذي يحكمها، فضلا عن أهم التحديات التي تواجه الناشرين.

من خلال استعراض الدراسات السابقة نشير أنها تتفق مع الدراسة الحالية في أحد المتغيرات.

إلا أن الطرح في معظمه كان منفصلا بين الموضوعين، دون التفصيل في علاقات التفاعل بينهما أي العلاقة التفاعلية بين تكوين المترجم الأدبي ودور النشر، فضلا عن التباين الزمني والمكاني بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، كما لم

تقتصر هذه الدراسة مقارنة بالدراسات السابقة على عينة واحدة فقط، وإنما تضمنت مجموعة من العينات لضمان تشخيص الواقع بدقة.

مما لا شك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيراً من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي، من خلال إثراء الجانب النظري ورصد الواقع ووضع تصور للمستقبل.

اعتماداً على المنهجية المتبعة في إطار إنجاز هذا البحث، ولغرض بلوغ الأهداف النظرية والعلمية للدراسة، قمنا بتقسيم البحث إلى أربعة فصول. تم التطرق في **الفصل الأول** الموسوم بـ " **الاطار المفاهيمي للترجمة الأدبية** "، إلى تعريف الترجمة الأدبية والمفاهيم المرتبطة بها كالمترجم والقارئ، فضلاً عن التطرق إلى تاريخ الجذور الأولى للترجمة الأدبية في مختلف العصور والتعريف بتقريعاتها وأجناسها المختلفة، ورصد أهم الشروط الواجب توافرها في المترجم الأدبي والتي تسمح له إلى جانب النقل الإبداع أيضاً. ليتم من خلال **الفصل الثاني** الموسوم بـ " **تعليمية الترجمة والترجمة الأدبية** " النظر في مسائل ترتبط بالتأصيل النظري للترجمة الأدبية وأبعادها التعليمية ومختلف مقارباتها مع النظر في الفروق بين الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية ومنهجية تدريس هذه الأخيرة. أما في **الفصل الثالث** الذي يحمل عنوان " **حركة النشر والترجمة الأدبية في الوطن العربي** " فيتم الولوج من خلال هذا الفصل إلى صناعة النشر بضبط المفاهيم المتعلقة بها

والتعرف على حلقة النشر والترجمة والمؤسسات والمشاريع الضالعة في هذا المجال،
أما الفصل الرابع فموسوم بـ"دور النشر والترجمة العربية وعلاقتها بالمترجم
الأدبي" فيتم التطرق إلى دراسة تطور دور النشر والترجمة في عدد من الدول العربية
مع عرض للدراسة الميدانية التي تم من خلالها توزيع استباننتين على الفاعلين
المتمثلين في دور النشر والترجمة من جهة ومترجميها من جهة أخرى، ليتم اقتراح
في نهاية هذا الفصل تصور لتكوين المترجم الأدبي في ظل متطلبات هذه الدور.
لتختتم الدراسة بخاتمة تتضمن إجابة على إشكالية الدراسة الأساسية والإشكاليات
الفرعية والفرضية الرئيسة والفرضيات الفرعية، مرفقة باستنتاجات وحلول وتوصيات.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للترجمة الأدبية

تمهيد:

حفلت الترجمة الأدبية من اللغة العربية وإليها بعدد المحطات التاريخية التي أسهمت في إثراء المنتج الثقافي العربي والتعريف به، ويرجع الفضل في ذلك إلى ثلة من المترجمين الأدبيين الذين أخذوا على عاتقهم نقل هذه الأعمال. إن النص الأدبي بجماليته وتعقيداته يطرح عديد القضايا التي ترتبط بتلقيه وترجمته، حيث تتجاوز الترجمة لاسيما - الأدبية منها - مستوى كونها نقلا لنص من لغة إلى أخرى لتلبس ثوب "المغامرة"، لما تطرحه طبيعة النص الأدبي التخيلية في بعدها الفني والجمالي من صعوبة. الأمر الذي يتطلب وجود مترجم أدبي قادر على الأخذ بتلابيب هذا الميدان. وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل التعريف بالترجمة الأدبية والتعرف على الشروط الواجب توافرها في المترجم الأدبي والصعوبات التي يواجهها وعلاقته بالقارئ، لكن قبل هذا ارتأينا أن نقوم بتعريف النص الأدبي وأهم خصائصه.

1-1 مفهوم النص الأدبي:

تشير كلمة " نص " إلى أنماط مختلفة ومستويات متباينة من القول، يتحدد كل واحد منها بالنظر إلى حقله المعرفي أو جنسه الخطابى. وتحيل كلمة " نص " في لسان العرب إلى معنى إظهار الشيء والكشف عنه؛ يقول ابن منظور: "النص رفعك للشيء، نص الحديث ينصه نصا رفعه، ووضع على المنصة، أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. وقال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها. ومنه قيل: نصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء، حين تستخرج كل ما عنده، وكذلك النص في السير إنما هو أقصى ما تقدر عليه الدابة (...)

ونص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام." (لسان العرب: 97)

ومما لا شك فيه أن هذا التحديد للنص يتعارض جوهريا مع التصور الاصطلاحي الحديث لمفهوم النص؛ إذ إن كينونة النص وماهيته في الشعرية الحديثة تقوم على " الاجتهاد " وتنبنى على التأويل وتعدد القراءات، فالنص الأدبي - طبعا - ليس له معنى واحدا وفريدا ، أو معنى مغلقا ومكتملا، فهذا الأمر يتعارض مع جوهره وطبيعته، ولكن له عدد غير محدود من التأويلات والمعاني الجديدة والمتجددة، وكلما تعددت معانيه وتجددت إلا وازدادت قيمته الجمالية والأدبية.

وليس معنى ذلك أن المعاجم العربية تقتصر إلى كلمة تعادل نظريا واصطلاحيا كلمة Texte الغربية، بل الأمر على العكس من ذلك، إذ ثم العديد من الكلمات

التي تؤدي المعنى الذي تنطوي عليه كلمة Texte، فإذا كانت هذه الأخيرة تعني النص باعتباره بنية لغوية مركبة من عناصر أسلوبية ضمن نظام خاص من العلاقات البنيوية، فإنها تشير إلى أحد أبرز مشتقاتها ألا وهي textile أي النسيج، إذ النص بالمعنى السالف هو أساسا عملية نسج لمكوناته أو تركيب أو عقد أو تأليف أو نظم لها، وهذا ما يتطلب البحث في المعجم عن دلالات هذه الكلمات، لتبين التحديدات المفاهيمية التي تنطوي عليها والتي تحمل دلالات وتصورات جنينية أو مبكرة لمفهوم النص الأدبي في الشعرية الحديثة (مولاي يوسف الإدريسي، 2008).

وينطلق عبد الفتاح كيليطو (2019) من ثنائية الأدب والنص مؤكدا أننا نستعمل كلمة الأدب بطريقة فضفاضة واعتباطية دون مساءلة دلالاته اللغوية والاصطلاحية ومقاصده السياقية والمفاهيمية، وبالتالي، نفكر إلى تصورات حقيقية حول الأدب وماهيته ووظيفته وما يميز النص الأدبي عن باقي النصوص الأخرى. أي إننا لا نبحث عما يجعل النصوص الأدبية أدبية، بل نكتفي بربطها بالمجتمع أو ما تتركه من آثار نفسية على المتلقي. وهذا ينطبق أيضا على مصطلح النص الذي يثير كثيرا من الإشكال على مستوى التحديد والضبط. هذا ما دفع الناقد لتعريفه من خلال مفهوم المخالفة بمقابلته مع اللا نص. فالنص حسب "كيليطو" هو الذي يتميز بالنظام والانفتاح ويحمل مدلولًا ثقافيًا، ويكون قابلاً للتدوين والتعليم والتفسير

والتأويل، وقابلا للاستشهاد به حينما ينسب إلى مؤلف حجة معترف بقيمته ومكانته العلمية والثقافية، أي لابد أن يكون المؤلف شيخا مرموقا في الساحة الثقافية، وأن يكون النص كذلك غامض الدلالة أي يستند إلى الغرابة والانزياح والخرق بدلا من الألفة والكلام العادي السوقي، ولذلك فالنصوص حسب ميشيل فوكو نادرة وقليلة.

وتتباين هذه النصوص فمنها ما يكون خصباً قويا، يمثل روح عصره ويصور أهم ما فيه من ظواهر اجتماعية، أو سياسية، أو غير ذلك، فهناك نصوص قوية الدلالة على هذه الظاهرة، ونصوص أخرى خافتة الصوت حائلة الصور. أن تكون مجموعة النصوص المختارة للعصر المدروس، صورة واضحة ومتكاملة لهذا العصر، من حيث أدبه وخصائصه الفنية، وتاريخه المرتبط ذا الأدب (صومان، 2009: 265).

أما النص الأدبي كل يمكن تثبيته بالكتابة؛ فهو نسيج من الكلمات المرتبة بشكل يعطي معنى، وهو ممارسة دلالية، بمعنى أنه يقيم معنى معين ويؤسس مرجعية، ويحيل على العالم بما يحتويه من أشياء وأشخاص ووضعيات ونحو ذلك، والحديث هنا عن النص المكتوب؛ حيث يتم التعامل معه بما هو عليه فقط، فالشفوي قد تتحقق منهجيته بالأخذ والعطاء، ويساهم المتكلم فيه بشيء من التحديد والتوضيح، أما المكتوب، فالعبء في فك شفرته وفهم معناه وفي تحقيق مرجعيته يقع على المستقبل أي القارئ.

ويعرف النص الأدبي على أنه "قطع مختارة من التراث الأدبي، يتوفر فيها الجمال وتعرض فكرة متكاملة أو عدة أفكار مترابطة (الكسواني، 2010: 33). فالنص الأدبي هو النص الذي يستخدم لغة أدبية، وهو نوع من اللغة التي تسعى لغرض جمالي معين لالتقاط اهتمام القارئ. يبحث مؤلف الأدب عن الكلمات المناسبة للتعبير عن أفكاره بطريقة راقية ووفقاً لمعيار معين من الأسلوب.

يعد تنوع الأجناس والمدارس الأدبية دليل على شمولية الكتابات المعاصرة للنص الأدبي، حتى أمكن للقارئ الاطلاع على أدب الرحلات والسجون والسيرة الذاتية والملاحم والخيال والرعب، كما تعمق في تحليل الروايات والقصص والشعر الكلاسيكي والشعر الحديث، وبالتالي فإن المدونة الأدبية العالمية هي عبارة عن احتمالات متاحة للبحث عن القارئ لإيجاد ذاته الإنسانية فيه، وبالتالي تمسكه بالقراءة للوصول إلى المعنى الأشمل والحلّ الأمثل لمسألة الوجود الثقافي.

إن تبعية القارئ للنص الأدبي يجب أن تكون دائمة وتفاعلية، حتى لا يفقد النص انسيابه ويتبخر تدريجياً، وهنا يكمن التأثير المعنوي للنص الأدبي على القارئ وترسيخ البعد الإنساني المنتظر في الأدب وإبراز دوره في إثراء الثقافات، فقد اكتسحت التقنيات الرقمية الساحة الثقافية وأصبح من اليسير الدخول إلى منصات افتراضية وتصفح المنتج الثقافي الفني خلال بعد رقمي، كما أن العديد من المواقع، تقدّم تقييمات لقراء من جميع أنحاء العالم بشكل يمكنهم من نقد النص

الأدبي نقاشا وتقييما. بالإضافة إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعميم المادة الأدبية.

غير أنّ الثورة الرقمية للثقافة فتحت المجال لانطلاقة حقيقية لأنواع جديدة من الفنون مثل الفنون التشكيلية الرقمية والتصميم والموسيقى الرقمية. ووسط هذا الكم من المادة الثقافية المطروحة، صار النص الأدبي يتأرجح بين كلاسيكيات فنية وثقافة متجددة، محاولاً الحفاظ على رونقه، وباحثاً عن صيغته الجديدة اللانهائية، مقتنيا أثر القارئ العجول لثقافة متغيرة، ويبقى السؤال قائماً، هل ستتفوق الفنون الرقمية على النص الأدبي (النص الأدبي وسؤال ما بعد الثقافي، 2020).

2-1-1 عناصر النص الأدبي:

يحتوي النص الأدبي على مجموعة من العناصر، وهي:

- عنصر اللفظ، وتعتبر الألفاظ البنية الأساسية للنص الأدبي.
- عنصر الأفكار، وتعتبر الأفكار عنصر أساسي في النص الأدبي، فهو الذي يقوم على تفسير الحياة، والمظاهر الطبيعية والإنسان، ويجب أن تتسم الأفكار بعدة سمات، منها: الأصالة، والطلاقة، والجمال، وأن تكون قيمة. - عنصر الخيال، إنّ الخيال ذو مكانة متميزة في الأدب، فهو ضروري لصياغة الواقع وبناءه في عالم الأدب.

- عنصر المعاني، تعدّ المعاني عمادة النصّ الأدبيّ، وقوام جميع ألوان الأدب.
 - عنصر العاطفة، التي تعكس كل ما في الصدور من مشاعر، وأفكار، وأحاسيس، وانفعالات. عنصر الصور البيانية، حيث إنّ الصورة البيانية ذو أهمية كبرى؛ لأنّها تقوم على تجسيد كل ما هو تجريدي وبتّ الشكل الحسي فيه.
 - عنصر الأسلوب، ويجب أن يكون الأسلوب ذو ألفاظ متناسقة، ويتّسم الأسلوب بعدة سمات، وهي: قوة الأسلوب المقصود به فصاحة الكلمات، ووضوح الأسلوب المتمثّل في حسن انتقاء الكلمات، والأفكار، والجمل، وجمال الأسلوب حيث يكون هناك انسجام في عناصر النصّ الأدبيّ.
 - عنصر الصدق المتمثّل بالصدق الشعوري المفعم بوجودان الأديب، والصدق الواقعي المتمثّل بصدق تعبير الأديب عن واقعه وتجاربه.
 - عنصر الإيقاع الموسيقي، حيث تضيف جمالاً على النصّ الأدبيّ.
- 1-1-3 خصائص النصّ الأدبي:** تبنثق هذه الخصوصية من طبيعة النصّ الأدبي الذي يعد نصاً مفعماً بالشاعرية، بألفاظ ذات أبعاد إيحائية، فخصوصية هذا الخطاب تفتح لنا باباً نلج من خلاله إلى رسم خصوصيات الأدب المترجم.
- يختزل الخطاب الأدبي في عدة أنظمة تتمثّل في:

أ-الانزياح :فاللغة في الخطاب الأدبي تكسر الدلالة الخطية بين الدال والمدلول فهي تخترق النظام اللغوي، لتتجاوز اللغة الاستعمال المؤلف. ويرى رولان بارت « أن اللغة ينصرف معناها أساسا في الأدب لأن لغتها انزياحية، في حين أن اللغة العلمية، أو اللغة الوظيفية كلغة أهل القانون، فإنها لا تكاد تخرج عن المؤلف، كون دلالة الألفاظ ثابتة لدى المتعاملين بها » (مرتاض،1983: 49).

ب-البنية :وهي بنية لسانية وجمالية في الوقت ذاته، بأبعاد سيميائية .

ج-الإيحاء :يتجلى ذلك من خلال استعمال الألفاظ والعبارات الموحية، لتتخذ اللغة منحا مجازيا مفعما بالخيال والعاطفة.

د-الأسلوب :لا يبقى أسلوب النص الأدبي على وتيرة واحدة فهو يختلف باختلاف الكتاب والشعراء وطريقتهم في الكتابة و يرى " لندورز "أن الترجمة الأدبية في الدول الناطقة باللغة الانجليزية تواجه صعوبة كون النصوص الأدبية المترجمة لا تلقى رواجاً على عكس تلك المؤلفة باللغة الأم، ويرجع هذا الأمر إلى الأسلوب، فالنصوص المتخصصة مثلا لا تأخذ الأسلوب بعين الاعتبار لأن ما يهم هو نقل المضمون و المعلومة مقتضبة من اللغة المنقول منها الى اللغة المنقول اليها، على عكس الأسلوب في الترجمة الأدبية الذي يصنع الفارق بين ترجمة مقروءة ذات بعد جمالي وفني وترجمة مبهمة(Clifford Landers 1986: 92)

من هذا المنطلق على المترجم الأدبي أن يعي أن قراءة النص الأدبي تختلف عن قراءة النص المتخصص، فإن كان الأخير يركز على الرسالة أكثر من الشكل لأن ما يهم هو الفهم، فإن الأول لا يتأتى فهمه إلا من خلال الشكل الذي يحقق أدبية النص (مفتاح، 1990: 54).

1-2 تعريف الترجمة الأدبية :

تعد الترجمة الأدبية الحلقة الوسيطة في نقل الأعمال الأدبية من موطنها إلى العالمية. فهي الجسر الذي يربط الأنا بالآخر. فينفتح عليه ويتعرف على ثقافته ونمط تفكيره وأسلوب حياته، إن الترجمة والنشر هما القناة التي ينتقل عبرها العمل الأدبي المحلي إلى العالمية.

وإذا كانت الترجمة تعود على الثقافة المتلقية بالثراء والإخصاب فإنها تساهم أيضا في خدمة الثقافة التي نقلت منها النصوص أو ما تسمى بثقافة اللغة الأصل، مانحة النص الأصلي وجها جديدا وحياة جديدة في محيط ثقافي مختلف. وتلعب الترجمة في هذا المجال دور المؤشر على نوعية الاهتمامات والتوجهات الجمالية والفكرية، ليس فقط لدى المترجمين، بل لدى القراء كذلك باعتبارهم مستهلكين للمادة المترجمة (القاسمي، 2009). وتتنوع الترجمة الأدبية لتشمل مختلف الأجناس الأدبية من رواية وشعر وأعمال مسرحية وغيرها، ويرى محمد عناني أنها: "ترجمة الأدب بفروعه المختلفة، ما يطلق عليه الأنواع الأدبية المختلفة مثل الشعر والقصة

والمسرح وما إليها، وهي تشترك مع الترجمة بصفة عامة -أي الترجمة في شتى فروع المعرفة- في أنها تتضمن تحويل شفرة لغوية (*verbal code*)، أي مجموعة من العلاقات المنطوقة أو المكتوبة إلى شفرة أخرى" (عناي، 1997: 7-8).

وعليه فإن الترجمة الأدبية حسب هذا التعريف تجمع تحت سقفها كل ما يكتب بأسلوب أدبي أو يحمل طابع الأدب بأي نحو من الأنحاء، لذا يمكننا القول أن مجالها يتسم باتساعه وشاسعته.

والنص الأدبي ليس فكرة وحسب، بل ينطوي على أحاسيس المؤلف وتخيالاته، وهو نص نسجته يد شاعر أو ناثر موهوب قصد أن يكون جميلاً ومثيراً، ولذا كان أمام المترجم أن يأتي بنص مقابل يتوفر إلى جانب الأمانة في النقل، على القيم الجمالية أيضاً (الخوري، 1989: 57). ولعل هذه أهم ميزة يتسم بها النص الأدبي وهي القيمة الجمالية، إلى جانب القيمة التذوقية والمعنوية التي تجعل منه نصاً إبداعياً متفرداً.

لذا ثمة من يربط تعريف الترجمة الأدبية بالجانب الإبداعي، فوفقاً لهارزفالد (Herzfeld, 2003) الترجمة الأدبية ضرب من الفن والإبداع، يطلق فيه النص من اللغة المنقول منها بالاعتماد على المعارف والخلفية الثقافية ليزرع في لغة وثقافة أخرى. وهذه المهمة ليست بالهينة البتة.

ويظهر الابداع في الترجمة الأدبية في مدى قدرة المترجم على مواجهة الصعوبات التي تعترضه، وبإيجاد حلولاً للمشاكل الترجمية، كأن يجد المكافئ الصحيح، أو يتمكن من تقريب الترجمة للقارئ فيجعلها أكثر سلاسة وفهماً، ويحدث الأثر نفسه على القارئ، لن يكتمل الابداع إلا بتناغم النص المترجم كاملاً (قواري، 2018: 128-129).

إن هذا النوع من الترجمة هو عملية إدراك واستيعاب لكل مكونات اللغة الثقافية والحضارية في اللغة المصدر وما يقابلها في اللغة الهدف، ففي نهاية الأمر لا يقوم المترجم بترجمة كلمات منفصلة بقدر ما يترجم حضارات الشعوب وثقافتها. لذا يمكننا القول إن الترجمة الأدبية ليست مجرد عملية لغوية بحتة، إنما ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأنسجة التي تصنعها، هذه الأنسجة لا تتكون بمعزل عن البيئة الثقافية، وعن إمكانيات المترجم في حد ذاته. وهذا ما ذهب إليه موكارفسكي (Mukārovsky, 1966) باعتبار الأعمال الأدبية في حد ذاتها هي شبكة من العلاقات بين مجموعة من الرموز اللغوية مع وجود وعي جماعي في إطار سلسلة اجتماعية وثقافية وإيديولوجية.

لذا قد يكون من الصعوبة أن يتم ترجمة هذه الأعمال دون النظر في طريقة تأليفها التي لا تتم بمنأى عن مجموعة من الأطر المكانية والزمان، لأنها في نهاية المطاف مجرد مرآة عاكسة عن الواقع الاجتماعي الذي ترعرع فيه المؤلف والذي

سيؤثر لا محالة على كتاباته من الناحية الأسلوبية وانتقاء الكلمات، وتقاديا "لأي تشويه في المعنى العام وتحريفًا له عن مقاصده" كان من الأجدر أن يتم الإحاطة بجميع هذه الخصوصيات (طاسيست، 2015: 60).

هذه الخصوصيات، تحتاج إلى ثنائية ثقافية تمكن المترجم من نقل ثقافة لغة النص الأصلي إلى ثقافة لغة النص الهدف، ويلعب السياق الاجتماعي والثقافي دورًا بالغًا في تحديد معاني الكلمات التي ترتبط بالمناخ الذي كتب فيه النص الأصلي.

ويقارب أمطوش (2015) الفكرة من زاوية أخرى فيرى أن النص الأصلي له هيكلية سردية محددة لدرجة معينة بمحل إنتاجه (بعبارة جواديك Goudec في النحو الثقافي)، وترجمته تتطلب تحويله لدرجة محددة، وهذا النقل يجب أن يساير "النحو الثقافي" لمحل نقله ليكون بحد ذاته مقبولا. ولذلك حتى يكون المترجم قادرا على الأخذ بتلابيب هذا الميدان يتطلب الأمر منه الموهبة والقدرة على تشكيل اللغة ببراعة علاوة على الحس الإبداعي، بغية الوصول إلى نقل النص الأدبي بالحفاظ على القيم الجمالية للنص الأصلي، وإيصال المعاني الكامنة فيه، لتصبح قراءة الهدف تكاد تغني عن قراءة الأصل لما تشتمل عليه من جاذبية ووضوح.

لكن تجدر الإشارة أنه في مقام آخر، لابد على المترجم أن يتصف بالأمانة والتواضع ويبتعد عن النرجسية فلا يحاول تصحيح ما جاء به الكاتب أو تغييره

(Davies and Scott-Tennent, 2005).

1-2 أجناس الترجمة الأدبية :

إن الترجمة الأدبية باب واسع يشمل مختلف أنواع الأدب، وهو بوتقة تنصهر فيها مختلف القيم الجمالية واللغوية والثقافية، فالأدب عموماً هو السبيل الأمثل لتنمية المهارات اللغوية والفكرية والتعبيرية والذوقية، وهو أيضاً المُعبر الحر عن انتماءات الشعوب وثقافتها وهويتها. وفيما يلي عرض موجز لأنواع الترجمة الأدبية:

1-2-1 ترجمة الروايات :

يعرف عبد المالك مرتاض الرواية على أنها: "جنس أدبي راقي ذات بنية شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتضافر، لتشكل في نهاية المطاف شكلاً أدبياً جميلاً يعتزى إلى هذا الجنس الحظي والأدب السري. فاللغة هي مادته الأولى كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر، والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتتو وتربو وتمرع وتخصب، والتقنيات لا تعدو كونها أدوات لعجن هذه اللغة المشبعة بالخيال ثم تشكيّلها على نحو معين. ولكن اللغة والخيال لا يكفیان، وهما عامان في كل الكتابات الأدبية، من أجل ذلك فالرواية من حيث هي ذات طبيعة سردية قبل كل شيء، تنتشد عنصراً آخر هو عنصر السرد، أي الهيئة التي تتشكل بها الحياة المركزية المتفرعة عنها حكايات أخرى في العمل الروائي" (1998:27).

يقودنا هذا التعريف إلى استنتاج أهم خصائص الرواية التي يمكننا أن نوجزها في الحبكة السردية التي تميز هذا النوع والتي تجسدها شخصيات ضمن مكان وزمان معينين، فضلاً عن الأسلوب الذي يميز كل كاتب عن غيره، ولعل الصيت الذي لاقتة الرواية يرجع إلى كونها في كثير من الأحيان تحكي الواقع المعاش. لذا نرى أن الروايات التي وصلت إلى العالمية هي تلك التي تعكس المجتمع، والتي تم ترجمتها إلى عديد اللغات. وتختلف درجة صعوبة ترجمة الرواية باختلاف الأسلوب والقارئ المستهدف لكل منها، ودرجة ارتباطها بالمناخ الثقافي، فبعض الروايات مشبعة بأبعاد محلية، الأمر الذي يتطلب دراية بالغوص في أغوار العمل الروائي.

1-2-2 ترجمة الشعر :

يضطلع مترجم الشعر دون غيره بمهمة ليست بالهينة، فهو يحمل على عاتقه نقل ذلك السحر المرتبط بموسيقى الكلمات إلى الآذان المستقبلية، والذي يعود جزء كبير منه إلى تأثيرات الوزن وإيقاع القوافي. ونظراً لخصوصية النص الشعري يجد مترجم الشعر نفسه بين مطرقة فقدان النص الشعري لآثاره الجمالية، وسندان فقدان النص لمعناه أو ما نصطلح عليه بـ"الخيانة". ذلك أنه ليس من السهل على مترجم الشعر نقل الشكل والمعنى في آن واحد. وهذا ما يؤكد نيدا وتابر في حديثهما الصراع القائم بين الشكل والمعنى لاسيما عندما تكون الرسالة خاصة مثلما هو الأمر بالنسبة للشعر (Nida & Taber, 1969)

وثمة المنظرين من ذهب إلى أبعد من ذلك وأطلق حكما باستحالة ترجمة الشعر، وإن كان الجاحظ يذهب إلى أن هذه الاستحالة تتعلق بالشكل، فإن جورج مونان (George MOUNIN) يشير إلى أن هذه الأخيرة تتعلق باستحالة ترجمة المدلولات الإيحائية التي هي مكنونات من المعاني ومزيج بين الإيقاع وظلال المعاني، كون الشعر نسيجا من إحياءات يستحيل ترجمتها (Mounin, 1985).

كما أن الخصائص اللغوية والبيئة الحضارية تفرض وجودها في النص الشعري، مما يجعلها مختلفة من حيث درجة التطابق بين لغة وأخرى.

فترجمة الشعر الجاهلي العربي يرتبط ببيئة معينة من الصعوبة ترجمته إلى لغات أخرى، فهناك من الصور والمظاهر التي قد لا يتقبلها متلقي نص الترجمة لأنها لا تتماشى مع ما تعود عليه من ظواهر فنية في أبعادها الجمالية وكذا من ناحية التعبير، وهناك صور ومظاهر لا يتقبلها لأنها ليست مما درج عليه.

فاللغة في النص الشعري ليست زادا من المواد بقدر ما هي أفق حسب "رولان بارث" (Roland BARTH)، يأخذ القصيدة إلى آفاق بعيدة، ذلك أن لكل لغة حياتها الداخلية وآليات اشتغالها الشعرية فما تستطيع لغة أن تهضمه من الشعر تعجز عنه لغة أخرى. فالاستعارات والكنائيات والمجاز والتشخيص وغيرها تبدو غير مألوفة وغير مستساغة بالنسبة لمتلقي نص الترجمة، لذا يلجأ المترجم إلى عملية تحويل

الصورة الفنية والإيحائية إلى ما يتوافق ويتلاءم وتذوق المتلقي الجمالي ما يجعلها مستساغة (حسن، 1986: 182).

ومهما كانت الأسباب وراء تعذر الترجمة في أيام الجاحظ أو بعده بقرون، فمترجم الشعر عليه أن يخوض هذه المغامرة، والتي يعود جزء كبير منها إلى تأثيرات الوزن وإيقاع القوافي، وعليه الموازنة بين الحفاظ على نكهة القصيدة الأصلية وروحها المتمثلة في العاطفة والصور الشعرية من جهة وكذا نقل المعنى المراد من جهة أخرى.

1-2-3 ترجمة الأعمال المسرحية :

إن النص المسرحي عبارة عن نصان أحدهما يكتب والآخر يؤدي، الأمر الذي

يضاعف الصعوبة المتعلقة بترجمة الأعمال المسرحية، وهذا ما ذهبت إليه

سوزان باسنت (Susane BASSNET):

“The two texts – written and performed – are coexistent and inseparable, and it is in this relationship that the paradox for the translator lies. The translator is effectively being asked to accomplish the impossible – to treat a written text that is part of a larger complex of sign systems, involving paralinguistic and kinesic features, as if it were a

literary text, created solely for the page, to be read off that page”(1984 :87).

" إن كلا النصين -المكتوب والمؤدى- في وضع متداخل، لا يمكن الفصل بينهما. في إطار هذه العلاقة تكمن المفارقة لدى المترجم، فالمترجم مطالب بأن يسطع بشكل فعال بمهمة مستحيلة، وهي التعامل مع نص مكتوب الذي يعد بدوره جزءا من مجموعة معقدة من أنظمة الرموز، بما في ذلك المميزات اللغوية المحاذية والحركات الجسدية. كما لو كان النص أدبيا، تم تأليفه فقط للصفحة، ليقرا فيما بعد من هذه الصفحة "(ترجمتنا)

ولقد أثارت سنيل هرنبي (Snell-HORNBY) (1997)، قضية اللغة غير اللفظية وعلاقتها باللغة اللفظية في المسرح وكيفية ترجمتها...وهي ترتبط بالمشاهدين وردود أفعالهم ومعرفة مسبقة على ما يشاهدونه على ركب المسرح.

لذلك كان من الأجدر على مترجم النص المسرحي أن يكون على دراية بالكتابة المسرحية وكل ما يتعلق بها من خصائص فنية لأنها في نهاية الأمر تختلف عن الخصائص الفنية لكل من الرواية والشعر، فالحفاظ على الأفكار التي جاء بها النص المسرحي تتطلب الوقوف على خلفيات المسرح من ممثلين واللغة المسرحية التي قد تحوي في كثير من الأحيان لهجات معينة، حتى يتمكن المترجم في النهاية من محاكاة أسلوب النص المسرحي الأصلي (خلفاوي، 2017: 93).

1-3 صعوبات الترجمة الأدبية :

ثمة العديد من الصعوبات التي تقف حجرة عثرة أمام المترجم، وتطرح الترجمة الأدبية مشكلات خاصة بها، وبالتأكيد فإن الشيء نفسه ينطبق على أي مجال من مجالات الترجمة الأخرى. ومع ذلك، فإن الترجمة في حقل الأدب تتطوي على مشكلات ذات أبعاد لا يشمل عليها غيرها من الميادين، وسبب تلك الخصوصية هي أن عدة عوامل اجتماعية ولغوية وثقافية ومنهجية ونظرية تتداخل فيما بينها عندما يتعلق الأمر بنص أدبي. ولأن الأدب أيضا هو بالأساس ظاهرة لغوية ونتاج ثقافة معينة، ذلك لأن لكل أمة لغة وثقافة، هما أهم العناصر التي تحدد شكل النص الأدبي ومضمونه.

لعل هذه الصعوبات تعود إلى طبيعة النص الأدبي في حد ذاته، فاللغة في الخطاب الأدبي تكسر الدلالة الخطية بين الدال والمدلول فهي تخترق النظام اللغوي، لتتجاوز اللغة الاستعمال المؤلف. ويرى رولان بارت أن اللغة ينصرف معناها أساسا في الأدب لأن لغتها انزياحية، في حين أن اللغة العلمية، أو اللغة الوظيفية كلغة أهل القانون، فإنها لا تكاد تخرج عن المؤلف، كون دلالة الألفاظ ثابتة لدى المتعاملين بها (مرتاض، 1983:49). فضلا عن المستوى اللغوي، تكمن الصعوبات على مستويات أخرى، ترتبط بالنظام الأدبي، في إطاره العام الكلي الذي يضم بدوره عديد الاختلافات مقارنة بنظام أدبي آخر.

وهذا ما عبر عنه أيضا فاندروفا (Vanderauwera) بقوله:

“Literary translation is considered problematic due to the fact that the source language (henceforth SL) literature is trying to gain a place in the target language (henceforth TL) literature, where the two literary bodies belong to two divergent environments” (1985:198) .

”تعتبر الترجمة الأدبية إشكالية لكون الأدب في لغة المصدر يحاول أن يأخذ مكانة في أدب لغة الهدف، بينما ينتمي كلا النظامين الأدبيين إلى بيئتين مختلفتين“ (ترجمتا).

وتتجلى هذه الاختلافات في رؤية العالم، التي تتباين من مجتمع إلى آخر والتي تتفاوت في تقاربها وتناهيها، ولقد أثبتت الدراسة التي قام بها الباحث "عدي جوني" هذا الاختلاف في رؤية العالم، عندما قدم نصا شعريا لأبيات من غزل لمحمود درويش لطلبة من مختلف الجنسيات حيث ركز على دلالاتي "حمامة وشامة" في بنائهما الثقافي:

أُتْبِقِين فوق ذراعي حمامه

تغمس منقارها في فمي؟

وكفك فوق جبيني شامه

تخلد وعد الهوى في دمي؟

لقد أجمع الطلبة الأمريكيون والأستراليون على غرابة العلاقة بين "الحمام" و"الشامه"، بل من الطلبة الأمريكيين من ربطها بفعل جنسي. فضلا عن كون الحمام لا يوحي بأي دلالة إيجابية، إنما هو مجرد طائر مزعج بصوته، بينما أجمع الطلبة اليابانيون والماليزيون والسريلانكيون إلى جانب طالب أسترالي واحد أن الحمام هو رمز للسلام، هذا الطالب الذي سمحت له خلفيته التعليمية كونه طالب ماجستير في دراسات الشرق الأوسط من ربط الحمام بهذه الدلالة. بينما لم يستوعب غالبية الطلبة توظيف "الشامه" في أبيات غزل حيث ربطوها بالسرطان باعتبارها سرطان نائم، باستثناء طالب طب الذي رأى أنها تعبر على دلالة عاطفية قوية وعميقة متأصلة، فكان لكل طالب نظريته الخاصة (سلامي، 2014: 3-5).

وقد يسبب عدم معرفة المترجم لهذه الفوارق في الوقوع في ترجمة خاطئة ناجمة عن سوء الفهم، ولعل الحل يكمن في ضرورة بحث المترجم عن مكافئ ثقافي في اللغة الهدف، وإن تعذر عليه ذلك يمكن أن يلجأ إلى الطريقة الشارحة في الهامش وتفسير ما هو غامض خصوصا إذا كان ثمة اختلاف كبير في المعاني، فيسعى المترجم من خلال الشرح إلى تقريب المعاني.

أما من الناحية الأسلوبية، قد يحاول المترجم من خلال تشبته بالألفاظ سعيا إلى

الحفاظ على المعنى والتحلي بالأمانة في النقل، فيضيق عوض المعنى الأثر الذي يجب أن يحدثه في القارئ، هذا الأثر يتطلب لنقله البحث عن القيم الجمالية المرتبطة بالموسيقى والأساليب البلاغية (عناني، 2000: 6).

وحسب لادميرال (Ladmiral) يمكن رد مشاكل الترجمة الأدبية إلى ثلاثة أصناف:

-إذا كانت الصعوبة مردها إلى صورة دال النص الأصلي، فالترجمة متعذرة وهذا الأمر نادر.

-إذا كانت الصعوبة مردها إلى الإيحاءات الدلالية أو الصور الشعرية، فإنها تطابق المحتوى دلاليا والترجمة ممكنة.

-إذا تعلقت الصعوبة باشتغال النص (أو كانت ثمة قراءات متعددة للنص) ، فلا بد من استدعاء السميائيات (جويل، تر يحياتن، 2010: 59). يمكننا القول إن ارتباط العبارات الأدبية والتراكيب المجازية بمناخ ثقافي واجتماعي معين، يتطلب جهدا خاصا يتم أثناء الترجمة لتقريب الفجوات، والمحافظة على روح النص، نظرا للاختلاف الموجود بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها. علاوة على الدلالات الثقافية، من بين الصعوبات التي تنعكس على المترجم، مهمته كون النص الأدبي ذو طابع خاص من بين مميزاته الشكل الذي يعد من بين أهم عناصر الرسالة والواجب نقله، فلا يجوز له الاكتفاء بإيصال المعنى فحسب، بل عليه توصيل

الشكل والإيقاع والأسلوب، أي جماليات النص الأدبي، وهذا ما يسمى بالجانب الفني للترجمة الذي يعكس النجاح في نقله درجة الإبداع عند المترجم.

1-4 الشروط الواجب توفرها في المترجم الأدبي :

المترجم قطعة أساسية -إن لم نقل مركزية- في بناء الفعل الترجمي، وكلما تسلح المترجم بنظريات الترجمة مع الدراية والممارسة، كان بإمكانه تذليل الصعوبات التي ستواجهه، فيكفيه المهمة النبيلة التي يضطلع بها كونه الوسيط الثقافي الذي يقرب بين الحضارات ويعرف الشعوب ببعضها، وبفضله تنقل الأعمال الأدبية وتبقى راسخة خالدة حيث يقول إيان ماسون وباسل حاتم (Ian MASON, Basil HATIM) في هذا الصدد:

“Translators mediate between cultures (including ideologies, moral systems and social-political structures), seeking to overcome those incompatibilities which stand in the way of transfer of meaning” (1990:223).

" المترجمون وسطاء بين الثقافات (بما في ذلك الإيديولوجيات والأنظمة القيمية والبنى الاجتماعية والسياسية) بغية تذليل المفارقات التي تقف حجرة عثرة في سبيل نقل المعنى " (ترجمتتا).

ومهما قرأنا ونقرأ عن العالم كونه أصبح قرية صغيرة، فإن خصوصية العناصر الاجتماعية والثقافية التي تميز المجتمعات لا زالت تطرح نفسها بحدة ويجعل المترجم الحصيف الذي توكل له مهمة النقل الحضاري " أن يكون مكوكا ينشئ لحمة بين الكاتب وقارئه، ويفترض فيه أن يكون رجل انفتاح ليستطيع أن يتأقلم مع المختلف والمتباين والمغاير " (الخضراوي، 2017: 88).

ولذلك، فإن الاطلاع الكافي للمترجم الأدبي على الركام المعرفي لحضارته التي ينتمي إليها، هذه المعرفة تجعل منه وطيد الصلة بثقافته الأم، التي لا بد له أن يخدمها من خلال الحرص على الانتقاء الجيد للأعمال التي يريد ترجمتها، ليكون بمثابة الحصن المنيع الذي يحفظ لها هويتها ومقوماتها، هذا الأمر لن يتأتى إلا من خلال حرصه على التسلح بالمعارف النظرية والاطلاع على المستجدات في هذا المجال ما يسمح بالتطوير الذاتي وينعكس ايجابا على أدائه في الترجمة الأدبية (عيلان، 2004: 418).

فضلا عن شخصية المترجم الأدبي التي يجب أن تتسم بالانفتاح، فإنها يجب أن تتسم بالقدر نفسه من الكفاءة والأمانة، خصوصا وأن تفاعل المترجم مع النص يخضع لعديد الاعتبارات التي تتطلب منه أن يتحلى بالموضوعية، هذه الاعتبارات ترتبط بفعل القراءة الذي يعد اللبنة الأولى التي ينطلق منه المترجم، والذي يجب أن يتسم بقدر من الوعي والعمق.

يرى روزنبلات (Rosenblatt) في سياق هذا الحديث أن:

“ The reading of any work of literature is, of necessity, an individual and unique occurrence involving the mind and emotions of some particular reader and a particular text at a particular time under particular circumstance” (1985 :40).

"تعتبر قراءة أي عمل أدبي، بالضرورة، عملاً فردياً وفريداً من نوعه، يشتمل على العقل والمشاعر خلال زمن معين وتحت ظروف معينة" (ترجمتنا).

ما يجعل المترجم ليس بمنأى عن تجنب درجة معينة من التأثير الشخصي على عملية الترجمة لارتباطها بفعل القراءة والتأويل. فضلاً عن ارتباطها بمسألة الأمانة التي تعد من المسائل التي أسالت حبرا كثيراً في الترجمة الأدبية.

ولعل تذوق النص الأدبي هو أحد الشروط التي بإمكانها أن تحقق الموازنة في الترجمة، هذه الموازنة تبدأ من النص الأصلي التي من المفروض أن يكون المترجم فيها متذوقاً لجماليات لغته قبل لغة غيره، مستعيناً بخلفيات نظرية وعملية التي قد تعتبر ثانوية مقارنة بالحس المرهف والنقل البليغ (سلامي، 2014: 2-3).

كما أن أسوء ما قد يقوم به المترجم الأدبي هو تقديم محاكاة باردة لألفاظ النص الأصلي، ذلك أن ترجمة الأسلوب تعني الاحتفاظ بروح النص وأغراضه وشحن تأثيره، والمترجم إذا أطفأ هذا الوهج الذي كان يغشى، فإنه سيخفق لا محالة في

القيام بمهامه. ولذلك علينا أن نشير أن محاكاة الأسلوب قائمة في أول المقام على الحفاظ على روح النص، فليس على المترجم التشبث بتراكيب النص كما هي، إنما يمكنه إجراء تغيير في التركيب بما يخدم سليقة القارئ الهدف، لكن دون المساس بالمعنى. بالمقابل لا يجب أن يطغى أسلوب المترجم على أسلوب الكاتب، وإنما يجب أن يضاهيه، فلا يكون دونه أو يتفوق عليه. وبالتالي يمكننا تشبيه مهمة المترجم الأدبي بعمل النحات الذي يعيد بناء القديم ويشكله في قالب جديد محتفظاً بروح لغة النص الأصل، والمهارة تكمن في طريقة تعامل المترجم مع المادة الخام أي اللغة بشقيها: المحتوى والشكل (المرزوقي، 2000).

1-5 ثنائية المترجم والقارئ :

يعد المترجم قارئاً للنص الأصلي في أول المقام، وهمزة وصل بين قارئين من عالمين مختلفين، سنحاول أن نفهم هذه العلاقة التفاعلية وأبعادها على الترجمة.

1-5-1 المترجم كقارئ خبير للعمل الأدبي :

حاول غادمير (Gadmir) من خلال نظرية التلقي أن يتجاوز الصعوبات المتعلقة بالطابع الشكلي للنص الأدبي، بتطوير آليات للتفاعل بين القارئ والنص في إطار ما يحيط به من توقعات القارئ التي ترتبط بسياقات متباينة ومتنوعة نصية كانت، اجتماعية أو تاريخية (غادمير، تر: محمد شوقي الزين، 2002).

هذا القارئ قد يكون افتراضيا أو حقيقيا؛ أما الأول فهي الصورة الافتراضية التي تتكون للناقد عن القارئ، والتي تساعد في فهم النص وفك رموزه استنادا لهذه الرؤية الافتراضية. أما الثاني فهو القارئ الحقيقي الذي يقتني النص، وبقراءته لهذا النص يخرج من الافتراضية إلى الواقع. والمفارقة أن المترجم يجمع بين القارئين معا، بدء من فهمه للنص إلى إلباسه أبعاد ثقافية، منتقلا من متلق إلى متلق آخر. فهو يخرج النص من عالم إلى عوالم أخرى مختلفة عنه فيعيش ويتجدد فيها (بيوض، 2007).

من هذا المنظور يمكننا القول إن المترجم قارئ محترف في قراءته، ومحترف في ممارسة إعادة الكتابة، ولذلك، يجب أن يجمع كفاءات متعددة: لسانية وموسوعية وتأويلية. المنطلق، أن الترجمة هي التي نرغمنا على إعادة بناء أو تشكيل المعنى الحقيقي وهي إحدى النماذج والقواعد الهامة في التأويل، كون القراءة لا تبدأ من فراغ، بل ستحمل في أي نحو من الأحيان يحمل آثارا من ثقافة المترجم (الجيلالي، 2004: 486).

وعليه، يتعين على المترجم أن يكون قارئاً خبيراً في أول المقام، يفك الرموز ويفكك البنى اللغوية والنحوية ليصل إلى البنى العميقة. فالقراء يتلقون النص بدرجات متفاوتة التأثير ويعد المترجم واحدا منهم، لكن ما يميزه أنه يجمع ثلاثية الناقد والقارئ الخبير والمترجم في آن واحد، ولن يتمكن من الاضطلاع بهذه المهمة العويصة إلا من خلال كثرة المطالعة وتنوع قراءاته وتفتحته على الآخر، فينمي سليلته في كلتا اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.

1-5-2 المترجم الأدبي من النقل إلى الإبداع :

يمكن إبداع المترجم في فهم النص الأدبي الأصلي بكل تعقيداته، تتجلى هذه التعقيدات عند انتقال من نسق معين إلى أنساق مختلفة عن النسق الأصلي، وبالتالي تجعله ينتج قراءات عديدة نظرا لاختلاف القراء (طاسيست، 2015: 61). الملفت أن النص الأدبي يشتغل على الفعل الإبداعي، ولذلك تفرض ترجمته أن يكون على قدر من هذا الإبداع، بالاعتماد على التفكير والتصرف لينفتح على كم هائل من القراءات ليصبح النص المبدع المترجم قراءة في حد ذاته (حضري، 2006: 47).

فيتحقق الإبداع مرة أخرى ولا يشعر القارئ أن النص مترجم وكأن النص المترجم كتب في لغته الأم، وتتطلب ترجمة الأعمال الإبداعية قراءة ما بين السطور جيدا. وفي ذلك لزوم حب القراءة في المجال الذي يترجم فيه ومعرفة الفروق الدقيقة في اللغة والثقافة والفكر.

ويعبر غودسبيد عن هذه الفكرة بقوله : " أفضل التراجم ليس تلك الترجمة التي تبقى نصب عين القارئ إلى الأبد، حقيقة أن هذا العمل ما هو إلا ترجمة وليس تأليفا أصليا، وإنما هي تلك الترجمة التي تجعل القارئ ينسى مطلقا أنها ترجمة وتجعله يمعن النظر في ذهن الكاتب القديم مثلما يمعن النظر في ذهن الكاتب

المعاصر، ولا يعتبر هذا الأمر في الواقع سهلاً تنفيذه، ولكنه رغم ذلك يعتبر المهمة التي يجب أن يلتزم بها أي مترجم جاد في ترجمته " (يوسف، 2006: 24).

فمحاولة المترجم تقديم ترجمة إبداعية ترقى إلى مستوى تطلعات القارئ، من أشق المهام، فهو يحاول تصوير معاني مجهولة لدى قارئ قد يجهل كلية نمط معيشة الآخر وثقافته وكيفية تعبيره عما يحيط به.

وهذا ما ذهب إليه محمد عناني: "نقل أفكار الغير أعسر من التعبير على آراء المرء الأصلية فالكاتب الذي يصوغ أفكاره الخاصة يتمتع بالحرية في تطويع اللغة لتلائم هذه الأفكار، بل وتطويع الأفكار لتلائم اللغة" (1997: 6). لذلك، فإن من أهم ميزات المترجم الأدبي المبدع القراءة بتمعن والبحث عن المعنى الغامض المتواري، وعملية البحث هنا ينبغي أن تتعدى فهم الإشارات ومتابعة الإيماءات للوصول إلى المعنى المعطى.

وهنا تعرف ميزة ما يطلق عليه بتسمية "القارئ الخبير" عن غيره من القراء. فالمعاني موجودة وكامنة ومشارة إليها، وما على المترجم كقارئ خبير إلا حل هذه الرموز والكشف عنها (فطوم، 2013: 58).

1-5-3 المترجم الأدبي والقارئ : يتكون النص الأدبي عموماً من كتابات

متعددة، تم نهلها من عديد الثقافات، ويتميز هذا النص بعديد الفراغات، وهنا يأتي

دور القارئ في ملأ هذه الفراغات من خلال دمج تجاربه الخاصة وأفكاره. وبذلك لم يعد القارئ والنص منفصلين بل وجهان لعملة واحدة (Jiango,2008:348).

وتعدد قراءات النص الواحد قد ينتج عنه ترجمات مختلفة وهذا ما ذهب اليه إيزر (Iser,1985)

“In the same way two people gazing at the night sky may both looking at the same collection of stars, but one will see the image of plough and the other will make up a dipper. The stars in a literary text are fixed, the lines that join them are variable”

"يحدق شخصان بالطريقة نفسها في سماء ليل حالكة، ينظر كلاهما إلى مجموعة من النجوم. أحدهما يرى صورة لمحراث بينما الآخر يشكل قاذفة. النجوم في نص أدبي ثابتة إنما الأمر المتغير كيفية رؤية الخطوط التي تربط هذه النجوم" (ترجمتتا).

فقراءة النص الواحد تولد قراءات، ما يجعل من الترجمة ترجمات. تتداخل عدة عوامل في القراءة باعتبارها عملية ذهنية معقدة، منها ما يرتبط بالمنشأ واللغة والثقافة، ما يجعل الفعل الترجمي هو الآخر يتأثر بهذه العوامل، وتبقى الأعمال المترجمة القادرة على أسر القارئ. تلك التي تتسم بجودتها وتقرب من لغة القارئ. فقارئ الترجمة يهيمه النص الذي يقرؤه بغض النظر عما إذا كان أمينا للأصل أولا، فهو بالنسبة له نص ابداعي جديد، والمتأمل للأعمال الأدبية المترجمة يلحظ

اختلاف تلقي هذه الأعمال من شعب إلى شعب، بل من قارئ إلى قارئ. فمن الأعمال من لاقت رواجاً هائلاً، وبالمقابل ثمة من لم تلق هذا الرواج.

"ولهذا يبدو ضرورياً ربط البحوث التي تتناول الترجمة، بالبحوث التي تتناول التلقي، أي دمج دراسة النصوص المترجمة بتفسير فعل القراءة، الذي هو عملية مركبة ومعقدة يصعب تأطيرها ضمن إطار واحد، لأنه يصعب تأطير النفس البشرية ضمن إطار واضح" (السيد، 2007: 64).

نستنتج أن تحقيق القيمة الجمالية للعمل الأدبي ترتبط بفهم النص الذي يتأثر بجملة من العوامل النصية والمعرفية وفهم النص ليس بدوره كافياً، وإنما يجب الأخذ بعين الاعتبار كيفية استجابة القارئ، وتفاعله مع النص المترجم.

خلاصة الفصل:

ليس الغرض من دراسة تطور حركة الترجمة الأدبية عند العرب، والوقوف عند أبرز محطاتها السرد الجاف لحقائق التاريخ، إنما يقصد منه الاستفادة من تجارب السابقين وتسخيرها من أجل التّهوض بالثقافة العربية، والمضيّ بها قدماً لتبوء المكانة اللائقة بها في مصف الثقافات الإنسانية الرائدة. ولقد لمسنا من خلال سرد تاريخ الترجمة الأدبية مدى اهتمام الحكام والخلفاء بالترجمة وبالمترجمين. ويظهر ذلك من خلال إيلاء المترجم مكانة خاصة.

كما نستنتج أهمية المدارس في تكوين المترجمين، والتي لعبت دوراً كبيراً من خلال تنظيمها المحكم وقيام مترجمين متمكنين وذوي خبرة ومتخصصين في مجال الترجمة على السهر على عملها من خلال نظام معين، يقوم على مشاركة المترجمين أصحاب الكفاءة في ترجمة روائع الأدب العالمي.

أما مفهوم الترجمة الأدبية فهو معقد ومتشعب ينبثق من طبيعة النص الأدبي، لذا يحمل المترجم على عاتقه نقله بالموازنة بين معانيه وشكله، الأمر الذي لن يتأتى إلا إذا كان المترجم صاحب ذائقة أدبية، موسوعياً ومطلعاً على ثقافة غيره إلى جانب الأمانة، ليستطيع نقل العمل الأدبي إلى قارئ من الضفاف الأخرى.

الفصل الثاني:

تعليمية الترجمة والترجمة الأدبية

تمهيد:

أثارت الترجمة باعتبارها نشاطا إنسانيا وعلميا له قواعده وضوابطه العديد من المشاكل النظرية والعملية. ولقد شهدت دراسات الترجمة تطورا لا مثيل له في النظريات، أين حاول المفكرون والباحثون من خلال البحث والتقصي فهم عملية الترجمة بالبحث في جانبها اللغوي وغير اللغوي لاحقا، والأمر سيان بالنسبة للترجمة الأدبية التي استفادت بدورها من هذه النظريات.

هذه الأخيرة ترتبط ارتباطا وثيقا بتعليمية الترجمة الأدبية التي تختلف في منهجها عن تلك المتخصصة، والتي سنحاول من خلال هذا الفصل تبيان هذه الفروقات والمنهجية المتبعة في تدريس الترجمة الأدبية وأهم مقارباتها.

2-1 مدخل إلى تعليمية الترجمة والترجمة الأدبية :

تعرف التعليمية اصطلاحاً على أنها: " مجموعة من العناصر التعليمية المنظمة بطريقة تدفع الطلاب إلى التعلم وتحثهم عليه، وتدعم تعليمهم، بحيث يؤدي إلى اكتسابهم معرفة نظرية ومهارات علمية"(دورة، نقلاً عن جونسون، د.س: 23).

نستنتج من هذا التعريف أن العملية التعليمية قائمة على عناصر أساسية أهمها الطالب باعتباره محور العملية التعليمية فضلاً عن الأستاذ والطريقة التعليمية التي تضم مختلف المناهج والطرق التي تحقق الأهداف التعليمية المخطط لها، والتي تمكن الطالب من اكتساب الكفاءات وتطويرها.

أما موضوع التعليمية فيتمثل في: "دراسة الشروط اللازم توافرها في الوضعيات أو المشكلات التي قد يقترحها للطالب قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصورات المثالية. أو رفضها وأنها مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعليم"(نايت،

2015: 15)

أما في مجال تعليمية الترجمة، يعد جون دوليل (Jean DELISLE) من أوائل المنظرين الذين أطلقوا مصطلح "تعليمية الترجمة" في أبحاث الترجمة، في محاولة للتمييز بين تعليمية اللغات وتعليمية الترجمة ولاحقاً الترجمة المهنية، لتليها عديد الدراسات والنظريات والمقاربات.

ويمكن الفرق بين الترجمة التعليمية والترجمة المهنية -حسبه- في تباين هدف كل منهما، فإذا كانت الأولى تهدف إلى تعليم لغة أجنبية معينة من خلال تمارين تعليمية، فإن الثانية تهدف إلى إعداد وتكوين مترجمين أكثر مهنية، يشترط في هؤلاء الذين يسلكون الترجمة الاحترافية أن يكونوا -مسبقا- متقنين للغات التي ينقلون منها وإليها (Delisle, 2003).

بينما ترى كريستين دوريو (1988) (Christian DURIEUX) أنه يمكن استثمار حقل تعليمية الترجمة في اكتساب اللغات. هذا الاستثمار يكون من خلال التركيز على تطوير الكفاءات اللغوية.

يجدر الذكر أن الترجمة باعتبارها حقلا واسعا ومتشعبا، فإن طريقة تدريسها تتحكم فيها عدة معايير تخضع لعاملي الزمان والمكان، فضلا عن تباين منهجية التدريس. هذه الأخيرة هي الأخرى تتباين باختلاف نوع النص، فمنهجية تدريس ترجمة النصوص الاقتصادية تختلف عن تلك الأدبية.

ولعل ما يجمع هذه النصوص على تنوعها هو ضرورة التدريب والممارسة الطويلة الذي يسمح بالأمانة في النقل بالموازاة مع تنمية الخلفية النظرية وطرق استثمارها في عملية الترجمة (العميد، 2006، د.س: 7-8). على العموم، إن وضع منهج متكامل للتدريس يتوقف أساسا على ماذا سيدرس وكيف ذلك؟

يقول لاندريز (Landers) في هذا الصدد:

“Learning what is meaningful relevant depends partly on what is taught and partly on how is taught” (1986 :12)

لذلك يجب وضع الطالب في إطار تعليمي يسمح له بالاندماج واكتساب المعرفة ليتمكن من تحسين أدائه:

“Enseigner à traduire, c’est faire comprendre le processus intellectuel par lequel un message donné est transposé dans une autre langue en plaçant l’apprenti-traducteur au cœur de l’opération traduisante pour lui en faire saisir le dynamique ” (Albir, 2015: 257)

" إن تدريس الترجمة يكمن في فهم العملية الفكرية التي يتم من خلالها نقل رسالة في لغة أخرى، وهذا بوضع المترجم المتعلم في قلب عملية الترجمة بغية جعله يستوعب الديناميكية " (ترجمتنا).

هذه البيئة التعليمية يجب أن تراعى فيها عديد الاعتبارات ترتبط أساسا بالمستوى اللغوي والثقافي للمترجم المتعلم، وتخصص المعلم، والمواد التعليمية المقترح إدراجها، والمدة الزمنية وعدد المقاييس وتوزعها ونوعيتها، والتي يجب أن تتوافق مع طبيعة الترجمة وانفتاحها على مختلف المجالات وتقاطعها معها في آن واحد.

2-2 الترجمة الأدبية والترجمة المتخصصة :

إذا كانت الترجمة المتخصصة في النصوص العلمية تتعلق بالمصطلحات قد يتفق عليها، فإن اللغة الأدبية لا تبقى على وتيرة واحدة ذلك أنّ الكلمات تشحن بدلالات يختلف استعمالها ومغزاها وشحنها الدلالية من كاتب إلى آخر ومن شاعر إلى آخر. الجدير بالذكر أن هناك من يعتبر الترجمة الأدبية مثلها مثل الترجمة العلمية مجال من مجالات الترجمة المتخصصة كون كليهما يستعملان لغة خاصة، وهناك من يفصل بين الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية لاختلافهما في الأسلوب والهدف والمنهجية المتبعة في الترجمة، وسنأتي في ذلك بشيء من التفصيل.

يرى الرأي الأول أن الترجمة الأدبية تختلف عن الترجمة المتخصصة. فهذه الأخيرة تتضمن ترجمة كتب العلوم الأساسية التي لها طابع علمي بحث مثل كتب الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الأرض (الجيولوجيا) وعلم الحياة (البيولوجيا) وعلم النبات وعلم الحيوان، وكتب العلوم التطبيقية: مثل طب الأسنان والصيدلة والعلوم الهندسية بجميع تفرعاتها والعلوم التقنية بكل أنواعها، بينما يختص مجال الترجمة الأدبية بترجمة مختلف الأجناس الأدبية (العيسى، 1999: 115).

فضلا أن الترجمة الأدبية أشد عسرا ومشكلتها تختلف عن مشكلة الترجمة المتخصصة، كون قضية النص الأدبي شائكة لاتساع القول في ماهية الأدب وفهمه

وتوظيفه؛ حيث ارتبط هذا الأخير بالحياة الاجتماعية للإنسان الذي عبر عن مشاغله واهتماماته. وعليه فإن وجوده لم يشهد ركوداً بل شهد نمواً وتطوراً، ويمثل هذا الاطراد عقبة إذا تصدى الباحث إلى الترجمة لأن المترجم عامة لا يمكنه ترجمة النص ما لم يدرك خصائص الخطاب اللفظي وفق ما تحدده سياقاته.

كما أن النص الأدبي يعتمد على التصوير كالعاطفة، كالتأثير والانفعال، فلا يكون الأدب أدباً إلا بخروج الكلمات عن دلالتها اللغوية والمعجمية، وشحنها بالخيال والعاطفة، ومترجم الأدب لا يقتنع إلا بترجمة أدبية تبرز جمال النص المترجم كي يتذوق القارئ جمال النص الأصلي" (مطهري، 2004: 575).

ويمكن تلخيص هذه الاختلافات في أربع نقاط:

2-2-1 من ناحية الأسلوب :

تختلف الترجمة الأدبية عن الترجمة المتخصصة، فهي يجب أن تكون مرآة عاكسة لخيال وحس وفكر المؤلف. تتميز بأسلوب جمالي ومن أهم خصائصها:

- تعبيرية، (Expressive)

- رمزية، (Symbolic)

- دلالية، (conative)

-ذاتية، (subjective)

-التركيز على كل من الشكل والمضمون، (Focusing on both Form and Content)

-تحتمل تأويلات متعددة، (Allowing Multi Interpretations)

-خالدة وعالمية، (Timeless and Universal)

-الميل إلى الانزياح اللغوي، (Tendency to deviate from the language norms)

(Abulhassan, 2011:3)

بينما تتطلب الترجمة المتخصصة الدقة والوضوح وسلامة اللغة، ذلك أنّ النص المتخصص يتميز بلغة إخبارية تقصد إلى التعبير الموضوعي عن وقائع العلوم في تراكيب لغوية بسيطة تتوالى فيها المفردات في مواقعها على نسق معتاد، من النادر أن يتأخر لفظ عن موقعه أو يتقدم، والألفاظ فيها تؤدي المعنى المقصود مباشرة فلا إبحاء فيها ولا ظلال ولا زخرفة لفظية ولا حشوا (عبد العزيز، 1990: 286).

من أهم خصائصها:

-الوضوح

-الدقة

-الاقتضاب (السرعة)

-كثافة المصطلح

-بساطة التراكيب النحوية

-تعقد التراكيب الإسمية

-وضوح العبارة وأحادية المعنى (شريفى، 2009: 96)

لكن قد نجد من النصوص المتخصصة ما يحوي على صور بيانية ومتلازمات لفظية لكنها أقل مقارنة بالنصوص الأدبية.

إضافة إلى ذلك يتسم أسلوب الترجمة المتخصصة بالسلاسة والبساطة، بينما أسلوب الترجمة الأدبية لا يبقى على وتيرة واحدة فهو يختلف باختلاف الكتاب والشعراء وطريقتهم في الكتابة الأمر الذي ينعكس على طريقة تلقيها، فعلى سبيل المثال الترجمة الأدبية في الدول الناطقة باللغة الانجليزية تواجه صعوبة كون النصوص الأدبية المترجمة لا تلقى رواجاً على عكس تلك المؤلفة باللغة الأم، ويرجع هذا الأمر إلى الأسلوب.

فالنصوص المتخصصة مثلاً لا تأخذ الأسلوب بعين الاعتبار لأن ما يهم هو نقل المضمون والمعلومة مقتضبة من اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول اليها. فالأسلوب يعد معياراً في الحكم على جودة الترجمة الأدبية، كونه يصنع الفارق بين ترجمة مقروءة ذات بعد جمالي وفني وترجمة مبهمة (Landers,1986).

2-2-2 من ناحية الهدف :

يكن الاختلاف من حيث الهدف في اللغة في حد ذاتها باعتبارها وسيلة وآلية للتواصل فإذا كانت الترجمة المتخصصة ذرائعية، فالترجمة الأدبية تعبيرية كونها عبارة عن نص إبداعي تكون اللغة واسطة إحياء للكائن في عالمه، حسب ما ذهبت إليه كتارينا رايس (Katarina REISS) (1989) في تصنيفها للنصوص فبينما تتطلب الترجمة المتخصصة التركيز على نقل المعلومات، تركز الترجمة الأدبية على الشكل ونقل القيم الجمالية.

ويؤكد رولان بارث (1994) ذلك في كون اللغة ينصرف معناها أساسا في الأدب لأن لغتها انزياحية، في حين أن اللغة العلمية، أو اللغة الوظيفية كلغة "أهل القانون" فإنها لا تكاد تخرج عن المؤلف، كون دلالة الألفاظ ثابتة لدى المتعاملين بها.

وعليه، فإن الترجمة الأدبية تهدف إلى نقل تجارب حياة المجتمعات وثقافتهم ونمط معيشتهم بأسلوب مفعم بالخيال والعاطفة والذائقة الأدبية.

بينما الترجمة المتخصصة تنقل معلومات بألفاظ دقيقة وعبارات واضحة تنفذ إلى مسامع القارئ لتزيده معرفة في مجال التخصص، ولذلك كان لزاما على المترجم أن يكون ملماً بمختلف المصطلحات العلمية ويلتزم بالأسلوب العلمي لنص اللغة المنقول منها.

2-2-3 من ناحية منهجية الترجمة المتبعة :

تحدّث النمط السائد في الترجمة عموماً منذ عهد بعيد ألا وهو الترجمة الحرفية. فإذا كان هذا الأسلوب ينطبق بسهولة على النصوص العلمية، حيث يعتمد المترجم على أن يجد في اللغة المنقول إليها مكافئات للمصطلحات الموظفة في اللغة المنقولة، فالأمر ليس بمثل هذه السهولة والبساطة بالنسبة للنص الأدبي. فهو لا يقوم حصراً على المنطق العقلي وإنما يستمد مادته من رقعة جغرافية إلى أخرى، ومن زمان إلى آخر ومن شخص إلى آخر.

لذا فعلى المترجم حين يتعامل مع النص الأدبي أن يحرص على "إعادة تشكيل المكافئ الطبيعي الأقرب لرسالة لغة المتن، في لغة الملتقى للترجمة، أولاً من ناحية المعنى، وثانياً من ناحية الأسلوب". (بيوض، 2003: 37). وبذلك تعتمد النصوص المتخصصة على الترجمة الحرفية التي تقوم على نقل المعنى.

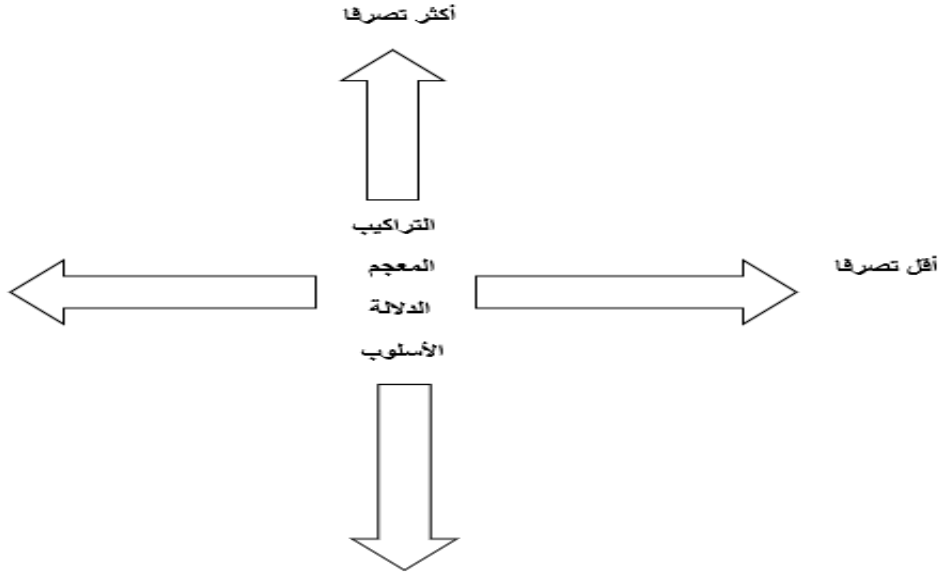
بينما عرفت الترجمة الأدبية العديد من الدراسات الثقافية والتأويلية، ولعل هذا الاختلاف يقودنا إلى مسألة أخرى تتعلق بمدى التزام المترجم بأسلوب الكاتب، وتراكيب اللغة الأصل أو اللجوء إلى التصرف على عدة مستويات منها:

- التراكيب

- المعجم

- الأسلوب

يبين الشكل التالي حدود الحرفية والتصرف وأكثر تصرفا في الترجمة الأدبية.



الشكل رقم (1.2): حدود الترجمة بالتصرف

يظهر الرسم المدرج أعلاه أوجه الاختلاف في درجة التصرف فالمعجم بدا أقل تصرفا توافقا مع الدلالية، والتركيب أكثر تصرفا، توازيا مع الأسلوب، مما يؤكد أثر التصرف الذي يمثل نشاطا أكبر على مستوى التشكيل، بينما يتقلص هذا النشاط أو يظهر أقل على مستوى الدلالة (فيدوح، 2012).

وبمرور الوقت تجاوزت الترجمة التقنية الترجمة الأدبية من حيث حجم الترجمات والعائد المالي (venuti,1995). لعدة اعتبارات أهمها العولمة والنشاط التجاري والاقتصادي. ومهما اختلفت نوعية الترجمة، فإنها تطرح العديد من التحديات التي

من شأنها إكساب المترجمين جملة من الكفاءات والمهارات التي تسمح لهم بالقيام بترجمات على قدر من الجودة والأمانة.

هذه التحديات تطرح بدورها استراتيجيات تتعلق بثلاث مستويات (المستوى النصي والمستوى النحوي والمستوى المعجمي)، فعلى المستوى النصي يتم استخدام العلامات النصية والبلاغية في لغات متخصصة بغية تلبية المتطلبات الوظيفية والأسلوبية بشكل دقيق، وعلى هذا الأساس يتحقق تماسك النص. ويمكن من خلال هذا التماسك أن يحدد المترجم الجمل المركزية والجمل الهامشية والتي ستساعده بإنشاء شبكة من الترابط المكافئ في اللغة الهدف، وهنا يكمن الفرق بين المترجم الكفاء الذي يحسن النقل بإحداث التماسك النصي ذاته الموجود في النص الأصلي (Scarpa, 2002).

2-3 منهجية تدريس الترجمة الأدبية :

لا بد لنا بادئ ذي بدء أن نركز على أن تكوين المترجم بصفة عامة يركز على شقين، يتعلق الشق الأول بعملية الترجمة في حد ذاتها، بينما يركز الشق الثاني على المنتج النهائي. يركز هذا الأخير على تقديم نصوص للترجمة للطلاب بالاعتماد على التعليق على هذه الترجمات التي تم انتاجها بالقول صحيح أو خطأ، فيقوم الطالب بتحديد المشكلات التي تواجهه واقتراح حلول عملية بالاعتماد على التراكم

المعرفي، ما يسهم في الرفع من منحنى التعلم ووضع اللبنة الأساسية لعملية الترجمة في مستواها الكلي (Delisle, 2003).

بيد أن الدراسات المتعلقة بمنهجية تدريس الترجمة الأدبية قليلة مقارنة بمنهجية تدريس الترجمة، ومن أهم الدراسات التي تعنى بتدريس الترجمة الأدبية من ناحية التدريب النموذج الذي اقترحه "SalmonKovasky Kuhiwczak"، والذي يعتمد على "النص" أي تصنيف النص الأدبي حسب درجة صعوبته وأسلوبه، يركز هذا النموذج في تصنيفه على تحديد السمات الأسلوبية البارزة في هذه النصوص الأدبية وتحديد المشاكل التي تطرحها حسب درجة تعقيد كل نص.

2-3-1 مراحل درس الترجمة الأدبية :

فتح هذا النموذج البحث في الترجمة الأدبية، خاصة في سياق التدريب على الترجمة من خلال عملية قائمة على ثلاثة مراحل في تدريس الترجمة الأدبية. مرحلة ما قبل الترجمة وأثناء الترجمة ومرحلة تقييم الترجمة.

ويمكن للأستاذ من خلال هذه الصيغة الثلاثية من تطوير مهارات طلبة الترجمة في ترجمة الأثر الأدبي في إطار مقارنة لسانية -ثقافية.

-المرحلة الأولى : نظرة لسانية ثقافية. قبل بدء عملية الترجمة الأدبية، يضطلع

الأستاذ بدور تنظيم عملية الترجمة وتحفيز الطلبة، فيشير إلى أوجه التشابه

والاختلاف اللغوية والثقافية بين النص المنقول منه والنص المنقول إليه، يكمن الهدف التعليمي في جذب انتباه الطلبة إلى طبيعة الوسيط الترجمي والنص الأصلي، مع الإشارة أن هذه المفردات ماهي إلا شحنات دلالية وثقافية وليست مجرد وحدات لسانية. ولعل أهم طريقة للترجمة التي تخلق نوعا من التفاعل هي تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة ضمن فرق معينة (شيخ، 2008: 38).

فوضع الطلبة في بيئة متفتحة ضمن فرق العمل يزيد من نشاطهم وقدرتهم على الاستيعاب، فمن المعروف أن التحفيز الايجابي للمتعلمين يساعد على اكتساب مهارات الترجمة ويحسن من مستواهم. هذا ما يسهم في اكتشاف الإبداع وتعزيز الثقة بالنفس وركوب المخاطر.

وهذا ما تضمنته مبادئ النظرية الاجتماعية البنائية لكيرالي (Donald KIRALY) القائمة على أن المعرفة تبنى في محيط اجتماعي. في هذه الحالة (القسم)، ويمكن تطبيق هذه النظرية في تكوين المترجم كونها تساعد في تحسين كفاءة الطلبة ومن أهم المبادئ التي جاءت بها:

- تحفيز الطلبة وبعثهم للإبداع.
- وضع أهداف محددة وواضحة لكل نشاط ولكل مهمة.
- مشاركة الطلبة أنفسهم في البحث واختيار وتقييم جزء من المواد التعليمية.

- الشعور بالمسؤولية وإدراك الطلبة لعمليات التعلم الخاصة بهم، وذلك عن طريق التفاعل المستمر مع الطلبة الآخرين والمعلم في مجموعات عمل.
- تفعيل المهارات المهنية وعملية التقييم الذاتي والتقييم عن طريق الاقران.
- يقتصر دور المعلم في التوجيه وتنظيم العملية التعليمية وفقا لاحتياجات الطلبة (Davies and Scott Tennent, 2005: 170).

ويمكن للأستاذ أن يضمن فهم النص، وذلك بتشجيع الطلبة على القيام بقراءة تحليلية للنص المنقول إليه، ومحاولة البحث المنهجي على بنية النص الداخلية من استعارات وكنايات وكذا التلاعب بالكلمات والمراجع الثقافية.

قبل البدء في ترجمة النص، ينبغي على الأستاذ طرح عدة أسئلة للطلبة من أجل ضمان فهم النص أكثر وتتمثل هذه الأسئلة فيما يلي: من الكاتب؟ لمن يكتب؟ ما هي الأسباب والأهداف التي دفعته إلى الكتابة؟ ماذا وكيف يقول؟

(محمدي، 2010: 36-37)

كما يتم التركيز على خصوصية الترجمة الأدبية كعملية والتي تبدأ حتى قبل الترجمة بحد ذاتها باختيار النص المراد ترجمته. لذلك فإن اختيار أي عمل لترجمته يتطلب عملية بحث حثيثة عن المؤلف وتوجهاته الفكرية وأعماله قبل الشروع في مهمة الترجمة بل والقيام بقراءات نقدية عنه. كون أي قطعة من العمل الأدبي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمؤلفها وترتكز عليها السياقات الاجتماعية والثقافية الجزئية والكلية.

– المرحلة الثانية : الوضع الترجمي في وضع الإنجاز.

يطلب من الطلبة قراءة النص الأدبي على الأقل مرتين، كما يسمح لهم باستعمال القواميس أحادية اللغة وثنائية اللغة مع الإشارة إلى أنه ليس كل ما هو وارد فيها يخدم هدف النص (شيخ، 2008: 38).

فحسب ما قالته فرانسواز فيرينيور وأن ماري: " ننصح طلبتنا استعمال القواميس ثنائية اللغة، وبعد ذلك قاموس أحادي اللغة حتى يتمكنوا من تحديد مختلف الامكانات المتاحة"(محمدي، 2010: 34)

إلا أن اللجوء إلى استعمال القواميس وحده غير كاف، فعلى الطالب توخي الحذر في استعمالها خصوصا إذا تعلق الأمر بترجمة كلمات ذات شحنات ثقافية، عليه البحث جيدا في ثقافة اللغتين المنقول منها والمنقول إليها، والنظر إلى السياق، وتحديد معاني النص الأصلي كي لا يقع ضحية الالتباس أو الإخلال بالمعنى.

– المرحلة الثالثة : المراقبة والتقويم

بعد الانتهاء من الترجمة يتم تسليم الترجمات وقراءتها، بالمقابل يقوم الطلبة بالإنصات جيدا إليها وأخذ ملاحظات وتقييمها بما يرونها مصيبا أو خطأ، مع مراعاة تبيان مواطن القوة فيها ونقاط الضعف، و يلعب الأستاذ في هذه المرحلة دور المنسق ب"بلورة أفكار طلبته" لكي يتمكنوا من انتقاء الترجمة التي يرونها أقرب ما

تكون أمينة وجيدة، كما يشارك بدوره بالنقد الترجمي وإبداء رأيه حول الترجمة ، وقد لا نقصد ببلورة الأفكار أن يتم توجيه الترجمة، إنما نترك مساحة للطالب لبناء شخصيته، فمن خلال نقد الترجمة -في هذه المرحلة بالذات- تتوسع مدارك الطلبة وقدرتهم على الفهم والتحليل باعتبارهما عنصرا مهمان في بناء عملية الترجمة (شيخ، 2008: 38).

وفي نهاية هذه المراحل يمكن وضع بنك للمصطلحات الأدبية التي تم تناولها في كل درس من دروس الترجمة الأدبية. ونشير أيضا أن تعريف المصطلحات الأدبية للطالب يمكنه من استيعاب الظواهر الأدبية وترجمتها ترجمة صحيحة. علاوة على استخدامها عند الترجمة، فمن الضروري تزويد المترجم بمختلف المصطلحات الأدبية ليتمكنوا من إتباع سيرورة ترجمة الأعمال الأدبية، لكن تعريفها غير كاف، إنما يتطلب الأمر بناء مجموعة من التمارين للتحكم في ترجمتها.

من المهم أن نشير إلى أهمية البحث الوثائقي في درس الترجمة الأدبية، إذ يجب أن تتوفر لدى الطالب خلال الفصل الدراسي مجموعة من الوسائل كقواميس المصطلحات الأدبية والموسوعات ودراسات حول الاتجاهات الأدبية وترجمات المؤلف محل الترجمة وغيرها. فالعديد من الطلبة يجهلون كيفية البحث والتحقيق واختيار المعلومات بشكل صحيح (Álvaz, 2012: 51).

2-3-2 استثمار درس الترجمة الأدبية في تنمية الكفاءة الثقافية:

تعتبر كفاءة الترجمة مفهوما معقدا ولقد تناوله العديد من المنظرين في دراسات الترجمة، فبعض المنظرين أمثال بيم Pym (1992) حاتم وماسون (1997) أشاروا إلى مفهوم المهارات أو القدرات (Skills and Abilities) بينما يشير آخرون إلى أداء الترجمة (Translation performance) من بينهم ولس Wissl (1989) ويعد توري (Toury) أول من استخدم مصطلح (Transational competence) الكفاءة الانتقالية. (Ezpelta, 2005)

لقد احتل مفهوم الكفاءة مكانة في اللسانيات الوصفية ففي النحوية التوليدية ينظر إلى المفهوم على أنه نظام ذهني ذاتي، إذ يشكل أساس السلوك فيما يشكل الأداء التمثيل الذاتي أو النتاج اللفظي لذلك النظام. لذا يفترض تشومسكي "المتكلم المثالي في مجتمع متجانس" أما دايفيد كرسـتل في (معجم أول للصوتيات واللسانيات) فيقيم تقريبا بين (الكفاءة اللسانية) و(الكفاءة التواصلية). فبينما يلمح المفهوم الأول إلى وعي المتكلم بالأنماط الشكلية للغة، يشير الثاني إلى ملاءمة سياق الموقف في لغة المتكلم.

وإذا كانت الكفاءة التواصلية أو التداولية تعنى بالمعنى في السياق، فإن (الكفاءة الثقافية) ينظر إليها على أنها الملكة التي تستخلص في تأويل المعنى الثقافي في

بنية الأثر (الأدبي). وعلى صلة بهذا المفهوم يأتي مفهوم الكفاءة الترجمة (شيخ، 2008: 37).

أ- الكفاءة الثقافية:

تحتوي النصوص الأدبية العديد من الخصوصيات والدلالات الثقافية والأحداث التاريخية وأحيانا تكون الخصائص الثقافية في اللغة المصدر مجهولة في اللغة الهدف، أو لها مقابل مباشر ولذلك يذهب العديد من الباحثين إلى ضرورة تعلم اللغة المترجم إليها في البلد الأصلي لها، تقاديا لسوء فهم الثقافة المستقبلية. ما يسمح لهم بتطوير استراتيجيات خاصة بهم لتذليل صعوبات الترجمة الأدبية الناجمة عن الاختلاف اللغوي والثقافي للوصول إلى تطوير الكفاءة الثقافية.

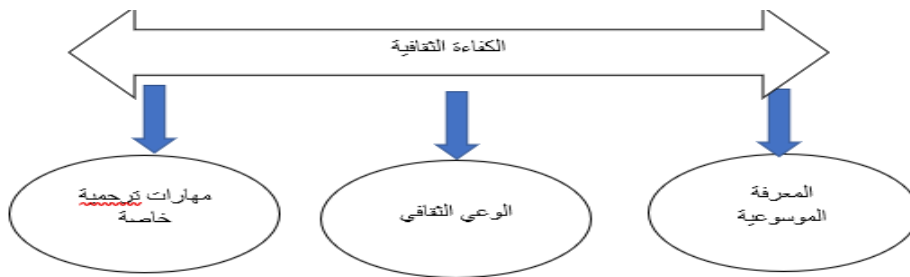
ففي بعض الحالات حتى الكلمات البسيطة قد تحمل أبعادا رمزية ف (green) اللون الأخضر قد يحمل دلالات مختلفة في الثقافات الأخرى فترجمة (Europe Green) تعني الزراعة بالنسبة للفرنسيين والإسبان، وحماية البيئة بالنسبة للألمانيين والسياسات بالنسبة للبريطانيين. وتكمن مهمة المترجم في تحديد المعنى المقصود مع شرحه للقارئ إن تطلب الأمر ذلك، لكي يزيل أي التباس من شأنه أن يمس بالمعنى (Fenyö, 2005).

تعرف الكفاءة الثقافية على أنها:

“Cultural competence is the ability to make use of information about local, behavioural standards and value systems that characterize the source and the target language” (ISO,2015)

" الكفاءة الثقافية هي القدرة على استثمار المعلومات المتعلقة بالمعايير المحلية والسلوكية وأنظمة القيم التي تميز اللغتين المنقول منها والمنقول إليها"(ترجمتنا).

ب- أسس بناء الكفاءة الثقافية: يتطلب الأمر ثلاثة عناصر أساسية:



الشكل رقم(2.2): أسس بناء الكفاءة الثقافية

أولاً: المعرفة الموسوعية.

تتميز المعرفة الموسوعية بشموليتها واتساعها وهي تعبر عن كل ما تحويه "بيئة المجتمع الأصلي"، تتجلى هذه المعرفة في فهم التفاعلات والبناء الحضاري للبيئة الأولى بمسالكها وأبعادها وما يحيط بها من أفكار ونمط معيشة ورؤية للآخر، تتطلب المعرفة الموسوعية سعة إطلاع والبحث الحثيث، الذي يسمح بمعرفة بيئة الآخر بشكل أفضل (البحري، 2004: 445-446).

ثانيا: الوعي الثقافي.

أي الوعي بأوجه التشابه والاختلاف بين اللغات في أبعادها الثقافية، هذا الوعي يرسخ بكثرة المطالعة والبحث في الثقافات وجذورها.

ثالثا: مهارات ترجمة خاصة.

تتطلب تنمية الكفاءة الثقافية اكتساب مهارات ترجمة خاصة تتعلق بالاستراتيجيات المتبعة وكيفية تخزين واسترجاع المعلومات المتعلقة بالأبعاد الثقافية. ولذلك فإن تطوير هذه المهارات ذو صلة وثيقة بشخصية المترجم في حد ذاتها التي يجب أن تتسم بروح البحث والتعطش للمعرفة والاكتشاف، والاطلاع على كل ما يحدث من تطورات ودراسات في هذا المجال.

ولضمان كفاءة المترجم الأدبي يجب التركيز على استراتيجيات الترجمة التي تدرس في الفصول الدراسية وطريقة تدريسها، علاوة على التركيز على ما وراء المعرفي والتي تعرف على أنها: "عمليات ذاتية التنظيم لأداء عمليات معرفية أخرى أكثر تحديدا، وهي ذات أهمية كبيرة في التعلم" (Álvaz, 2012 :53)

وبما أن الترجمة الأدبية هي نقل لساني وثقافي يجدر على الطالب إدراك فحوى هذا النقل ويتطلب ذلك استعدادات ستنطرق إليها لاحقا، فضلا عن توفر أستاذ قادر على تنمية الكفاءة اللسانية وخصوصا الثقافية من خلال استثمار درس الترجمة

الأدبية. ويمكن للأستاذ اتباع منهجية معينة من خلال استثارة الطالب لترجمة هذا النوع من النصوص لتوليد رغبة لديهم من خلال الاحتكاك المباشر بهم وتشويقهم لترجمة هذا النوع من النصوص.

2-4 التأصيل النظري للترجمة الأدبية

فيما يلي نستعرض أهم هذه النظريات التي اختلفت توجهاتها، باختلاف زاوية انطلاق كل نظرية، والتي شهدت تراكما معرفيا مهما:

2-4-1 الترجمة الأدبية في ضوء النظريات اللسانية :

تسعى النظريات اللسانية عموما إلى معرفة طبيعة اللغات وخصائصها ومميزاتها ومعرفة قضايا التواصل بين اللغات والتقريب بينها، ويعد كاتفورد (Catford.J.C) من الأوائل الذين وضعوا بصمتهم في دراسات الترجمة من خلال مؤلفه النظرية اللغوية للترجمة (A Linguistic Theory of Translation) الذي حاول من خلاله بالاعتماد على النموذج اللغوي لهاليدي وفيرث (Haliday&Firth).

إن الترجمة وفقا لكاتفورد هي "عملية استبدال نص بآخر" (1: 1965)، وهو يركز في عملية الاستبدال على ثلاثة مستويات وهي: الشكل؛ أي القواعد والمفردات والمادة اللغوية؛ محكية أو مكتوبة، والسياق؛ أي العلاقة بين الشكل والموقف.

ولقد تمكن كاتفورد من تقديم نظرية لسانية عامة بآلية عمل اللغات على مستواها

الشكلي: الصوتي والنحوي والمعجمي. ولتوضيح وجهة نظره، ضرب كاتفورد مثالا يوضح مفهومه للتكافؤ على مستواه الشكلي فيقول: "إذا ورد العنصر 'س' 79 مرة في النص المصدر وكان مقابله في اللغة الهدف هو العنصر 'س' ذاته في كل الحالات، نستنتج أن نسبة التكافؤ بينهما هي نسبة 100%" (29: 1965). ليصل في الأخير إلى أن الترجمة في أساسها تبنى من خلال التطابق الشكلي بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.

ولهذا يرجع كاتفورد استحالة الترجمة إلى سببين: الأول يكون على المستوى اللغوي، وفي ذلك عدم إيجاد للكلمة مقابل لها في اللغة المنقول إليها، أما الثاني فيكون على المستوى الثقافي وفي ذلك غياب المكافئ في اللغة المنقول منها. ويضرب كاتفورد مثالا على هذا الاختلاف في كلمة حمام (bathroom) التي تختلف سياقتها في اللغة الإنجليزية والفنلندية واليابانية، يرجع الأمر إلى تباين هذا التصور لدى الناطق بهذه اللغة، بالمقابل ثمة من المفردات من لها صبغة تجريدية ككلمة ديموقراطية (democracy) (باسنت، تر: فؤاد عبد المطلب، 2012). لقد حاول كاتفورد من خلال دراسة الترجمة من منظور لغوي إلى تقديم تصور منهجي لنظرية الترجمة بيد أنها ركزت على جانب واحد في تطبيقاتها ألا هو "الجملة" كوحدة ترجمية والتي بنيت على أساسها هذه النظرية.

كما تطرق لمسألة التكافؤ نيدا يوجين (Eugene NIDA) (1965) الذي ميز بين نوعين

من التكافؤ: التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي. يتمثل النوع الأول في التركيز على بنية اللغة الأصلية من ناحية التراكيب والمفردات ونقلها بأقرب ما يمكن إلى اللغة الهدف. أما النوع الثاني فيركز على إحداث الأثر على القارئ الهدف كما سبق وأن وقع على القارئ الأصلي.

وإذا أتينا إلى تطبيق نظرية نيدا (1965) على الترجمة الأدبية، فنجد أن نيدا استخدم مفهومين وهما تفكيك القارئ للشفرة في اللغة المنقول منها وإعادة تشفيرها في اللغة المنقول إليها في إطار عملية يطلق عليها بـ "عملية التحويل"، تتطلب هذه العملية مستوى عال من التحليل. فضلا عن العملية المزدوجة تفكيك-إعادة تشفير، يركز نيدا على مسألة احداث الأثر نفسه على قارئ اللغة المنقول إليها، هذا الأثر، لن يتأتى -حسبه- إلا من خلال الحفاظ على الجانب الشكلي والجمالي للنص الأدبي وخاصة النص الشعري، باعتبار أن الشكل جزء من المعنى عندما يكون النص ذو وظيفة تعبيرية.

بيد أن اعتبار الترجمة عملية لغوية محضة لأمر يستدعي النظر. وإذا تطرقنا إلى الترجمة الأدبية من هذا المنظور فهي ذات جانب لغوي ولساني يبرز في الأشكال اللغوية والنغم الموسيقي وانتقاء الكلمات الرنانة. لكن لها جانب ذو أهمية بالغة يتعلق بالجانب الثقافي.

حيث يسعى المترجم دون هوادة لفهم هذا البعد ونقله إلى اللغة المنقول إليها أو

بالأحرى الثقافة المنقول إليها، وهو أمر ليس بالهين لارتباطه ببيئة اجتماعية لها خصوصيتها ونظرتها الخاصة للعالم.

بالمقابل يمكن الاستفادة من النظرية اللسانية في تدريس الترجمة الأدبية من خلال استثمار الاختلافات التي بين اللغات من أجل زيادة الوعي لطالب الترجمة بهذه الاختلافات تفاديا للوقوع في أخطاء اللغوية. كما يسمح هذا المنهج في تطوير المهارات اللغوية، فمعرفة الطابع الشكلي للغة المترجم منها وإليها يسهم في توضيح مشكلات الترجمة التي قد تعترض المترجم الأدبي من الناحية اللسانية (باسنت، تر: فؤاد عبد المطلب، 2012).

وتدربه على ضرورة احترام مستويات اللغة المعجمية والنحوية والأسلوبية ما يسهم في بناء الترجمة على أسس علمية والحد من الفروقات البنيوية التي يمكن أن تعرقل مسار المترجم. ولذلك فالمنهج اللساني لصيق بدرس الترجمة الأدبية، فلا يمكن للأستاذ أن يعرج إلى سياق وتحليل النص الأدبي دون التطرق في أول المقام إلى مقارنة لسانية- لغوية.

2-4-2 الترجمة الأدبية من وجهة نظر الدراسات الثقافية :

انتشرت الدراسات الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا مع نهاية السبعينيات وأوائل الثمانينيات. وشرع الباحثون والمنظرون في هذا المجال في

تطبيق الأطر البنوية على مسائل الثقافة من أجل استنباط علاقات القوة التي تميز مجتمعا معينا. إن اهتمام الباحثين بالدراسات الثقافية من منظور الدراسات الأدبية لم يبرز إلا مع بداية التسعينات، ليتم التطرق لاحقا إلى الدراسات ما بعد الكولونيالية كمحاولة لربط العلاقة بين اللغة والثقافة والبحث في العلاقة التبادلية التي تجمعهما. في الوقت ذاته عزف الباحثون عن دراسة النماذج اللغوية والأدبية القائمة على المقارنة بين النسخ الأصلية والترجمات والابتعاد عن طرح الأسئلة المتعلقة بالتكافؤ. وتحول مسألة الثقافة وخاصة الأدوار التي يضطلع بها المؤلفون والمترجمون والنصوص التي ينتجونها في ثقافتهم الخاصة (Convay, 2013: 23)

يعتبر هذا الانتقال من اللسانيات إلى الدراسات الثقافية قفزة نوعية حيث فتح المجال لدراسات وأبحاث جديدة تتمحور حول ثقافة النص والمكانة الاجتماعية للمترجم. ولعل ما صادف المنظرين من صعوبات ثقافية في الترجمة جعلهم يعيدون النظر في مدى قدرة اللغة لوحدها على استيعاب هذه الشحانات التي تختلف باختلاف الأماكن والأزمنة.

بناء عليه جاءت عديد النظريات التي تركز على العلاقة الرابطة بين الثقافة الأصلية والثقافة المستقبلية والإستراتيجيات التي يتبناها المترجم، والتي تعتمد بشكل كبير على قناعاته وخياراته ومن أهم هذه الإستراتيجيات إستراتيجيتين هما التوطين والتغريب.

2-4-2 إستراتيجيتي التوطين والتغريب في الترجمة الأدبية :

علينا أن نميز أولا بين هاتين الإستراتيجيتين ودواعي استخدامهما:

يرى فينوتي (Laurence VENUTI) (1995) أن التوطين هو تكيف كل ما هو أجنبي وجعله مألوفاً بتحويل العناصر الثقافية للنص المنقول منه لكي تصبح تتماشى وثقافة اللغة المنقول إليها، أي يسعى المترجم أن يتسم النص الهدف بالسمات الثقافية التي تتسم بها عناصر الثقافة الأصلية.

وعليه يمكننا اعتبار إستراتيجية التوطين نوعاً من أنواع التصرف، والتي قد تتم وفقاً لشكلين؛ الأول يكون تصرفاً قائماً على مجموعة من التعديلات في محاولة للمترجم محاكاة النص الأصلي، يتم اللجوء إليه نظراً للاختلاف الثقافي بين اللغتين، أما الشكل الثاني من التصرف؛ فهو قيام المترجم بتغييرات جذرية التي تمس معنى النص، والتي إن تم القيام بها يخرج النص عن معناه الأصلي (الخارجي والناصر، 2013).

وقد نتساءل عن انتهاج المترجم التصرف الكلي في النص ومعانيه ومضامينه ويأتي الجواب، أن المترجم وخاصة المترجم الأدبي لا يخلو من الذاتية خصوصاً إذا تعلق الأمر بترجمة نصوص إلى الآخر، فهو في غالب الأحيان متشبع بثقافته ولهذا يحاول أن يمررها.

ولنضرب مثلاً عن استراتيجيات التكيف؛ فالمثال الإنجليزي (*Love me, Love my dog*)

(*dog*)، إذا ما أردنا ترجمته إلى اللغة العربية، علينا أن نبحث عن دلالة الحيوان "الكلب" في الثقافة العربية. فالكلب يقتنى للحراسة أو الصيد وأحياناً عند قول لفظة "كلب" يضاف إليها في الثقافة العربية أكرمكم الله على عكس الثقافة الغربية التي تعتبره فرداً من العائلة. فالاحتفاظ بلفظ "كلب" لا يوحي للقارئ العربي مثلاً بيوحيه للقارئ الغربي. ولذلك كيف النص الإنجليزي للثقافة العربية فيترجم (إكراماً لعين يكرم مرج العيون) أو من خلال البحث في جذور الثقافة العربية وربطها بحيوان أليف (وأحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري). ورغم ما تحييه لفظة كلب في الثقافة العربية إلا أن رجلاً دخل الجنة لأنه سقى كلباً، فالرأفة بالحيوان لها تاريخ في الثقافة الإسلامية القائمة على عدم استحقاق أي مخلوق من خلق الله.

وفي مثال آخر للتوطين ترجمة عنوان رواية ذاكرة الجسد إلى اللغة الإنجليزية بـ *"Memory of the Flesh"*. ولقد قامت المترجمة بترجمة الجسد بـ *"Flesh"* عوضاً عن *"Body"* لأن هذه الأخيرة تثير الغرابة على عكس *"Flesh"* التي تحمل دلالات وإيحاءات في الثقافة الإنجليزية.

ولعلنا نجد مختلف الترجمات إلى العربية، خاصة تلك التي يقوم بها مترجمون عرب تنعكس على الترجمة في حد ذاتها من ناحية الأسلوب وانتقاء التعبيرات التي تحمل عمقاً ثقافياً، لدرجة أن القارئ لا يشعر أن النص مكتوب في غير لغته

الأصلية ومثال ذلك ترجمة منير بعلبكي لرواية " جابين آبير"، والتي نلمس من خلال خياراته في انتقاء الكلمات تشبعه بالثقافة العربية، وفي ذلك العبارات (قاب قوسين) و(قدح زناد الفكر) و(كجلمود صخر) و(أكل عليه الدهر وشرب) و(أكل الطرف) (جابر، 2013: 219)

لقد كان بإمكان المترجم ألا يكيف هذه التعابير وثقافته. إلا أن الإبقاء عليها كما هي قد يثير غرابة لدى القارئ. ويبقى اتخاذ القرار باستعمال أحد الإستراتيجيتين من عدمه، يرجع إلى المترجم والغاية من وراء ترجمته وأبعاده الأيديولوجية، وما قد يفرض عليه.

أما إستراتيجية التغريب؛ فيقصد بها ترجمة النص على أساس الاختلافات الثقافية بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها (Venuti, 1995)، بمعنى آخر أن الواحد منا يقرأ نصا مترجما فيشعر بالغرابة نظرا لإبقاء المترجم على الاختلافات الثقافية الموجودة في اللغة المنقول منها، نظرا لاعتماده على إعادة صياغة مفصلة للقالب الثقافي الذي يتم فيه انتاج الترجمة واستهلاكها.

ويعد والتر بنجامين من أهم دعاة التغريب ويقول في هذا الصدد:

"A real translation is transparent, it doesn't cover the original doesn't block its light but allows the pure language, as through reinforced by its own medium to shine upon the original all the more fully. This may be

achieved above all, by literal rending of the syntax which proves that words rather than sentences to be the primary element of translation"(2000: 21)

"إن الترجمة الحقيقية هي ترجمة شفافة، لا تحجب الأصل ولا تحبس نوره، إنما تسمح لنقاء اللغة أن يسطع على الأصل بشكل كامل. هذا الأمر يتحقق من خلال الإيصال الحرفي للتركيب الذي يؤكد أن الكلمة عوضاً عن الجملة هي الوحدة الأساسية للترجمة" (ترجمتتا).

وبالتالي فمهمة المترجم هي القيام بترجمة أمينة من خلال مراعاة مضمون ولغة النص الأصلي، فلا يقوم بتعديل، أو تغيير في المبنى حتى ولو كان هذا التعديل طفيفاً لأن من شأنه المساس بالمعنى، هذا الأخير لا يتم شرحه أو تفسيره بل يجب إبقاؤه غامضاً مبهماً لأن للكاتب غرض ومقصود من وراء عدم الإفصاح عن المعنى.

هذه الفكرة تطرق إليها المنظر الفرنسي أنطوان برمان (Antoine BERMAN)، الذي يعد من أهم المهتمين بكل ما يرتبط بالثقافات والعلاقات. ولقد أسهمت المصطلحات التي صاغها (الغيرية، أخلاقيات الترجمة، المتمركزة عرقياً) أيّما إسهام في تطوير دراسات الترجمة بشكل عام والدراسات الثقافية بشكل خاص ضمن حلقة الأنا والآخر. فأنطوان برمان يرى أن كل نص يولد ويعيش ضمن بيئة سوسيو-ثقافية

وتعمل الترجمة من خلال الغاية منها إلى الإبقاء على وظيفة النص الأصلي في ثقافته أو تغيير هذه الوظيفة لتكييفها مع غايات محددة-57: Bandia, 1993)

58)

ولقد أورد أنطوان برمان مصطلح الترجمة الإثو-مركزية الذي يعطي الأهمية للمعنى على حساب الشكل أو الأسلوب، والأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على تركيبية ومعايير النص الهدف. بالمقابل يرى أنطوان برمان أنه لتحقيق الغرض من الترجمة الأدبية، يجب الأخذ بعين الاعتبار الشكل والمعنى على حد سواء. فلا يشوب الترجمة أي تشويه على مستوى المعاني ولا مساس للقيمة الجمالية (in Munday, 2004:149)

وهذا ما ذهب إليه فريدريك شلايرمخ (Frederich SCHLEIMACHER) الذي يرى أن الحفاظ على غرابة النص هو فرصة للقارئ من الضفة الأخرى أن يتفتح على الآخر ويتعرف به (in Munday, 2004:150).

لقد أثارت مسألة ترجمة هامة تتعلق بإستراتيجيتي التوطين والتغريب في الترجمة الأدبية وهي مسألة الأمانة، فثمة من المنظرين من يرى أن إستراتيجية التوطين هي مساس بالنص المترجم، فرغم محاكاتها للنص الأصلي، إلا أنها تمس معنى النص وأسلوب الكاتب، بينما إستراتيجية التغريب هي من تنقل ثقافة النص

المصدر، وتحافظ عليه الأمر الذي ينجم عنه حفاظ على روح النص، رغم أنه يثير غرابة لدى القارئ (Venuti,1995 ; Benjamin,2000).

إلا أنه يعاب على إستراتيجية التغريب كون القارئ قد لا يفهم محتوى الترجمة الأدبية، نظرا لمعرفته المحدودة خصوصا وأن النصوص الأدبية مشبعة بالدلالات الثقافية.

لذلك ترتبط إستراتيجيتي التغريب والتوطين فضلا عن مسألة الأمانة بالهدف من الترجمة ونوع القراء الموجهة إليهم، ونقصد بذلك أن استعمال إستراتيجية التغريب يتوقف على مستوى القارئ؛ أي أن يكون قارئاً خبيراً على دراية بثقافة الآخر وبيئته ونمط معيشته، بينما يتم تبني إستراتيجية التوطين لقارئ عادي من عامة الناس، تكون معرفته محدودة مقارنة بالقارئ الخبير.

كما ترتبط هاتين الإستراتيجيتين فضلا عن تم ما إيراده آنفا، بإيديولوجية المترجم، التي ستؤثر على خيارات المترجم خلال قيامه بعملية الترجمة والتي ستحدد لاحقا قراره في استخدام استراتيجية دون غيرها، فإذا كان متشبثاً ومتشعباً بثقافة النص الهدف، فإنه سيميل إلى استخدام استراتيجية التوطين لجعل النص وكأنه كتب في بيئته الثقافية والاجتماعية، على عكس ذلك، إن كان المترجم متأثراً أو معجباً بالثقافة الأصل، فإنه يسعى للحفاظ على ميزات النص الأصلي وينتهج بذلك إستراتيجية التغريب.

2-4-2-3 نظرية تعدد النظم:

تعد نظرية النظم أحد أهم النظريات الحديثة التي لا تحصر الترجمة في الأطر اللغوية، إنما تتعداها إلى النظم والأنساق الثقافية والاجتماعية والسياسة التي تحيط بالفرد وتبلور تفكيره، وكيفية تعامله مع الآخر سواء إن كان تجاذبا أم تنافرا. تقدم هذه النظرية نموذجا عاما يقوم على فهم وتحليل ووصف عمل وتطور النظم الأدبية (Baker, 2002).

فالأدب حسب سوزان باسنت (*Susane BASSNET*) هو عبارة عن مجموعة من الأنظمة، هذا النظام يبدأ من جزئيات صغيرة ترتبط بالعلاقة بين الوحدات الأدبية لتشكل في مجملها نظاما يعمل على نطاق واسع (باسنت، 2012، تر: فؤاد عبد المطلب: 111)

هذا النظام الواسع يضم عددا من النصوص التي يمكننا أن نقسمها إلى نصوص هامشية والتي عادة لا تكون ذات أهمية ومكانة مقارنة بالنوع الثاني، هذا الأخير يتمثل في النصوص المركزية التي تحتل الصدارة في هذا النظام، ولذلك فالعلاقة التي تربط هذه الأنظمة هي علاقة تنافسية، تحاول كل منها أن تفرض نفسها. هذه الأنظمة تتأثر بالسياقات الثقافية والاجتماعية والسياسية، نلاحظ مثلا أن قوة الدول في المجالات الأخرى تنعكس على الصراع القائم بين هذه الأنظمة، ومثال ذلك

هيمنة اللغة الإنجليزية في ترجمة الآداب إلى اللغة العربية الذي أدى إلى ظهور فن الرواية واتخاذه أشكالاً جديدة لم تكن معروفة لدى العرب بهذا الشكل، فترجمت الروايات البوليسية لأغاثا كريستينا، وروايات الخيال العلمي كهاري بوتر. بالمقابل ترجمة الآداب العربية إلى اللغات الأجنبية لم تحظ بالاهتمام ذاته (مناع، 2013: 56).

وهو بذلك وفقاً لإيفين زوهار (Even Zohar) نظام يعمل على أساس:

- تتأثر معايير الترجمة وسلوكها وسياساتها المنتهجة بأنظمة مشتركة أخرى.

- تختار فيه اللغة الهدف الأعمال المراد ترجمتها (in Munday, 2004:109).

ويرجع هذا الأمر إلى اختلاف رؤية كل ثقافة إلى غيرها من الثقافات ويمكن أن تلخص هذه النظرة حسب روبينس (Robyns) إلى أربعة أشكال، والتي ستؤثر العلاقات فيما بينها على التصور النهائي للترجمة، بدءاً من التأثير على فريق الترجمة بأكمله مترجم ومراجع ومحرر وغيرهم من الفاعلين، تتمثل هذه الأشكال فيما يلي (مناع، 2013 : 53):

- نظرة إمبريالية (Imperialistic): وهي التي توافق ترجمة الآداب الأخرى إليها، شريطة أن تخضع إلى استراتيجية التوطين، وتوجهها بما يتلاءم مع أيديولوجيتها.

- نظرة وقائية أو دفاعية (Defensive): وهي نظرة لا تشجع ترجمة الآداب

الأخرى إليها، خشية المساس بهويتها. وبذلك فهي تكتفي بما تنتجه.

- نظرة متكافئة (Trans-Discourse): وهي نظرة تتسم بتقبلها للآخر، فلا ضير

بالنسبة إليها من ترجمة الآداب الأخرى إلى لغتها.

- نظرة عجز ونقص (Defective): وهي نظرة تتسم برؤية الآخر مكملًا لها، فهي

تشجع الترجمة إليها لسد الثغرات التي تعاني منها، وبذلك يمكن اعتبارها

نظرة احتياج للآخر. إن هذه النظرة إلى الآخر تحكمها أبعاد أيديولوجية

وسياسية وتاريخية واقتصادية، حتى التنشئة الاجتماعية والاعلام، كلها تؤثر

في حركة الترجمة بين الثقافات.

يجدر الذكر أن النظريات الثقافية ساهمت أيما ساهم في البعث قدما

بدراسات الترجمة كونها ركزت على عنصر مهم وهو البعد الثقافي للفعل الترجمي.

فأعطت الترجمة منحى جديد يركز على مفهوم الثقافة في بعدها الاجتماعي

والعالمي.

وتسهم هذه النظريات من الناحية التعليمية في توسيع مدارك الطالب فيما يتعلق

بعملية الترجمة في حد ذاتها، وبالتالي فإن خياراته ستكون بطريقة واعية، فمثلا ميله

إلى إستراتيجية التغريب دون التوطين أو العكس. وقراره باتخاذ أحدهما يكون مدروسا

فهو بذلك يعرف ما يفعل وكيف يفعله، أي يعرف ما يترجم وكيف يترجمه.

2-4-3 البعد التأويلي للنص الأدبي :

تشتغل الترجمة على "فعل التأويل"، فهي إعادة كتابة مبنية على التأويل، تأويل القراءة المنتجة للكتابة. فاللغة تمتد إلى النص المكتوب لتحيا من جديد، وبذلك فإن وحدة النص ليس في أصله ولكن في القصد الذي يتجه إليه" (بارث، تر: منذر العياشي، 1994: 24). لا يمكن للمترجم في هذا الإطار أن يفهم مقصد الكاتب دون الفهم الجيد لمعنى النص، الذي لا يتأتى إلا إذا كان المترجم على دراية عميقة باللغة ومكوناتها، ليس هذا وحسب بل يتعداه إلى المعارف ما وراء اللغوية. ذلك أن الوصول إلى المعنى ليس بالأمر الهين نظرا لوجود صعوبات على مستويات عدة لغوية وأسلوبية وثقافية.

لقد اقتضت النظرية التأويلية في بداياتها على الترجمة الشفوية إلا أن مجالها اتسع مع مرور الوقت ليشمل أنماط النصوص الأخرى كالنصوص التقنية، ويعتبر واضعوا هذه النظرية التأويلية على شمولية هذه الأخيرة وإمكانية تطبيقها حتى على النصوص الأدبية. إلا أنه لا يمكننا الجزم بعدم وجود صعوبات وعراقيل في تطبيق النظرية التأويلية خصوصا على النصوص الأدبية (جويل، تر: يحياتن، 2010). لذا يسعى المترجم إلى تذليل هذه الصعوبات من خلال إلى استيعاب الأنفاظ عن طريق الإلمام بالسياق، ولا يكتفي بما هو جلي إنما يبحث عما هو مضمّر معتمدا

في ذلك على خبراته، موظفا مكتسباته القبلية ليتمكن من إعادة صياغة المعنى بعد فهم الجلي والوصول إلى المضمر، وعليه فإن ما يعتمد عليه كوحدة ترجمة هو النص وليس المفردة أو الكلمة (Albir, 2004:302)

يشير جورج ستاينر (George STEINER) (1995) في كتابه ما بعد بابل أن الترجمة كعملية تفرض على المترجم أن يكون على دراية بجزئيات النص وأن يحسن إعادة التعبير. فالترجمة تهتم بالجزئيات اللغوية والتركيبية والأسلوبية أما التأويل فيهتم بالصورة الاجمالية دون التركيز على البنية اللفظية وما يتعلق بها.

وترى ليديرر (Lederer, 1994)، أنه كمرحلة أولية على المترجم أن يدرك المعنى بشموليته من خلال تفسيره للنص ككل ثم يندرج نحو الأجزاء ليدرس العناصر اللغوية ليتم فهم العبارات. فالتأويل يكون بمعنى الكلام جملة وليس بمعنى اللفظة تجزئة. إلا أنه يجب أن تتضمن الترجمة التأكد من أن جميع المعاني والمقاصد التي نقلها المترجم هي مدلول كلام الأصل.

ويشير غادمير لدور اللغة في عملية الفهم، فما اللغة -حسبه- إلا مرآة عاكسة لمجتمع ما وتقاليده، هذا الفهم لن يتأتى إلا من خلال القضاء على ما هو مبهم أو غريب وجعل النص المترجم مفهوما ومقروء في الثقافة المستقبلة (غادمير، تر: محمد شوقي الزين، 2002).

أما بول ريكور (Paul RICOR) فهو يربط الفعل التأويلي بالقراءة، وباعتبار المترجم أول متلق للنص والمترجم ليس بالقارئ العادي فهو مطالب بالمعالجة الدقيقة للنص علما أن النص الأدبي نص مفتوح على قراءات متعددة تنتج ترجمات مختلفة بناء على العمل التأويلي (ريكور، تر: سعيد الغانمي، 2006).

هذه الثنائية التفاعلية نص - قارئ، يشترك فيها المترجم كقارئ في توليد معاني لا متناهية، يسد بها الفراغات، فيستكشف تأويلات متعددة. ما يجعل النص الأدبي الأصلي والمترجم نصا مفتوحا. يعزى ذلك أن المترجم الأدبي لا يخلو من الذاتية فهو يتأثر في فهمه وتحليله للنص ببيئته الاجتماعية والثقافية، وبذلك يبذل المترجم جهدا مضاعفا حين يبحث عن القصد من النص نظرا للانفتاح الدلالي الذي يفرض عليه، هذا القصد يمكن أن يكون جليا واضحا وعلى أساسه يبني التأويل، بينما نجده في مواضع أخرى غامضا ومبهما، وتكمن إحدى الأدوات التي يمكن استثمارها حسب سابير (Sapir, 1929) بربط النص بحقبته الزمانية وبعده المكاني والسياقات المحيطة به.

ثمة جملة من الصعوبات تقف حجرة عثرة أمام المترجم في سبيل تطبيقه للنظرية التأويلية في ترجمة النصوص الأدبية، يعزى ذلك إلى البعد الزمني والمكاني الذي يكون حاضرا بشكل جلي في الترجمة الشفوية على عكس الترجمة الأدبية التي تتميز بالتجريد، وبالتالي يصعب تحديد قصد المتكلم، علما أن المسار التأويلي قائم

على فهم مقاصد الكاتب وكل ما هو ضمني. فضلا عن العلاقة الرابطة بين الشكل والمعنى والتي يمكننا اعتبارها لصيقة، أي أن الشكل في النص الأدبي يراد به معنا معينا، فإهمال النظرية التأويلية للجانب الشكلي لا يخدم ترجمة النص الأدبي (جوئيل، 2010، تر: يحياتن)

لكنها بالمقابل تساعد طالب الترجمة في فهم النص الأدبي وقصد المؤلف لتفادي الانزلاقات والتأويلات الخاطئة والاستفادة من المعنى السياقي لفهم الكلمات.

2-4-4 النظرية الغائية (نظرية سكوبس):

تعد نظرية الهدف أو (الغاية)، من النظريات التي تنطلق من النص الأصلي مراعية عديد المعايير أهمها الزبون لتحقيق الغرض الذي يراد به في النص المترجم، هذا الغرض يتحقق على عدة مستويات، على مستوى عملية الترجمة أو على منتج الترجمة أو على نوع الترجمة في حد ذاته (عناني، 2003: 131-132).

وبذلك فإن عملية الترجمة والاستراتيجيات المنتهجة والأسلوب المتبع يتوقف حسب هانس فيرمير (Hans VEEMER) (2000) على الهدف من الترجمة، أي ما تمليه الجهة التي كلفت المترجم بالقيام بهذه المهمة. فالقرارات والخيارات التي يقوم بها المترجم يجب أن تتوافق والهدف من الترجمة، التي تتم بما هو متاح للمترجم، لذا فليس من الغريب -حسبه- الحصول على ترجمة نصين يختلفان عن بعضهما

لاختلاف غرض كلا منهما.

قد نتساءل عن مدى أخذ نظرية سكوبس بعين الاعتبار مبدأ الأمانة في الترجمة من ناحية، لكن تتميز هذه النظرية من الناحية التعليمية أنها لها أبعاد عملية، كما أنها تتيح لطالب الترجمة عديد الخيارات ولا تتركه لأهوائه، إنما تضع له منهجا معينا للترجمة، فقد تترك له الحرية التامة في الترجمة أو تضع له حدودا معينة حسب غرض الترجمة والهدف منها، وبذلك يكتسب المترجم مرونة أكبر في التعامل مع النص والمحيط الخارجي الذي يفرض عليه معايير معينة، والتي لا يخلو منها أي محيط مهني.

2-5 مقاربات حديثة في تعليمية الترجمة الأدبية :

عرفت تعليمية الترجمة عموما عديد المقاربات التي تهدف إلى إيجاد السبل والطرق والمناهج التي تسهل تكوين المترجم بالشكل المطلوب والتي، وفيما يلي أهم المقاربات الحديثة في هذا المجال التي ركزت غالبيتها على ما يحدث في ذهن المترجم عند قيامه بالترجمة:

2-5-1 علم النفس المعرفي وتعليمية الترجمة الأدبية:

أجريت العديد من الدراسات بالاعتماد على علم النفس المعرفي في تدريس الترجمة والتي أجمعت على أهمية تبني المقاربة المعرفية لفهم النص في حد ذاته.

حيث يعتبر وصف العملية الذهنية عند القيام بالترجمة جد مهم، فالمترجم يقرأ النص من أجل فك الرموز واتخاذ القرار بشأن الاستراتيجيات الموائمة واللازم تبنيها، فعندما تصل المعلومة إلى الدماغ، يقوم هذا الأخير بتحليلها على مستويات عدة.

أهمها مستويين في عملية الفهم، يتعلق المستوى الأول بفهم الكلمات كوحدات منفردة، أما المستوى الثاني فيركز على ربط هذه الكلمات بسياقها. وفهم النص جيدا يجب الاعتماد على كلا المستويين (Riedemann, 1996).

ولقد تم في دراسة ريدمان (1996) ترجمة نص أدبي موجه للطفل بالاعتماد على بروتوكولات التحدث بصوت عالي (TAP's) على عينة تتكون من خمس طلبة اثنين منهم مزدوجي اللغة. حيث أعطي الطلبة مجموعة من التعليمات بالتحدث بصوت عال عند الترجمة، مع إمكانية استعمال القاموس وكتابة انطباعاتهم بعد قراءة الترجمة، وأسفرت النتائج، أن معظم الطلبة لم يقرؤوا النص كاملا بل بدأوا الترجمة مباشرة دون تحليل للخطاب، كما واجهوا صعوبات على المستوى اللفظي والدلالي.

فتحليل الخطاب وفقا لحاتم وميسون، هو أي نص مكتوب يكون ضمن سياق معين، والذي يؤثر على طريقة نقل المترجم لمعنى الرسالة إلى اللغة المنقول إليها، وطور بذلك الباحثان مفهوم البعد التواصلية، الذي يرتبط باستعمال المتلقي للغة ما

بما في ذلك اللهجات (Hatim and Mason, 1990).

يمكن الأخذ بعين الاعتبار أعمال حاتم وميسون في أبحاثهما لتحليل النصوص بالاعتماد على السياق وأبعاده الثلاث التي تعطينا مفاتيح لتحليل المعنى الذي ينقله النص (البعد التواصل، البعد البراغماتي الذي يتفق مع قصدية الخطاب، والبعد السميولوجي الذي يشير إلى نظام قيم ثقافية معينة).

يعد هذا المنهج أكثر تفصيلا وملائمة لترجمة النصوص الأدبية نظرا لتعقدها وطولها (Álvaz, 2012, p.51).

يمكن استثمار هذه الدراسة في تطبيقها في درس الترجمة الأدبية فاستعمال بروتوكولات التحدث بصوت عال تسمح بتدارك النقائص، وتطوير الكفاءة الترجمة، كما تطور الكفاءة النصية والثقافية.

2-5-2 تعليم الترجمة الأدبية وفقا للمقاربة المعرفية :

عرف حقل الترجمة عدة أبحاث في العقود الثلاث الأخيرة، يتعلق معظمها بالعمليات المعرفية الإنسانية. ولقد حاول المنظرون معرفة ماذا يحدث في العلة السوداء للمترجم أثناء عملية الترجمة، من خلال ملاحظة ردة الفعل وتحليل الأخطاء والنتائج وغيرها.

ولقد اختلف المنظرون في تحديد ماهية المترجم الجيد لكن اتفقوا أن معرفة اللغتين المنقول منها والمنقول إليها ليس وحده كافيا إذا ما تم إهمال عملية الترجمة

في حد ذاتها. وتصبح مهمة الترجمة صعبة أكثر إذا ما تعلق الأمر بنمط نص يتطلب استراتيجيات ذهنية مختلفة خصوصا النصوص الأدبية مقارنة مع النصوص الأخرى، التي تكون فيها العلاقة معقدة بين اللغة والثقافة، فوفقا لباسنت وليفير (Bassent and leverer,1990)

أحدثت البحوث وإسهامات بعض المنظرين في اعتماد وتطوير المقاربة المعرفية ثورة في حقل التربية والتعليمية. فاستثمار هذه المقاربة في تدريس الترجمة الأدبية يفتح آفاقا مستقبلية لأن يصبح هذا النوع من الترجمات تخصصا في حد ذاته.

تهدف العلوم المعرفية إلى البحث عن عمليات التعلم والإنجاز والإدراك ضمن معرفة معينة. تتمثل المبادئ الأساسية للعلوم المعرفية في المعلومة في حد ذاتها وكيف يتم معالجتها من قبل العقل البشري، وماذا تمثل الأنظمة المعرفية لدى ذهن الشخص من جهة وعند الآخر من جهة أخرى.

لذلك فإن الهدف الرئيسي للعلوم المعرفية هو ربط الأنظمة المعرفية مع موضوعاتها. فالنصوص والخطابات مرتبطة بالمعلومات التي يراد إيصالها عبر جملة من الوحدات.

وبالتالي فإن مفهوم النص والخطاب في الحقل المعرفي يرتبط بكيفية إيصال

المعلومة التي تختلف من شخص إلى آخر. أي أن تحليل الخطاب المعرفي للنص، بما في ذلك النص الأدبي يسمح برؤية النص على أنه نوع خاص من النشاط العقلي للمؤلف ودراسة المعرفة الكامنة لديه ما يسهل من عملية الترجمة (Gural, 2015). (Boyko, Serova, 2015).

تعتمد المقاربة المعرفية في تدريس الترجمة الأدبية على استخدام الوحدات المعرفية المهمة والمفاهيم، لأن عدم استخدام المكونات المعرفية الأساسية القادرة على تخزين وبث المعلومات الثقافية، يجعل من الصعب إيجاد المتغير المكافئ والمناسب لترجمة النص.

يفترض أن مترجم النص الأدبي قد تم تكوينه مسبقاً، تكويناً قائماً على معرفة التقاليد والعادات والأدب والثقافة والتاريخ. وتجدر الإشارة إلى أن المفاهيم لديها هيكل تنظيم داخلي، فعلى سبيل المثال بعض المفاهيم المتعلقة بالمناخ كالبرد قد تم تنظيمها في وعي الشخص في شكل مفهوم أساسي. والأمر ذاته بالنسبة للرموز الثقافية التي من الأجدر أن تدرس لتطويع صور ثقافات أخرى في الذهن (Gural, 2015). (Boyko, Serova, 2015).

إن الفرق بين الخطاب والنص يكمن في أن الأول أكثر ديناميكية ذو امتداد واسع بينما النص يظهر كنتيجة لنشاط لغوي. والخطاب باعتباره الاتجاه العلمي الذي لديه

بحوث متعددة الاختصاصات تعرف باللسانيات المعرفية يسمح تحليل الخطاب المعرفي اكتشاف مكونات القاعدة المعرفية للثقافة المنقول منها، هذه المعرفة ترتبط بمفهوم الوحدات ذات رؤية عالمية في الوعي اللغوي للمتحدثين الأصليين، وبالتالي تساعد هذه التحليلات التغلب على الصعوبات في عملية تدريس الترجمة ككل والترجمة الأدبية على وجه الخصوص، وتساهم في نقل المعلومات الكامنة للغة المنقول منها وتعزيز الحوار بين المؤلف والقارئ.

إن استخدام تحليل الخطاب المعرفي في تدريس الترجمة الأدبية يهدف إلى تكوين وبناء العديد من الكفاءات الهامة، هذه الأخيرة تقوم بدورها بتقديم تحليل عميق ودقيق للنص وهيكلته، والتأويلات المحتملة لمفاهيمه واختيار المكافئ الأمثل خلال عملية الترجمة.

ثمة جملة من التمارين التي يمكن استخدامها في تدريس الترجمة الأدبية على أساس تحليل الخطاب المعرفي لتكوين مترجمين أكفاء، يمكن تقسيم هذه التمارين إلى ثلاث فئات:

1-وضع تمارين تهدف إلى بناء وتنمية المهارات المتعلقة باستخدام بعض الإستراتيجيات لتحليل النص وفقا لشروط الترجمة الأدبية (التحليل القبلي للترجمة، تحليل الترجمة، تحليل الخطاب معرفي). وتتضمن هذه التمارين:

-تمارين حول تطوير مهارة التحليل القبلي للترجمة مع تحديد المعلومات الأساسية

المتعلقة بالنص.

- تمارين حول تطوير مهارات تحليل الترجمة وتحديد المفاهيم الأساسية في كلتا

اللغتين المنقول منها والمنقول إليها.

- تمارين لتحديد الوحدات المعجمية.

2-وضع تمارين تهدف الى بناء و تنمية المهارات المتعلقة بالنظام اللغوي وحدات

الخطاب وذلك بالاعتماد على المدونات وقواميس شارحة وأخذ القرارات بشأن

الترجمة بالاعتماد على السياق.

3-مزيغ من التمارين يهدف الى تطوير كفاءة المترجم المهنية في الترجمة الأدبية

(Gural, Boyko, Serova, 2015).

خلاصة الفصل:

خلاصة هذا الفصل أن جوهر تعليمية الترجمة يكمن في تنمية الكفاءات التي تسهم في أداء المترجم، وتطرقنا للفرق بين الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية، من باب تحديد منهجية تدريس كل منهما، لكن هذا لا ينفي وجود نقاط تقاطع بينهما.

وعلى الرغم من شح الدراسات المتعلقة بمنهجية تدريس الترجمة الأدبية إلا أننا يمكن أن نحددها في ثلاثة مراحل هي: قبل الترجمة، أثناء الترجمة، بعد الترجمة. يتم من خلالها استثمار مختلف النظريات والمقاربات حسب طبيعة النص وشدة تعقيده. ليتم في النهاية الوصول إلى تنمية كفاءة الترجمة.

الفصل الثالث:

حركة النشر والترجمة الأدبية في الوطن العربي

تقديم الفصل:

سنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على أساسيات النشر والترجمة التي تتداخل فيها عدة عوامل، ثقافية وسياسة واقتصادية، وقانونية والتي دون شك ستؤثر على حركة النشر والترجمة.

إن وصول الكتاب المترجم للقارئ لابد أن يمر بعدة مراحل يطلق عليها "حلقة النشر"، والتي تضم رأس مال بشري، كل ومهمته ودوره في هذه الصناعة. والتي تضطلع عدة مؤسسات في الوطن العربي في المساهمة في حركة الترجمة منها الحكومية والخاصة، والتي تختلف باختلاف المناخ السياسي والثقافي لكل بلد.

3-1 أساسيات حركة النشر والترجمة :

لا بد لنا بادئ ذي بدء أن نقف على صناعة النشر، باعتبارها لا تسهم وحسب في الحركة الاقتصادية والثقافية أو تزويد المجتمعات بالمعارف، إنما تتعداه إلى توجيهها حسب المضامين التي تنشرها والأبعاد الثقافية التي تحويها، ولذلك تتدرج هذه الصناعة في الدول الغربية ضمن السياسات العامة لها، وهذا دليل لوعيها بمدى أهميتها وخطورتها في الوقت ذاته (صاحبي، 2006: 51).

وترتبط هذه الصناعة أيضا بالترجمة باعتبارها رافدا من الروافد الثقافية ذات أبعاد ثقافية وإيديولوجية، ولذلك لن يتسنى لنا فهم حركة الترجمة الأدبية والعوامل المتحكمة فيها إلاّ عبر التطرق في أول المقام إلى النشر وأبعاده لأنه يؤثر في أي حال من الأحوال على توجه الترجمة لاحقا.

3-1-1 النشر، المفهوم والمبادئ :

سنركز في هذا المبحث على النشر بصفة عامة ونشر الكتاب بصفة خاصة لأن ما يهمنا في هذا الإطار نشر الكتاب وترجمته وبعض المصطلحات التي يرتبط بها كعملية النشر وصناعة النشر.

أ-عملية النشر: إن النشر من الناحية اللغوية، "مزيح من الإيجاد، والإعلان، والتفرق إلى جزئيات صغيرة تتوزع هنا وهناك، فكل عمل أو مادة توجد فيها كل تلك

العناصر أو بعضها يمكن أن يستعمل فيها كلمة نشر أو ما يشتق منها"
(غنيمة، 1987: 37)

أما عملية النشر "فهي عملية توصيل الإنتاج الفكري من المرسل إلى المستقبل"
(عليان، 2010: 21) ويشترط فيها:

- أن يتوافق مضمون الرسالة مع المستوى الثقافي للقارئ؛ أي أن يدرك هذا الأخير فحوى الرسالة وما ترمي إليه ولن يتأتى ذلك إلا من خلال تحديد طبيعة القارئ مسبقاً (المستوى التعليمي-الجنس-السن...).
- أن تكون اللغة التي صيغت بها الرسالة مفهومة لدى القارئ لا تحمل صفة الغرابة

ويوضح الشكل التالي كيف تتم عملية النشر:



الشكل رقم (3.1): عملية النشر

ب- صناعة النشر:

تشمل صناعة النشر إعداد وتصنيع وتسويق الكتب والمجلات أو أية مطبوعات أخرى، أما نشر الكتاب فهو صناعة صغيرة نسبياً، ولكنها ذات أهمية

في الحياة التعليمية والثقافية.

عملياً، أضحى نشر الكتاب صناعة متطورة، فالإحصائيات تشير أن العالم يستهلك أكثر من ثمانين مليون طن من الورق، ومنها ما يزيد بقليل 30 مليون طن للكتاب (اتحاد الناشرين العرب، 2013: 2).

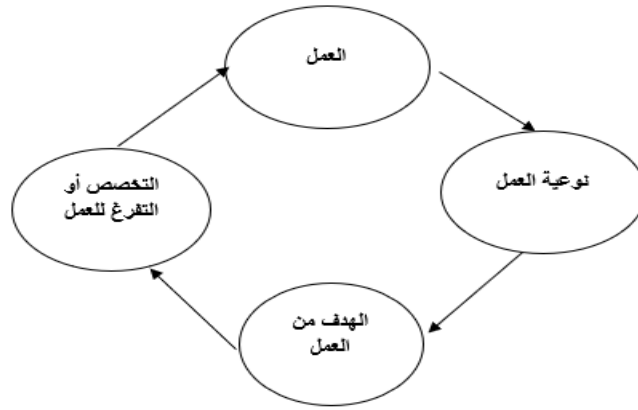
فصناعة النشر عملية معقدة تتطلب جهداً وبتد عاملة مؤهلة ومبدعة تتركز أساساً على القيمة الإبداعية التي أضافها المؤلف. هذا الأمر يتطلب مشاركة مختلف الفاعلين في هذه الصناعة" (HILL, 1997: 2).

في هذا التعريف إشارة إلى البعد الإبداعي والفكري للكتاب باعتباره مرآة عاكسة لثقافة وتراث الشعوب، فهو ناقل المعرفة، وسلاح ضد الجهل، كما يعد من وجهة نظر ثقافية واجتماعية مؤشر لمدى تطور المجتمعات.

وثمة من ينظر إلى صناعة النشر من وجهة نظر اقتصادية ويرى أنها مشروع استثماري يتم من خلاله تداول مجمل مفردات الملكية الأدبية والفنية (الكيلاي، 2010: 5).

في هذا التعريف إشارة إلى الطابع الاقتصادي لصناعة النشر كونها تتطلب رأس مال وتخضع كأى مشروع إلى إملاءات السوق، وميزان الربح والخسارة.

تضم صناعة النشر عموماً أربعة عناصر أساسية موضحة في الشكل التالي:



الشكل رقم (2.3): يوضح عناصر صناعة النشر

وفيما يلي شرح لهذه العناصر الأربعة:

- **عنصر العمل:** ويقصد بهذا العنصر إصدار العمل في حد ذاته وعدد النسخ لهذا

الإصدار. والتي تختلف حسب الإمكانيات المتاحة فبعد ما كانت من قبل محدودة

أضحت الآن بأعداد كبيرة بفضل تطور الطباعة.

- **عنصر نوعية العمل:** ويقصد به نوع المطبوعة التي تتعدد وتتنوع فقد تكون كتابا

أو مجلة أو دورية وغيرها.

- **عنصر الهدف من العمل:** ويقصد به الجمهور المتلقي لهذا العمل الذي قد يكون

عاما أو مختصا حسب الغاية المرجوة من العمل.

- **عنصر التخصص أو التفريغ للعمل:** يميز هذا العنصر بين نوعين من الناشرين،

الأول يتخذ من النشر مهنة له يتفرغ لها ويطلق عليه اسم "الناشر المهني أو

التجاري"، بينما الناشر الذي يتخذ من النشر وسيلة لتحقيق أهدافها؛ وفي ذلك

المؤسسات والحكومات والجمعيات ذات أهداف اجتماعية وثقافية وسياسية ويطلق

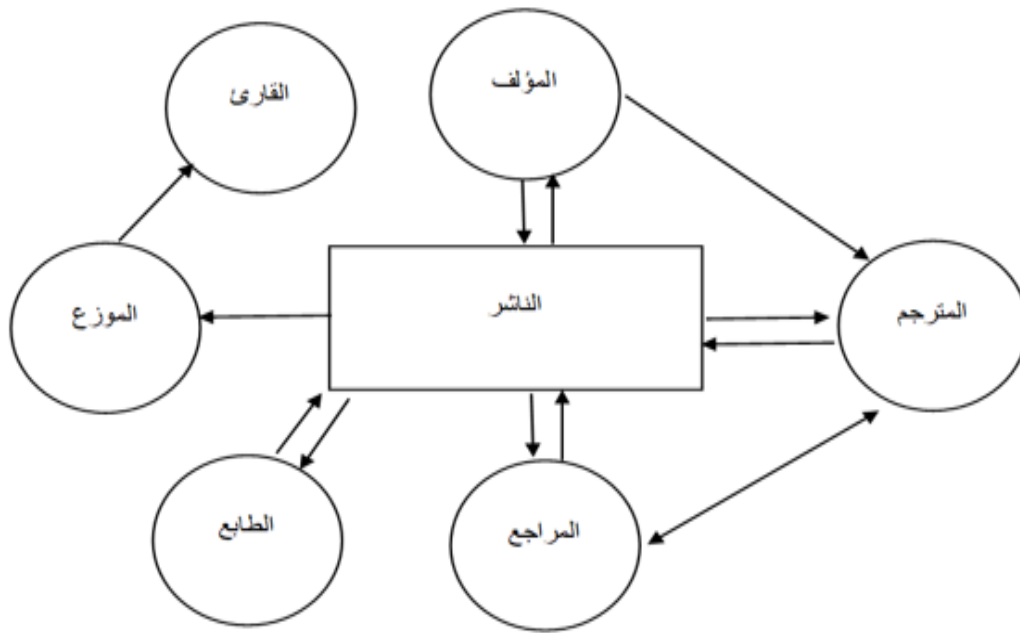
عليها "الناشر الهيئة" وعملها "النشر الثقافي" (غنيمة، 1987: 39-42)

ولكي يتم هذا المشروع لا بد أن يمر بجملة من المراحل ضمن حلقة يطلق عليها

'حلقة النشر' والتي تضم جملة من الأنشطة التي تتكامل ليتم صناعة الكتاب

وترجمته.

3-1-2 حلقة النشر والترجمة :



الشكل رقم (3.3): حلقة النشر والترجمة

يوضح الشكل أعلاه حلقة النشر والترجمة. ونأتي بشيء من التفصيل لهذا الشكل

بتبيان دور كل فاعل في هذه الصناعة والمهام التي يضطلع بها وطبيعة العلاقة

والتفاعلات بين هذه الفواعل.

يعد الناشر أهم مكونات حلقة النشر الذي يقع على عاتقه عملية التشاور مع إدارة دور النشر والقيام بتحرير قوائم النشر وتقسيم المقترحات فهو الرابط الحيوي بين المؤلفين والمساهمين ودور النشر، لذا يمكن اعتباره مدير المشروع.

ويعرف محمد عدنان سالم الناشر على أنه "المخطط والمنظم والموزع الذي يأخذ بزمام المبادرة والمغامرة في مشروع إنتاج الكتاب؛ يتسلم المخطوط من المؤلف ويراجعه ويهيئه ويدفعه إلى المطبعة، ويتولى تصحيحه وإخراجه ثم إيصاله إلى القارئ" (2010: 11).

يشمل هذا التعريف المهام الأساسية التي يقوم بها الناشر والتي تتداخل فيما بينها، فالناشر هو من يتولى السهر على مختلف عمليات النشر بدء من استلام العمل وصولاً إلى استلامه من لدن القارئ.

وفيما يلي تعريف واسع للناشر يتضمن الوظائف الأساسية للعملية التي يقوم بها وهو يشبه التعريف السابق في التركيز على الوظائف لكن بتفصيل أكثر "الناشر هو الشخص الحقيقي أو المعنوي الذي يستثمر أمواله في إنتاج الكتب.

فهو يدفع الأموال للمؤلف والمترجم والفنان والمحرر والطابع وتاجر الورق وغيرهم، لإنتاج الكتب وتوزيعها، كما يدفع الأموال للباعة وللقائمين على الإعلان وغيرهم مما يعاونونه في تسويق الكتب وانتشارها توزيعاً، ثم يسترد أمواله من

بائعي الكتب، وأصحاب المكتبات المحلية والإقليمية، ممن يشترون منه الكتاب، ويهدف ذلك إلى كسب قدر من المال أكثر مما أنفق، حتى يحقق ما استهدفه

من ربح مطلوب" (سميث، تر: محمد علي العريان، 1970: 11)

ما يمكننا استنتاجه من هذه التعاريف أن الناشر هو المسؤول عن إخراج المطبوعة للجمهور سواء أكان شخصا أو مؤسسة فهو يأخذ على عاتقه تتبع مختلف عمليات النشر التي قد يكون بها تداخل مع مهمة الناشر الرئيسية.

هذه المهمة ليست بالمهمة السهلة أو الهينة، ذلك لأنها تحتاج إلى عدة عمليات متداخلة ويكمن دور الناشر الأساسي في التنسيق بين مختلف هذه العمليات من طباعة وتوزيع وغيرها، وبذلك لا يمكن اعتبار الناشر مجرد حلقة الوصل بين المؤلف والقارئ، بل هو رابط أساسي وفعال في هذه الصناعة، لأنه برؤيته الشاملة يقف على مجمل عمليات النشر من تحرير وتنقيح وتصحيح وتوزيع وإنتاج الترجمة وهو المسؤول عن الكلمة التي تنشر أمام القراء والمجتمع بأكمله (سالم، 2010).

فضلا عن ذلك، هو مطالب بحماية الحقوق الملكية للمؤلف والالتزام الأخلاقي والمسؤولية القانونية إزاء المؤلف والمجتمع باعتبار حماية حقوق الملكية الفكرية أداة لتعزيز التقدم الثقافي وتدفق المعرفة والمعلومات (Wipo, 2017:7).

ولا تقتصر مهمة الناشر على حماية حقوق المؤلف بل تتعداه إلى عملية انتقاء

الكتب المراد نشرها وترجمتها، فقد يتلقى الناشر العديد من الأعمال التي يجب

اختيارها بناءً على معايير موضوعية، لكن الناشرين مجبرون في كثير من الأحيان على نشر جزء معين من الأعمال التي يتلقونها، والتحفظ على البعض لإشعار آخر ورفض ما تبقى.

في كثير من الحالات، لا تستند قرارات النشر إلى القيمة الإبداعية التي سيضيفها عمل المؤلف، ولكن إلى العوائد المالية التي سيحققها العمل، وما يمليه عليه سوق النشر (أسطفوان هاشم، 1993: 19).

لذلك فإن اتخاذ أي قرار بالنشر ينطوي على منطق المغامرة، فالناشر ينفق دفعة واحدة على الكتاب وينتظر أن يسترد ما أنفقه على فترات طويلة وقد لا يسترده إطلاقاً.

لذا نجد أن معظم الناشرين يحاولون الخروج بأقل الأضرار من خلال إيثارهم كتب سبق وإن لاقت إقبالا من قبل أو نشر كتب مترجمة لاقت صيتاً في لغتها الأصلية عوض نشر أعمال أدبية معاصرة (أسطفوان هاشم، 1993: 55)

ومن الواضح أن السبيل الأمثل أمام الناشرين هو إيجاد الطرق التي تسمح بالحصول على هذا العائد المالي كوضع استراتيجية رقمية كفيلة بالترويج للكتاب أو ترجمته، هذه الاستراتيجية أضحت ضرورة حتمية في ظل التنافس الشديد في مجال النشر والتي ستفتح آفاقاً لا محالة للمؤلف والناشر على حد سواء (سكوت، 2011: 98).

لذلك نجد أنه من البديهي أن يسعى الناشر لاحتساب ميزة تنافسية من خلال تخصصهم في مجال معين مثلما يعمل بعض الناشرين "Dorling Kindersley" على بناء الخبرة، كما تقدم مكتبة "Everyman" التي تملكها الآن "Random House" طبعات أدبية كلاسيكية يتميز غلافها بسعره المرتفع مقارنة بأغلفة باقي المكتبات إلا أنه مميز وقد يلجأ الناشر إليه لأنه يدر عليهم بأرباح كبيرة.

ب- المؤلف:

يندرج ضمن الكتابة المعاصرة نوعان من الإنتاج يرتبط الأول بفن الأدب الذي يضم الأعمال الإبداعية الخالدة، أما الثاني فبتجارة الكتاب ذو الأهداف الذاتية والتي يكتب أصحابها تراجم وتواريخ وروايات على قدر من السرد. إن فن الأدب هو "نتاج فني نادر ينتمي إلى ما في العالم من رأسمال ذهني وروحي" (كادن، تر: جبرا إبراهيم جبرا، 1954: 118)، من هذا المنطلق لا يعدو تأليف الروايات أو نظم الشعر مجرد كلمات رنانة مصفوفة، إنما هو صناعة لأفكار وإبداع لا متناهي.

ويعد المؤلف المالك الوحيد لحق نشر مخطوطه، وهو - عادة - يبحث عن ناشر يبيعه هذا الحق، ويتعاقد معه على دفع مبلغ معين؛ محدد سلفاً، أو بنسبة من سعر بيع الكتاب، أو يشاركه في الربح" (سالم، 2010). ويشترط أن يكون المؤلف ذو ثقافة موسوعية في المجال الذي يكتبه لجذب القراء على اختلافهم وتنوعهم.

بصورة عامة، عند قبول هيئة تحرير الناشر للكتاب وإبلاغ المؤلف، يقوم الناشر

بالتواصل مع المؤلف ليتم انشاء العقد بين الأطراف المعنية وفقا لجملة من الشروط والأحكام المتفق عليها في بنود هذا العقد، بما في ذلك المسائل الجوهرية والشكلية تجنباً لأي اختلافات أو خلافات بين المؤلف والناشر.

لذلك من الضروري إشراك المؤلف في جميع مراحل إنتاج هذا الكتاب كونه صاحب العمل وينسب إليه. يجدر الذكر أن الكتابة الإبداعية يختلف الغرض منها من مؤلف لآخر، كل حسب وجهة نظره وخلفيته الثقافية وبيئته الاجتماعية. فالبعض يكتب لكسب لقمة العيش، وآخرون بحثاً عن الشهرة أو المجد وآخرون شغفا بالكتابة في حد ذاتها، وتبقى الكتابة الأدبية فن صعب المراس فالمؤلف يكبح ليوصل أفكاره ومشاعره. ويعد كل من النشر والترجمة النافذة التي يتم من خلالها احتكاك المؤلف بالقارئ.

ولا بد من التنويه إلى أن توفير الظروف المعيشية الملائمة للمؤلف سيدفعه لبذل المزيد من الجهود وتحسين جودة المنتج الثقافي بأكمله، ففي كثير من الأحيان يسبب التهميش أو عدم التقدير في تراجع تدفق الإبداع ما يؤدي إلى هدر طاقة العديد من المؤلفين خصوصاً وأن جهد الكثير منهم يضيع هباء في ظل غياب من ينشر لهم، علاوة على التحديات المرتبطة بعملية النشر برمتها، على سبيل المثال القرصنة والسرقة بالإضافة إلى العائد القليل الذي يتقاضاه المبدع مقابل جهده الفكري الإبداعي (البس، 2010: 17).

ج-المراجع:

تجدر الإشارة إلى أن الناشرين مطالبون باختيار النقاد الأدبيين بعناية. وعليه يجب أن تتوفر في المدقق اللغوي جملة من الشروط أهمها أن يكون على دراية بالموضوع والعمل الذي هو في صدد تقييمه علاوة على دقة اللغة ومعرفته ببرائتها وأغوارها. وعلى هذا الأساس يرسل الناشر إلى المؤلف الملاحظات والتعليقات التي قدمها المراجع والتي توضح مواطن القوة ونقاط الضعف في العمل المقدم.

كما تشمل هذه الملاحظات بعض الاقتراحات أو التعديلات كإعادة الصياغة أو الحذف أو التقديم والتأخير وغيرها. يقوم المؤلف بالاطلاع على تلك الملاحظات وتقويم ما يجب تقييمه ثم إرجاع العمل إلى الناشر مرة أخرى. الذي يقوم بدوره من التأكد إذا ما اتبع المؤلف التوصيات أو لم يتبعها المؤلف، بيد أن هذا الأمر لا يعني أن يتم أي تعديل غصبا على المؤلف، إنما يجب أن يكون المؤلف مقتنعا بإمكانية تضمين التغييرات أو التعديلات على العمل والموافقة عليها (مناع، 2013).

ويمكن عمل المحرر عموما في دور النشر بتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية، وتصحيح الأسلوب، بل ويشمل التفاوض لتعديل العنوان إذا كان ذلك ضروريا لتسويق الكتاب.

وتختلف المساحة المتاحة للمحرر باختلاف مجال الكتاب، فإذا كان الكتاب عملا أدبيا إبداعيا تضيق مساحة المحرر وإن كان الكتاب تجميعا للمعلومات أو معرفي

فستكون للكاتب مساحة أكبر في إبداء رأيه وتقديم التعليقات (رزنيك: 1 ؛ غنيمه،

(1987: 233)

بخصوص مراجعة العمل الأدبي علينا أن نميز بين المراجع (Reviser) والمنقح

اللغوي (proof Reader) والمحرر (editor) والمسؤول عن جودة الترجمة (translation)

(quality controller) (مناح، 2013: 35). ومن الأحسن أن يعمل مراجع الترجمة

مع المترجم في إطار من العلاقة التعاونية مع الحزم في بعض المواطن لأن هذا ما

تفرضه الاحترافية في العمل. ولهذا على المحرر أن يتعامل مع المترجم بطريقة

دبلوماسية، فهو في نهاية المطاف المخرج الشريك في الترجمة وقبل كل شيء قارئ.

وتسمح إعادة قراءة الترجمة بتصحيح الأخطاء وتعديل ما يمكن تعديله ما يسمح

بإخراج عمل أدبي مترجم ذو جودة.

د- الطابع:

هو الصانع الذي يتسلم المخطوط من الناشر، ويقوم بعمليات الصف والطبع

والتجليد وفقاً لتعليماته. فعمله يقتصر على تنفيذ طلبات الناشر، وواجبه يتركز في

جودة الطبع، والمتابعة لمواعيد الإنتاج، من خلال استثمار الكوادر الفنية والآلات

الحديثة للحصول على أفضل النتائج. ولقد عرفت عملية الطباعة تطوراً مذهلاً في

الآونة الأخيرة فأصبح بالإمكان طبع الآلاف من النسخ في فترة وجيزة نظراً لتحديث

الآلات والتطور التكنولوجي الذي أسهم في تسهيل هذه المهمة.

هـ-الموزع:

يعد الموزع الحلقة الأخيرة في صناعة الكتاب؛ فهو موجه، وعمله يتركز في توصيل الكتاب إلى القارئ، وتوسيع دائرة استقباله وثمة من يطلق على حلقة التوزيع بـ "تجارة الكتب" (عليان، 1987: 22)، وهي تسمية ترتبط أساساً بالطابع الاقتصادي لصناعة النشر.

يجدر الذكر أن توزيع الكتب يتطلب معرفة لخلفية السوق والفئة المستهدفة، فمعظم الناشرين لا يبيعون كتبهم مباشرة للقراء، إنما ثمة سلسلة تتم من خلالها عملية البيع تنصب حول ثلاثة أسئلة محورية وهي: كيف ومتى ولمن يتم توزيع هذه الكتب؟ (غنيم، 1987: 23).

ولذلك عموماً ما يسبق التوزيع عملية الإعلان، أي يلجأ الناشر لوسائل الاتصال المختلفة من جرائد ومجلات والاصدارات والاتصال الشخصي وغيرها للتعريف بالمنتج الفكري.

على أن يشمل التسويق الإلكتروني واستخدام الشبكات الاجتماعية لزيادة ترويج العمل على شبكة الانترنت وإشراك القارئ في تقديم مقترحاته وآرائه حول العمل. وتختلف الهيئات والمؤسسات الثقافية في طريقة التوزيع عن دور النشر فهي عادة ما تعتمد إلى الإهداء أو التبادل أو البيع أو الاشتراكات.

وهنا علينا أن نميز بين نوعين من التوزيع، التوزيع الحقيقي والتوزيع الكاذب،

يتعلق الأول بالقارئ في حد ذاته الذي يبحث عن ضالته من الكتب ويسعى لاقتنائها من ماله الخاص، أي هو الباحث عن هذه المعرفة، بينما يتعلق النوع الثاني بالمؤسسات أو الهيئات التي تقوم باقتناء كميات معتبرة من الكتاب وتقوم بتقديمها إلى القارئ في شكل إهداء تشجيعاً له، لكن عوض ذلك تقوم بتكديسها في المخازن. إلا أنه لا يمكن الجزم أنه في كلتا الحالتين قد يصل الكتاب للقارئ (عبد العال، 1983: 83).

وعلى كل حال قد تواجه عملية التسويق جملة من التحديات تتعلق بغياب مؤسسات التوزيع، فيقع التوزيع على كاهل الناشر مباشرة الذي يبحث عن الأوعية لنشر الكتاب. ما نلمسه في التوزيع في الوطن العربي هو غياب الاحترافية في التوزيع على المستوى المحلي قبل المستوى الإقليمي.

ولقد أدى انسحاب الدولة من المساهمة في تسيير وتقنين عمليات التوزيع إلى انتشار فوضى في التوزيع وعدم قدرة دور النشر على استيعاب والتعامل مع قنوات التوزيع المختلفة (بوقطوة، 2018: 39).

و-القارئ:

يعد القارئ سواء أكان باحثاً أو ناقداً أو قارئاً عادياً المستفيد من العمل الأدبي ككل، وكل الجهود المبذولة كانت من أجل إيصال عمل يرقى إلى مستوى تطلعاته سواء على مستوى التصميم أو المحتوى وحتى على مستوى الترجمة. بالمقابل

يضطلع القارئ بمهمة تمحيص ما يقرؤه، أي يتحمل جزء من المساهمة في الارتقاء

بالحركة الثقافية من خلال تحسين قدراته في القراءة والانتقال من مجرد القراءة إلى

فهم ما يقرؤه ونقده. لذلك غالبا ما يكون قارئ الكتاب محبا للقراءة واسع الثقافة.

والحقيقة أن اقتناء الكتب لا يرتبط بالضرورة بالدخل الفردي للأشخاص، إنما

بارتفاع المعدلات التعليمية والوعي بأهمية الثقافة والقراءة، هذه الأخيرة بمثابة

المتغيرات التي على أساسها يكتسب الفرد مكانة مرموقة بين أقرانه (غنيمة، 1987:

158).

يجدر الذكر أن طريقة تلقي الأعمال الأصلية أو المترجمة تتباين من قارئ

لآخر. وعلى ذكر طريقة تلقي الأعمال المترجمة فإننا نميز بين ثلاث من المتلقين،

فمن القراء من لا يفهم أصلا الترجمة، وآخرون يفهمونها. بينما قلة من يقدر

العمل الذي قام به المترجم، لذا فعادة ما يكون نقد الترجمة من قبل القارئ مبني

على أسس ذاتية أو صورة نمطية عن كون عمل المترجم مرتبط بالمفردات واللغة

فقط، فعمله مجرد نسخ-لصق (Wendland, 2004: 9).

وبغض النظر عن هذا الاختلاف بين القراء في تلقي العمل المترجم، فإن إدراج

القارئ ضمن حلقة النشر من شأنه توجيه صناعة الكتاب.

فالقارئ الواعي هو من يشارك في تدارك النقائص وتعزيز مواطن القوة، مما يسهم

في دفع حركة النشر ككل.

ي- المترجم:

إذا أراد مترجم ما ترجمة عمل أدبي فإن ذلك يتوقف بادئ ذي بدئ على أخذ موافقة المؤلف على ترجمة عمله. بيد أن الحصول على موافقة المؤلف لا يعني بالضرورة الحصول على حقوق الترجمة. هذه الأخيرة مرهونة لدى الناشر الذي سبق وأن أبرم عقداً مع الكاتب. قد يكون من الأحسن للمترجم الذي يريد ترجمة عمل أدبي القيام بترجمة جزء من الكتاب وإرسالها لدور النشر والترجمة لتقييم مدى كفاءته وقدرته على ترجمة هذا العمل.

ويجدر الذكر أن المترجم في كثير من الأحيان قد يلجأ إلى كاتب النص الأصلي خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بترجمة الروايات الأدبية ذات البعد الاجتماعي والثقافي لفهم ما يريده كاتب النص الأصلي من بعض التعابير والمصطلحات. فالترجمة حوار بين المؤلف الذي أنتج النص الأصلي وبين المترجم الذي يعيد إنتاجه -بالرغم من الشقة الزمانية والمكانية بينهما-.

وبما أن الأصل في الحوار هو الاختلاف كما يذهب إلى ذلك الأستاذ طه عبد الرحمن، فإن الترجمة تسعى إلى تدبير الاختلاف بين الطرفين من أجل الوصول إلى ضرب من الوفاق وعقد الألفة بينهما.

قد يستفيد المترجم الأدبي، لاسيما إذا كان مبدعاً، من تقنيات كتابة النصوص التي يترجمها، فعند ترجمة الأعمال القصصية الخالدة، يتعلم منها بعض تقنيات

الكتابة السردية وكيف يستثمرها في الكتابات الإبداعية الجديدة. كما قد يستفيد مؤلف النص الأصلي من ترجمة عمله إلى لغة أخرى، فقد كتب غوته بعد أن اطلع على ترجمة لاتينية لإحدى قصائده ما يلي: "لم أقرأ منذ سنين هذه القصيدة التي أعزها بين جميع قصائدي والآن أتأملها لو كنت أتأمل مرآة، والمرآة كما تعلم تتوفر على قوة سحرية جبارة. ها أنا أرى الآن إحساسي وشعري، في الوقت ذاته مطابقاً لنفسه، متبدلاً متحولاً يقطن لغة أخرى أكثر اكتمالاً" (القاسمي، 2009).

هذه الأطراف الخمسة: الناشر والمؤلف والمراجع والطابع والموزع والقارئ والمترجم، هي أطراف شديدة الارتباط والتفاعل والتكامل، وإن التعاون بينها لازم وضروري للنهوض بصناعة الكتاب، في هذا الوقت الذي يعيش فيه العالم فترة نمو ثقافي وتحول حضاري سريع لم يشهده من قبل في تاريخه الطويل. وإذا كنا قد أدرجنا القارئ ضمن أطراف صناعة الكتاب، مع أنه المستهلك له، فإنما أدرجناه عن قصد، فوعيه القرائي أو قراءته الواعية، عنصر أساسي في توجيه إنتاج الكتاب، وإقباله على نوع من الكتب أو عزوفه عنه عامل هام مشجع أو مثبط.

3-2 تحديات صناعة النشر :

تواجه صناعة النشر العديد من الاكراهات منها عقبات داخلية والتي تختلف باختلاف كل دولة وأوضاعها، أهمها تلك التي تتعلق بالإعلام علاوة على ارتفاع تكاليف التوزيع، بينما تتمثل العقبات الخارجية في القرصنة وعملية التصدير

والنفقات المرتبطة بالعملة الصعبة وحقوق النشر، على العموم يمكننا أن نلخص هذه

التحديات فيما يلي (البس، 2010؛ محمد سالم، 2010):

- **حركة الكتاب:** ترتبط أساساً بمدى وفرة الأسواق واتساعها، علاوة على مدى الحرية الممنوحة لتتقل الكتاب التي أضحت في الدول العربية أصعب من تتقل الأشخاص، نظراً للقيود المفروضة والرسوم الجمركية المكلفة، وفي حقيقة الأمر كلما قيدت الحريات تراجعت الإنتاجات الثقافية والابداعية.

- **التركيز على الشكل وإهمال المحتوى:** إن العديد من الناشرين أصبح اليوم يركز على تصميم الكتاب على حساب ما يضمه من أفكار ومضمون، فالكثير منهم يفضل نشر الكتب المحدودة الصفحات (خفيفة الوزن) تفادياً للنفقات، لذا غزت الأسواق المواضيع التي لا ترقى إلى طموحات القارئ العربي المستقبلية، فمعظمها مواضيع مبتذلة.

- **غياب دور الاعلام في المشهد الثقافي:** للإعلام دور مهم في تطوير صناعة النشر والتعريف بالإنتاج الثقافي من كتب وكتب مترجمة، إنه السبيل الأمثل للرفع من وعي الفرد العربي بأهمية القراءة من خلال تنظيم مسابقات ثقافية في هذا المجال، كما يضطلع الإعلام بدور مهم في نشر على أوسع نطاق التظاهرات الثقافية من معارض وندوات وحملات تعنى بالكتاب.

ما يلاحظ في الإعلام العربي افتقاره للاستمرارية والابتكار في عرض المضامين

والأحداث الثقافية المتعلقة بالكتاب، فهي محدودة بتظاهرات معينة وحسب.

ولعلنا نرجع مرة أخرى، مشكلة الترجمة الأدبية بغياب الإعلام في التعريف بالناشرين الذين في الخارج والذين يحتضنون مشاريع الترجمة إلى اللغة العربية ومثال ذلك قيام المترجم "ديزموند ستيوارت" بترجمة رواية لـ "عصام درازد" ضمن مشروع أطلقه المجلس الأعلى للفنون والآداب من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، والذي لم يتم نشره إلا بعد قيام المترجم بكتابة مقال مطول في مجلة إنجليزية حول القصة وترجمتها، فاقترحت أحد الدور نشر ترجمتها (غنيمة، 1987: 245)

بموازاة ذلك، ثمة تحديات تتعلق بمدى مواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة، فالقارئ اليوم يختلف عن قارئ الماضي، قارئ اليوم يبحث عن "الثقافة السريعة" الاستهلاكية التي تمنحها له الحضارة الرقمية التي غزت كل ثقافة" (أبو رحمة، 2015: 28).

ويرجع الفضل اليوم في انتشار الثقافة بسرعة أكبر وبجهد أقل إلى شبكة الأنترنت، فالمتصفح لها يجد نفسه أمام عديد المؤسسات والمواقع الافتراضية التي تحوي في جعبتها العديد من الخيارات تتمثل في ملايين العناوين من الكتب الأصلية والمترجمة. ومن أهم هذه المواقع موقع Amazon Kindle الذي تأسس عام 2007 والذي يعد قفزة في مجال النشر الإلكتروني، لتليه العديد من البرامج الإلكترونية كـ NOOK و Kobo الأمر الذي أسهم في تسويق الكتب الإلكترونية فعلى سبيل المثال

بلغت مبيعات الكتب الإلكترونية ربع إجمالي مبيعات الكتب الورقية (ونتيجة لذلك، زادت مبيعات الكتب الإلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية بنحو ربع إجمالي مبيعات الكتب الورقية).

ويسرت هذه القواعد الإلكترونية على القارئ إيجاد ضالته من خلال البحث الإلكتروني عوض التنقل والبحث اليدوي، ما يسهم في ربح الوقت وادخار الجهد. لذا لجأت معظم دور النشر بإنشاء مواقع خاص بها أو ما يسمى "Book store" الذي يضم أهم الكتب التي تم إنتاجها ونشرها أو ترجمتها إن كانت هذه الدور تختص بالترجمة. ورغم إسهام هذه الثورة المعلوماتية في الانفجار المعرفي وانتشار الكتب بشكل متزايد، إلا أنها أسفرت عن مشكلة جدية وخطيرة تتعلق بالقرصنة.

بشكل عام، يمكننا القول إن للكتاب تكلفة يندرج فيها عنصرين أساسيين أولهما: يتعلق بالمجهود الذهني المبذول من قبل الكاتب، وثانيها يتعلق بالجهد المادي الذي يبذله الناشر في سبيل اخراج العمل للقارئ، وبالتالي في حالة السرقة أو القرصنة فإنه يتم المساس بالعمل الإبداعي من الجانب الفكري والمادي على حد سواء (سالم، 2010: 21). الأمر الذي أثر على مبيعات النسخ الأصلية وعلى العلاقة القائمة بين دور النشر العربية والأجنبية، هذه العلاقة أصبح يعترها شك وتخوف دور النشر الأجنبية بالتعامل مع دور النشر العربية لغياب الأطر الحافظة للمنتوج الثقافي والمنظمة له.

علاوة على ذلك كشفت التطورات الحاصلة في مجال النشر الإلكتروني على إشكالات أخرى قانونية جديدة تتعلق بغياب الالتزام القانوني إزاء المؤلف في ظل تواجد زخم من دور النشر الإلكترونية، حيث يمتلك كبار الناشرين قدرًا كبيرًا من الأموال ويستثمرون في التكنولوجيا، مما أدى إلى احتكار عالمي في هذا المجال.

3-3 العوامل المؤثرة على حركة النشر والترجمة :

من أجل ترجمة أدبيّة رائدة وفعالة لا بد الأخذ في الحسبان أنها نشاط ثقافي تتداخل فيه العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والوعي بأهميتها ينبع من تهيئة المناخ المساهم في نهضتها، يقول طه حسين: " في حياتنا العقلية تقصير معيب يصيبنا منه الكثير من الخزي، كما يصيبنا كثير من الجهل، و ما سيتتبعه الجهل من شر، ولا بد من إصلاحه إن كنا نريد أن ننصح لأنفسنا ونعيش عيشة الأمم الراقية، و إن كنا ننصح للعلم نفسه و نشارك في ترقيته وتنميته، وإن كنا نريد أن ننصح للشعب فنخرجه من الجهل إلى المعرفة ومن الخمول والجمود إلى النشاط و الإنتاج، ومظهر هذا التقصير المخزي اهمالنا الشنيع للترجمة والنقل عن اللغات الأوروبية الحية، فما أكثر الآثار العلمية والفنية والأدبية التي تنعم بها الإنسانية الراقية وما أشد جهلنا بهذه الآثار وغفلتنا عنها" (2012: 291).

لا يختلف اثنان إلى ما ذهب إليه طه حسين من أهمية الترجمة ودورها في الرقي المعرفي، إلا أن الإشكالية لا تتعلق بالوعي بأهميتها وحسب وإنما ترتبط بعدد

العوامل التي تتحكم في وضعها ونشاطها خاصة من الناحية المجتمعية والثقافية والاقتصادية، فحركة النشر والترجمة عموماً تتأثر بفواعل فردية أو مؤسسية وكان حرياً بنا البحث في هذه العوامل والفواعل لإيجاد السبل الكفيلة لتفعيل حركة النشر والترجمة في الوطن العربي.

3-3-1 العوامل الثقافية :

ترتبط هذه العوامل بالبعد الثقافي لصناعة النشر والترجمة، والذي يؤثر بدوره على البعد الاقتصادي لهذه الصناعة، وفيما يلي أهم هذه العوامل:

3-3-1-1 القراءة في الوطن العربي :

ينبثق واقع الترجمة في حقيقة الأمر من واقع القراءة. من هذا المنطلق يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي: أنقرأ نحن حتى نترجم؟

ذكر تقرير التنمية البشرية الصادر عن مؤسسة الفكر العربي لعام 2011 أن معدل القراءة في الوطن العربي لا يتعدى ست دقائق سنوياً. في هذا الصدد، تُبين الإحصائية المقدمة من قبل منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة لليونسكو أن متوسط قراءة الطفل في العالم العربي لا يتجاوز سبعة دقائق في السنة (محمود،

2016: 322)

هذه الأرقام ما هي إلا مرآة عاكسة لمدى عزوف العرب عن القراءة، ومَرَدُّ ذلك إلى:

-الغياب الواضح لاستراتيجيات محددة المعالم من شأنها دفع الفرد العربي نحو القراءة والتثقف.

-غياب التوعية بمدى أهمية القراءة ومركزيتها في أيّ نهضة حضارية جعل من العرب يتذيلون قوائم الدول من حيث الوعي الفكري والثقافي، فانعكس ذلك على تخلفهم عن الركب الحضاري في مختلف مناحي الحياة.

أما بخصوص منسوب قراءة الكتب باللغة العربية، تراوحت فيه متوسطات الدول بين 1.23 في الصومال و20.4 في لبنان، وبمتوسط عربي بلغ 10.94 كتاب في السنة، بينما يتراوح منسوب قراءة الكتب بلغة أخرى غير العربية (الفرنسية أو الانجليزية) بين 0.90 في الصومال و10.22 في المغرب، ولم يتجاوز المتوسط العربي لقراءة الكتب الأجنبية 5.90 في السنة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2016: 26).

فإن كان القارئ أساساً لا يقرأ في لغته الأم فكيف هو الحال بلغة غيره؟ وحتى إن قرأ فإنه من الصعب عليه تمييز الغث من السمين، والرديء من الجيد في الأعمال المترجمة، فالتشويه الذي تلحقه الترجمة الرديئة له عواقب وخيمة ليس على متلقيها في اللغة الوصل وحسب، وإنما على الثقافة العربية ككل، فعوض أن يحقق العمل الأدبي أثراً فكرياً وجمالياً على القارئ يصبح مجرد ترهات خالية من تلك المقومات (عبود، 1995: 19).

وبالتالي يعيق تطور حركة الترجمة الأدبية عوض الدّفع بعجلتها نحو الأمام؛ فالمشكلة هنا وثيقة الصلة بصقل ذوق القارئ وزيادة نسبة شغفه وإقباله على القراءة، ولمحاربة هذا الوباء الفكري (هجر القراءة) قامت الدول بعدة مبادرات أهمها إقامة العديد من المبادرات كالتحدي العربي للقراءة وتنظيم الكثير من الفعاليات كمعارض الكتاب المحليّة والإقليمية والدولية. إلا أنّها لم تكن كافية لرفع معدّل القراءة لدى الشعوب العربية، فالأمر أبعد من أن تكتفي الهيئات المختصّة بتنظيم التّظاهرات الأدبيّة والثقافيّة، إذ يتعدّاه إلى ضرورة تكاتف جهود جميع الأطراف الفاعلة في المجتمعات العربيّة بدءاً من الأسرة، مروراً بالمؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها الدراسية وذلك بإدراج مادة خاصة في المناهج تُعنى بالقراءة وكذا تجسيد فكرة إنشاء "نوادي للقراءة" بهذه المؤسسات.

والواقع أن مشكلة العزوف عن القراءة هي مشكلة عالمية حتى أن الدول التي كانت شعوبها مدمنة على القراءة مثل الشعب الإنجليزي والشعب الفرنسي تعاني اليوم من هذه المشكلة. وقد نشرت مجلة (لوبوان) وهي من أشهر المجلات الفرنسية تحقيقاً موسعاً عن القراءة تحت عنوان "أنقذوا القراءة"، حيث تحدّث في هذا التحقيق عدد من كبار المفكرين والباحثين عن أزمة القراءة ومظاهر العزوف عنها، وقد أوضحوا في تحقيقهم بأن الكتاب يتعرض منذ سنوات لمنافسة قوية وربما غير متكافئة مع وسائل الاتصال المعرفية مثل التلفزيون والفيديو والأنترنت وكل ما يتصل بها من وسائل سمعية وبصرية. وقد أوضح التحقيق بأن شخصاً من كل

شخصين في فرنسا يشاهد التلفزيون طيلة ساعات النهار. وأن متوسط ما يخصصه الأمريكي للقراءة يبلغ حوالي 34 دقيقة للصحف و14 دقيقة للمجلات، و2 دقيقة فقط للكتب (الوارث، د س ن: 17).

لقد حاولت كبرى الشركات الأمريكية والأوربية التي تعنى بالنشر منذ سنة 1920 الاهتمام بالكتاب الموجه للطفل بفتح فروع له، وسارت كثير من دور النشر على هذا الدرب، من الناحية التاريخية عرف أدب الطفل انتشارا واسعا بسبب الحرب العالمية الثانية لغياب وسائل الترفيه للطفل لينخفض بعد انتهاء هذه الحرب، ويعود ليرتفع مجددا في الربع الأخير من القرن العشرين. وتعد فئة الأطفال من أهم القراء الشغوفين الذين يتعدد اهتمامهم، ولذلك على الناشر الأخذ بعين الاعتبار الجانب النفسي للطفل واستخدام الألوان والرسوم التي من شأنها أن تحبب الطفل في القراءة وتوافق مستوى فهمه (غنيمة، 1987: 218)

على عكس ذلك، تؤكد إحصائية منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو): أن متوسط قراءة الطفل في العالم العربي لا يتجاوز سبع دقائق في السنة خارج المنهج الدراسي، رغم ما للقراءة والمطالعة خارج المنهج من أثر كبير على مستوى التعليم للطالب.

أما الأسباب الكامنة خلف العزوف عن القراءة في الوطن العربي فلقد تعددت وتتنوعت، فمنهم من يرجعها إلى ارتفاع سعر الكتاب وانخفاض القدرة الشرائية

للمواطن العربي الذي يجاهد للحصول على قوت يومه، ومنهم من يرجعها إلى عدم توفر الوقت في ظل تسارع وتيرة الحياة وتعتها (سالم، 2010: 17).

وعلى الرغم من تعدد الأسباب بين حقيقة واهية إلا أن تأثر صناعة النشر والترجمة أصبح جلياً، فعلى صعيد النشر تراجع عدد النسخ التي يطبعها الناشر من كل عنوان، على الرغم من تزايد عدد السكان إلى مليون عربي، ولم تعد الإشكالية اليوم تتعلق بالناحية الكمية بل تعدتها إلى الناحية النوعية، فالיום نحن بحاجة إلى قارئ عربي شغوف بالكتاب وله روح تحليلية ونقدية كي يسهم في صنع جودة المنتج الثقافي من خلال المساهمة بآرائه والإفصاح عن انطباعاته حول ما يقرأ.

3-3-1-2 الأمية :

لم يعد الأمر يقتصر اليوم على الأمية الأبجدية وحسب بل تعداه إلى مفاهيم أخرى تتعلق بالأمية الرقمية والأمية الوظيفية والحضارية والتي تختلف باختلاف الأفراد والمجتمعات. وتعد الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة أحد أهم العوامل التي حالت دون إكمال الأطفال لمساراتهم الدراسية، الأمر الذي أدى إلى عدم اكتسابهم المهارات التعليمية الأساسية.

ثمة ظاهرة أخرى، وهي عدم فعالية الأنساق الاجتماعية والثقافية المحفزة على التعليم في ظل الأوضاع السياسية التي تتسم بالاحتقان والتي وصلت إلى حد النزاعات المسلحة، أدت إلى القضاء على المجهودات الحثيثة التي تم بذلها من قبل

الدول العربية للقضاء على الأمية وأجهضت العديد من المشاريع التعليمية، ليجد الأطفال أنفسهم مجندين في هذه الحروب عوض تواجدهم في مقاعد الدراسة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2019: 4-5).

علاوة على التجنيد، تشرد معظمهم. تشير الأرقام إلى ارتفاع نسبة النازحين إلى 58 بالمئة، ففي فترة وجيزة تشرد العديد من السوريين ونحو نصف مليون عراقي، إضافة إلى الفلسطينيين. هذا ما يقلل من فرص التعليم ويزيد في نسب الأمية (تقرير التنمية الإنسانية، 2017: 147).

ويؤكد تقرير التنمية البشرية أن 244 مليون شخص يعيشون خارج أوطانهم، ويأمل الكثير من اللاجئين لأسباب اقتصادية تحسين سبل عيشهم وإرسال الأموال إلى أوطانهم. ولكن الكثير من المهاجرين، ولا سيما 65 مليوناً من النازحين قسراً، يواجهون ظروفًا قاسية، إذ يفتقرون إلى فرص العمل والدخل. ويتعذر عليهم الحصول على الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية، عدا المساعدة الإنسانية التي تقدم لهم في حالات الطوارئ. وكثيراً ما يتعرضون للمضايقات والعداوة والعنصرية في البلدان المضيفة (2016: 5).

ما تشير إليه هذه التقارير من أرقام ما هو إلا دليل على عدم موائمة الظروف للتعلم، الأمر الذي انعكس على المنظومة التعليمية والثقافية جماء، وعلى صناعة النشر والترجمة.

3-3-1-3 المناهج التعليمية :

إن حديثنا عن المناهج التعليمية ودورها في صنع فرد مثقف يقودنا إلى السياسة العامة للدول العربية في شقيها الكمي والنوعي وما يرتبط بها من مفاهيم تتعلق بجودة التعليم ومخرجاته. فما يلاحظ اليوم في هذه المخرجات عدم ارتفاع مستوياتها التعليمي لافتقار الأدوات الفعالة كالمناهج التعليمية الموائمة والمكون الكفاء وعدم وضوح الإستراتيجية المتعلقة بالمجال التعليمي من الابتدائي إلى الجامعي.

فضلا عن إتباع الطرق التقليدية في التلقين التي من آثارها إنشاء فرد لا يتسم بروح نقدية ولا مبادرة فردية في البحث والاطلاع، وافتقار المكتبات والانتقاص من قيمة المعلم، وغياب إستراتيجيات لغوية واضحة فعلى سبيل المثال غالبية سياسات التعريب التي تبنتها دول المغرب كانت عشوائية، غير مخطط لها، ما أنشأ تصادم بين اللغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى.

وقد يكون الاختلاف في مناهج التدريس في طريقة العرض أو الأمثلة التي تكون مشبعة بثقافة الناطق بتلك اللغة. فمثلا يستند تدريس قواعد اللغة العربية إلى أمثلة من القرآن الكريم بينما تدريسها لغير الناطقين بها يكون بأمثلة بسيطة من النشر. فإذا كان هذا شأن الكتاب المدرسي فما بالك بكتب الأدب، لذلك تسعى الدول إيجاد قنوات توزيع دولية من خلال الاتفاقيات ليخرج الكتاب من القومية إلى العالمية. وفي ذلك إمداد وزارة الخارجية الأمريكية الدول العربية بمجموعة من الكتب الأجنبية التي

تحدث عن تاريخها أو قيام وكالة الاتصال الدولية الأمريكية ببرامج ترجمة تعنى بترجمة الكتب الأمريكية للغة العربية علاوة على فتح مكاتب في أقسام الجامعات التابعة لها كالجامعة الأمريكية في مصر وبيروت وغيرها (غنيمة، 1987: 179) .

في الواقع يعد عامل اللغة مهما ليس في المناهج التعليمية بل يتسع مداه إلى المجتمع ككل و يؤثر على عملية النشر والترجمة، ولعل اتساع رقعة العالم العربي يطرح العديد من التحديات نظرا للاختلاف الإرث التاريخي والثقافي بين كل من المغرب والمشرق الذي تتباين المرجعيات الثقافية لكل منهما حتى أن بعضهم لا يعرف عن الضفة الأخرى إلا النزر القليل، ولقد أثر هذا بدوره على الترجمة، حيث أضحى لكل مجموعة لغوية قاموسها الخاص و تنتقي وتشتق من اللغة العربية ما يلائم بيئتها، ما أثر سلبيا على حركية وانتشار الكتاب داخل الوطن العربي (ميرمي، 2004: 9).

وإن كان لمكانة اللغة دور حاسم في المنهج التعليمي، فإن وضع سياسات بيداغوجية تربوية هي الأخرى تلعب دورا بارزا في اعداد طالب مبدع من خلال تبني المناهج التي تنمي قدرات التلميذ في القراءة والتعبير الشفوي والكتابي.

3-3-2 العوامل الاقتصادية :

إن العلاقة التي تربط بين القطاع العام والقطاع الخاص في مجال النشر يطرح العديد من التساؤلات حول طبيعة هذه العلاقة، حيث يشير تقرير التنمية الإنسانية

العربية أنه لطالما احتكر القطاع العام الحياة الاقتصادية في الدول العربية، وانتقل مع بداية التصنيع من الاحتكار إلى عدم القدرة على إيجاد السبل الكفيلة بالعمل جنباً إلى جنب القطاع الخاص أو منافسته، ففرض عليه عوضاً عن ذلك قيوداً للحد من استثماراته (2017: 23).

ورغم الفجوة الحاصلة بين القطاع العام والخاص، إلا أن الصناعة الثقافية عرفت تطوراً ملحوظاً، ويرجع مصطلح الصناعة الثقافية إلى ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. في هذا الإطار، أجريت العديد من الدراسات والتي تتمحور حول إمكانية تحويل الفن إلى سلع إنتاجية، ويمكن هنا رصد رأيين: الأول يرى أن هذه الفكرة ذات أبعاد أيديولوجية تخدم الرأسمالية لأنها من تبنت هذه الفكرة وستوجهها بما يخدم مصالحها بوضعها نمط ثقافي عالمي موحد، بغض النظر عن الاختلافات الثقافية بين الشعوب، ويضيف أصحاب هذا الرأي على أن هناك اختلافاً شاسعاً بين المجال الاقتصادي والثقافي ومحاولة الجمع بينهما ستؤدي لا محالة إلى الأضرار بالقطاع الثقافي. بينما يرى أصحاب الرأي الثاني أن السلع والخدمات التي تعتمد على التصنيع والرقمية ذات أبعاد إيجابية (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2017). أضحى لمصطلح "الصناعة الثقافية" صبغة إيجابية على عكس ما كان يروج له سابقاً. ويشير هذا المصطلح إلى "أشكال لإنتاج واستهلاك مواد ثقافية تشتمل في أساسها على عنصر رمزي أو تعبير ي يضم عدة مجالات يقوم العديد منها على استخدام التكنولوجيا" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013: 23).

وفي ذلك يتفق كثير من الاقتصاديين أن الثقافة سوق كغيرها من الأسواق يتبادل فيها المتعاملون الاقتصاديون السلع والخدمات الثقافية حسب قواعد العرض والطلب، إنها بحق مشروع اقتصادي ربحي كبقية المشاريع الاقتصادية الأخرى.

بل ثمة من يذهب إلى أبعد من ذلك، فيرى أن الإنتاج الأدبي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد فعلى سبيل المثال الدول السائرة في طريق النمو يكون انتاجها ضعيفا مقارنة بالدول المتقدمة التي يكون انتاجها غزيرا (أسطفوان هاشم، 1993: 73). يمكننا القول إن "الصناعة الثقافية" حلقة رابطة بين الثقافة والاقتصاد، حيث يُعنى هذا النوع من الصناعات بإنتاج وتوزيع السلع الفكرية والثقافية. إلا أن كثيرا من دور النشر وقنوات توزيع هذه الكتب يتعاملون مع هذا النوع من المنتجات كسلعة مادية وليس فكرية، فيغلبون الهدف التجاري الربحي المادي على نظيره الفكري. فإذا جئنا مثلا لمجال النشر والترجمة نلاحظ أن القائمين على هذه الصناعة يعمدون إلى حصر ترجمة ونشر المؤلفات في الكتب التي تستقطب اهتمام قاعدة عريضة من القراء بغض النظر عن قيمتها الفنية أو الإضافة التي تقدمها للثقافة العربية.

كما تعاني بعض الفنون الأدبية من عزوف العديد من الناشرين عن نشر الأعمال الأدبية المتعلقة بها الأصلية والمترجمة منها، نذكر هنا الأعمال المسرحية، فهي تجارة خاسرة بالنسبة لهم، كمثال على ذلك، نشرت دار المدى مختارات من

المسرح الفرنسي المترجمة والتي لم تكن لترى النور لولا دعم المركز الثقافي الفرنسي

بدمشق وإشراك المترجم ماري الياس كمنسّق لهذا العمل الأدبي المسرحي (Al-

.Yasiri, 2011: 11).

ويعزى ذلك إلى غياب إستراتيجية واضحة المعالم لترجمة الأعمال الأدبية

عموماً من قبل الناشرين، يفسرها الاختيار الاعتباري للكتب المراد ترجمتها لغياب

لجان مختصة في اختيار الأعمال الأدبية التي توائم بين العائد المادي والمنتج

الأدبي الجاد الذي يثري الذاكرة الثقافية العربية.

من جهة أخرى فإن لتطبيق سياسات مالية تشجيعية على المنظومة الفكرية

والثقافية من قِبَل حكومات الدول العربية لأثراً بالغاً في تحقيق وثبة مهمة في حقل

الإنتاج الأدبي المترجم كما وكيفاً؛ فلو عملت هاته الحكومات على تخصيص جزء

يسير من الميزانية العامة في خدمة التنمية الثقافية لكان بالإمكان إخراج عدد أكبر

من الترجمات وصنع مترجمين مختصّين أكفاء (عبود، 1995: 22).

علاوة على ذلك، تتأثر صناعة النشر والترجمة بمجمل التغيرات الاقتصادية

الحاصلة، على سبيل المثال أدى الكساد الذي حل بالاقتصاد العالمي إلى تقليص

الجهات التي تمول الفنون لميزانياتها، كما أثرت مؤخراً الأزمات الصحية على

الاقتصاد كأزمة "كورونا" التي أثرت بدورها على نشر الكتب بسبب إلغاء المعارض

الدولية والتقليص من النفقات.

3-3-3 العوامل السياسية :

لا يمكننا الحديث عن حركة الترجمة الأدبية بمنأى عن إرادة سياسية حقيقية داعمة للعمل الأدبي المترجم، فدولة السويد والتي تعدّاد سكّانها يقارب تسعة ملايين نسمة تترجم حوالي ألفين وخمسمائة عنوان سنوياً، من بينها ألف عمل أدبيّ. أمّا الولايات المتحدة الأمريكية فتُترجمُ تراث البلدان الأخرى لتكون بمثابة بنك المعلومات للعالم وفق الصّياغة الأيديولوجيّة التي تراها. إنّ هذه الدول أدركت مدى أهميّة معرفة تراث الآخر، بترجمة مختلف أعماله الأدبية التي تعتبرها كمفتاح يمكّنها من الهيمنة عليه في جميع المجالات (شوقي، 2010: 18).

كما يلعب الاستقرار السياسي دوراً فاعلاً في تسريع وتيرة حركية الترجمة الأدبية، وهو ما تفتقره غالبية الدول العربية التي يتسم مناخها السياسي بالاضطراب، وشيوع ممارسات مثبّطة للإبداع إن لم نقل قاتلة له كالاستبداد وتقييد الحريات اللذين حالاً دون وجود منتج ثقافي جاد ورصين يحاكي واقع المواطن العربي وتطلعاته، وصرفاً انتباهه عن ثقافة التحصيل العلمي. فالاستقرار السياسي هو الدافع لأي حركة ثقافية، هذه العلاقة الطردية بين الاستقرار السياسي ومختلف القطاعات الأخرى ينعكس بشكل كبير على التنمية ككل. ويشير تقرير التنمية الإنسانية (2017) إلى تداعيات الأزمات السياسية التي عصفت بالبلدان العربية والتي أدت إلى تراجع الناتج المحلي الإجمالي. إن هذه الأزمات والحروب أدت إلى تسابق الدول للإنفاق على

الجانب العسكري الذي بلغ ما يقارب أربع ترليون دولار، فالاهتمام بالتسلح حال دون الدفع بمجال التنمية في القطاعات الأخرى منها القطاع الثقافي الذي يعد آخر اهتمامات الحكومات العربية.

كما شهدت المنطقة العربية منعطفا سياسيا تجسد في حركات واحتجاجات كبيرة، بدأت في تونس، ثم انتشرت في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا العربي، وباتت تعرف بثورات الربيع، وقد عمت بعض الدول موجة عارمة من التحول السياسي منذ اندلاع هذه الثورات. ولقد تأثرت دور النشر العربية تأثرا سلبيا بقيام الثورات العربية نتيجة لإلغاء العديد من المعارض كإلغاء المعرض الدولي للكتاب، حيث يرى معظم الناشرين العرب أن المعارض هي المكان الجامع الشامل لكل صناع النشر في العالم العربي من ناشرين وموزعين وأصحاب مطابع ومؤلفين وأدباء ومترجمين، وأيضا مسؤولي شراء الكتب للمؤسسات والجامعات والوزارات الذين يتجهون لتبادل المعلومات وإبرام الصفقات. لذا يستعد جميعهم لمثل هذه المعارض بغية طرح أحدث انتاجاتهم، متحملين أعباء مالية كبيرة من أجل ذلك بسبب توقف حركة تداول الكتاب من بيع وشراء. كما تراجعت عمليات التبادل التجاري و تقلصت أسواق كثيرة (ثقافية وغيرها). إلا أنه من جهة أخرى، ساهمت هذه الثورات في تدفق الإبداع الشبابي في كتابة روايات ونظم قصائد ذات الطابع السياسي، والتي تحمل معاناة الشعوب وآمالهم.

3-3-4 العوامل القانونية :

تعاني الدول العربية من غياب سياسة واضحة للنشر. ونلاحظ غياب هذا الموضوع في جلسات البرلمان أوفي لقاءات الحكومة التي يتم عقدها. لذا نجد فراغا قانونيا إذا ما تعلق الأمر بالعلاقة التي تربط المؤلف والمترجم بدور النشر والترجمة. ما نجم عنه استغلال للأدباء والمترجمين في ظل بحث دور النشر على الربح السريع والمتاجرة بأسماء الكتاب والمترجمين نظرا لغياب قوانين ردية وأطر تشريعية تنظم عمل الناشرين.

لكن هذا الأمر لا يعني الغياب التام للقوانين المشرعة. فالحديث عن الملكية الفكرية وارد في العديد من تشريعات الدول العربية، هذه الملكية تندرج ضمن القانون الخاص الذي "ينظم علاقة الأفراد ببعضهم البعض هادفا إلى رعاية مصالحهم الخاصة فيطلق إرادة الأفراد تتحقق في ظل أحكامه الحرية والمساواة"(حسين كبيرة، د س ن:57). وتعنى الملكية الفكرية بالحقوق القانونية المترتبة عن أي مصنف من خلال استغلاله أو ما يرتبط به (20 : Charles,1997).

كما أن عديد الدول العربية أعضاء في منظمات دولية ومصادقة على اتفاقيات دولية في هذا الإطار، من بين أهم هذه المنظمات منظمة "الويبو" التي تأسست بموجب اتفاقية سنة 1978 ودخلت حيز النفاذ عام 1980 وهي أحد الوكالات المتخصصة التابعة لهيئة الأمم المتحدة ويكمن الهدف الأساسي وراء هذه المنظمة

إلى تنسيق التشريعات والقوانين الوطنية ذات الصلة بالملكية الفكرية إلا أن نطاقها محدود فقوانينها لا تتعدى الدول الأعضاء، أما باقي الدول غير المنخرطة فليس لها عليها أية سلطة. بالمقابل تستفيد الدول الأعضاء في الحفاظ على ملكيتها الفكرية واللجوء إلى هذه المنظمة في حالة أي نزاع يتعلق بالمنتج الفكري (العسقلاني، د س ن : 9).

أما على المستوى العربي فقد تم إنشاء المجمع العربي للملكية الفكرية، الذي يقوم بعدد النشاطات التي من شأنها مساعدة الدول الأعضاء في مواكبة التطورات التكنولوجية والعلمية الحاصلة من خلال سن القوانين ووضع التشريعات.

كما تعمل على إرساء مبادئ التعاون بين الدول العربية من خلال تبادل الخبرات والتجارب في هذا المجال ويكون ذلك بعقد الدورات التدريبية واللقاءات والندوات. إلا أنه حتى وإن سنت بعض القوانين إلا أن تطبيقها يتطلب صرامة، هذا الأمر لن يتأتى إلا من خلال مبادرة الدول العربية للانضمام إلى الاتفاقيات التي من شأنها حماية حقوق التأليف والترجمة تفاديا للقرصنة التي تؤدي إلى ضياع تعب المؤلف هباء منثورا.

ومثال ذلك الاتفاقية العربية لتسيير انتقال الإنتاج الثقافي العربي في 23 أبريل 1987 ورحب بها المؤتمر العام لمنظمة الثقافة والتربية والعلوم (ألسكو) في العام ذاته، لم ينفذ بند من بنودها سوى سبعة عشرة بندا، بل إن مزيدا من الرسوم المالية

ومزيديا من القيود قد فرض على الكتاب منذ ذلك الحين، حتى بات انتقاله أصعب من انتقال السلع الأخرى وأشد صعوبة وتعنتا من انتقال الأشخاص (سالم، 2010: 15).

أما في مجال الترجمة فقامت بعض الدول بسن قوانين لحماية حقوق المؤلف. وتندرج الترجمة في هذا الإطار ضمن المصنفات الأدبية المشتقة من الأصل، و"التي تضم جميع الأعمال المترجمة والاقتباس والتغييرات الأخرى التي تطرأ على الإنتاج الأدبي. هذه المصنفات تستعير عناصر شكلها من الإنتاج الأصلي إلا أنها تبقى أعمال مبتكرة نظرا لتركيبتها وصور تغييرها" (بن دريس، 2014).

3-4 مؤسسات النشر والترجمة في الوطن العربي :

تنشط على مستوى الدول العربية العديد من المؤسسات التي تعنى بالترجمة علاوة على المشاريع التي تهدف إلى تفعيل حركة الترجمة عموما والأدبية على وجه الخصوص، ولذا يمكننا أن نقسم هذه المؤسسات والمشاريع إلى عربية وخارجية (الخطة القومية للترجمة، 1996: 13):

3-4-1 المؤسسات والمشاريع العربية :

وتضم هذه المؤسسات مجموعة من المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة، فضلا عن مشاريع ضالعة في الترجمة الأدبية، وسنأتي هنا بشيء من التفصيل:

3-4-1-1 المؤسسات الحكومية : التي تم انشاؤها من قبل وزارات الثقافة أو

التعليم العالي أو الإعلام أو الجامعات أو هيئات ومراكز من وزارات أخرى. ومن

أهم هذه المؤسسات ما يلي:

أ- المركز القومي للترجمة:

يتواجد المركز القومي للترجمة بمصر وقد تبناه المجلس الأعلى للثقافة حين تم

تأسيسه سنة 2006، وهو مؤسسة ثقافية تعنى بالترجمة في مختلف المجالات

الاجتماعية والأدبية، ولم تقتصر الترجمات التي يقوم بها المركز على اللغتين

العربية والفرنسية بل تعداه إلى اللغات الشرقية، الأمر الذي زاد من تفتحته وريادته

في مجال الترجمة في العالم العربي.

جاء المركز القومي للترجمة بعد العديد من المشاريع التي أطلقتها مصر أهمها

مشروع الألف كتاب. ورغم أنه لم يمر الكثير على تأسيسه إلا أن نتائجه نلمسها في

الواقع، من خلال تعدد الترجمات وتنوع اللغات المترجم إليها. ما يجعله قاطرة

للتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى ومساهمة في تنمية المعارف الإنسانية ككل.

ب- لجنة التأليف والنشر والترجمة:

تأسست لجنة التأليف والنشر والترجمة سنة 1936، من قبل ثلة من المتعلمين

والمتقنين، ولنقص الموارد المالية، تبنت خطة لها بالتركيز على الكتب المدرسية

لتكوين دعامة مالية ثم اتسعت في مختلف المجالات خاصة الفلسفة والتراث

والسياسة والأدب، ويرجع نشاطها إلى أعضائها الذين جمعوا بين سعة الثقافة والحماسة في خدمة اللغة العربية، ولاتصالهم الدائم بالكتاب ما فتح لهم الآفاق لممارسة التأليف أو الترجمة.

ولقد أورد أحمد أمين (2012) جدية القائمين عليها سواء المتخرجين من مدرسة المعلمين العليا أو مدرسة الحقوق، وحرصهم على جودة ما يقدمونه من خلال إخضاع الكتب إلى لجنة متخصصة في التدقيق والمراجعة بغض النظر عن رواج الكتاب أو عدمه، فإن التركيز كان على المحتوى والاضافة التي يقدمها هذا الكتاب. الأمر الذي جعل لإصداراتها صيتا لدى القارئ، لثقتهم بما تصدره هذه اللجنة.

ومن بين الأعمال الأدبية التي تم ترجمتها (محمود، 1987: 122-123):

- "أقاصيص" هانز أدرسون، ترجمة: إبراهيم الدسوقي.
- "مختارات من القصص الإنجليزى"، ترجمة: عبد القادر المازني.
- "قصص من شكسبير"، ترجمة: محمد بدران.
- "غادة الكاميليا"، ترجمة: محمد زكي.

ج- المنظمة العربية للترجمة:

تأسست المنظمة العربية للترجمة بلبنان سنة 2000 ببيروت، ما يميز المنظمة الأعمال التي تترجمها، والتي تتسم بجودتها وتنوعها خصوصا ترجمة الدوريات

والمجالات، والتي لا تقوم باقي المؤسسات بترجمتها كونها غير ربحية. كما تقوم المنظمة بدراسات مسحية لرصد وضع وتطور حركة الترجمة في الوطن العربي. تتنوع إصدارات المنظمة بين المنشورات والكتب السياسية والفكرية والثقافية والفلسفية والاجتماعية بهدف تنمية مجال الترجمة وتزويد القارئ العربي بجديد علوم الشعوب الأخرى ومعارفها.

د- المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر:

تأسس المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق سنة 1990 بموجب اتفاقية بين الجمهورية العربية السورية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. يكمن الهدف الرئيسي للمركز في " التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم، ورفع المستوى الثقافي في هذا الوطن حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها".

وعلى الرغم أن الكتب التي يصدرها المركز محدودة تقدر بحوالي 150 كتاباً سنوياً، حيث بلغ عددها إلى غاية 2017 (161) كتاباً مؤلفاً أو مترجماً في مجالات العلوم والآداب والتربية، إلا أنها تعد كتباً قيمة، فهي متداولة على قدر واسع خصوصاً في الأوساط الجامعية، ويتراوح عدد صفحات هذه الكتب المترجمة ما بين 500 و 1000 صفحة. تحصلت العديد منها على جوائز أفضل كتب مترجمة على سبيل المثال:

-كتاب " علم العقاقير"، جائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية في مجال العلوم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (معرض الكويت للكتاب لعام 2004)

-كتاب " علم الجنين الطبي" لـ لانغمان، جائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية في مجال العلوم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (معرض الكويت للكتاب لعام 2006)

- كتاب " علم الأدوية السريري"، جائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية في مجال العلوم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (معرض الكويت للكتاب لعام 2008)

كما يصدر المركز مجلة "التعريب" وهي مجلة دورية متخصصة محكمة نصف دورية (<http://www.acatap.org>).

هـ - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت:

تأسس المجلس سنة 1973، ولقد جاء في المادة الثالثة من ميثاق المجلس أن الهدف الرئيسي له يكمن في "الإسهام في نشر الإنتاج الفكري الجيد المبتكر والمترجم والاهتمام بالتبادل الثقافي والمشاركة في المعارض والمؤتمرات والمهرجانات والندوات الثقافية والفنية ... وتحديد مقاييس الجودة في مختلف نواحي الإنتاج الفكري والفني المحلي، ووضع أسس المسابقات والإعانات والمكافآت المتعلقة بهذا الإنتاج ... وإنشاء جوائز تمنح عن أحسن إنتاج محلي في الثقافة والفنون والآداب".

ما يميز المجلس تعدد نشاطاته التي تعتبر الترجمة واحدة منها علاوة على استقلاله المالي وديمومة نشاطه، ويصدر المجلس باقة من الدوريات والسلاسل أهمها:

-سلسله كتاب عالم المعرفة.

-مجلة عالم الفكر.

-مجلة الثقافة العالمية التي تصدر مختارات مترجمة لأحدث ما ينشر في الدوريات الأجنبية.

- سلسلة إبداعات عالمية تهتم بالأعمال الأدبية المترجمة من شعر ونثر ومسرح.

- سلسلة من المسرح العالمي التي تصدر كل شهرين وتهتم بالأعمال الإبداعية المؤلفة والمترجمة، تتراوح عدد المسرحيات التي تم ترجمتها ومراجعتها والقيام بدراسة نقدية لها حوالي 420 مسرحية عالمية.

و- مركز الأهرام للترجمة والنشر:

ويضطلع هذا المركز كما هو مبين من التسمية إلى دورين أساسيين في النشر والترجمة:

-في مجال النشر، ينشر المركز عديد من الكتب في مجالات مختلفة من آداب وعلوم وغيرها، أمّا في مجال الترجمة: ما يميز هذا المركز تفتحه على 13 لغة يترجم منها إليها أهمها العربية والانجليزية والفرنسية والألمانية والاسبانية والروسية

والبلغارية والإيطالية... ودواليك، ويعزز المركز الترجمة من خلال اتفاقيات يعقدها مع دور نشر عالمية ضمن برامج مخطط لها. يسهر على قيام ومراجعة هذه الترجمات أساتذة جامعيين من مختلف التخصصات ضمانا لجودة الترجمة وصل عددهم إلى حوالي 400 أستاذ متخصص. أما عن طريقة التوزيع فيعتمد المركز على نقاط البيع المباشرة التي يبلغ عددها حوالي 2500 بخلاف دور النشر (غنيمة، 1987: 230).

3-4-1-2 المشاريع العربية :

عرفت الدول العربية عديد المشاريع المهمة، التي حاولت من خلالها إحياء التراث الثقافي الأدبي، وفيما يلي أهم هذه المشاريع:

أ- مشروع "كلمة":

يندرج مشروع كلمة للترجمة تحت مظلة قطاع دار الكتب في هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ويسعى المشروع إلى تأسيس علاقة قوية مبنية على الثقة والتفاهم مع مؤلفين عالميين ودور نشر عالمية، ولهذا يلتزم بالاحصول على حقوق الترجمة والنشر للكتب حديثة الإصدار من دور النشر الأجنبية التي تمتلك الحقوق الفكرية لهذه الكتب. يشارك مشروع "كلمة" للترجمة في معارض الكتب العالمية، ويوفد مندوبا عنه يتواجد في جناح هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، للالتقاء بالوكلاء الأدبيين والناشرين، ويقوم هذا المندوب بالتواصل من خلال

المراسلات مع الناشرين لطلب حقوق الترجمة وصولاً إلى إبرام اتفاقيات نشر

تتضمن جملة من البنود تمنح مشروع "كلمة" وهيئة أبو ظبي للسياحية والثقافة

حقوق الترجمة ونشر الكتب المتفق عليها (kalima.com).

ب-ترجمات مشروع الهيئة المصرية للكتاب:

يشير تقرير حالة الشعر العربي (2019) أنه قامت مشاريع في فترة الثمانينيات

بالاهتمام بترجمة الشعر خصوصاً، من أهم هذه المشاريع ذلك الذي تبنته الهيئة

المصرية للكتاب عام 1986 والذي ترجم من خلاله عدد معتبر من الدواوين أهمها

دواوين فاروق شوشة (أربعة دواوين) ومختارات من شعر محمد إبراهيم أبو سنة،

علاوة على ترجمة المسرحيات الشعرية لكل من صلاح عبد الصبور "بعد أن يموت

الملك"، ومسرحية "محاكمة رجل مجهول" لعز الدين إسماعيل، ومسرحية "ليلي

والمجنون" لصلاح عبدالصبور، ومسرحية "الوزير العاشق" لفاروق جويده، بعنوان

"سقوط قرطبة"

إلا أن الربيع العربي أعاد إحياء ترجمة العديد من الأعمال الشعرية خصوصاً

ذات المواضيع السياسية والثورية والتاريخية، فأعيد ترجمة الأعمال المسرحية

الشعرية الكاملة لصلاح عبد الصبور، ومسرحيتان لأمير الشعراء أحمد شوقي وهما:

مجنون ليلى ومصرع كليوباترا إلى اللغة الإنجليزية. علاوة على قصائد لمجموعة من

الشباب الموهوبين بديوان 'أصوات غاضبة'.

أما إذا أتينا إلى إنتاج الترجمة الشعرية في مصر من قبل هيئة الكتاب المصرية فنلاحظ أنها لم تقم بنشر أي عمل شعري مترجم سنتي 2010 و 2014 بينما نشرت سنة عام 2011 سبعة دواوين، وفي عام 2012 نشرت ستة دواوين، وفي عام 2013 صدرت ثلاثة دواوين، وفي عام 2015 يصدر ديوانان فقط، وفي عام 2016 أربعة دواوين. إلا أنه ما يلحظ خلال سنتي 2017 و 2018 تراجع اللغة الشعرية من اللغة العربية الفصحى إلى اللغة العامية، وبالتالي تراجع ترجمة الشعر العربي الفصيح ليحل محله الشعر الشعبي، ما أثر على اتجاه الترجمة (تقرير حالة الشعر العربي، 2019).

3-4-2 دور النشر الخاصة :

وهي مؤسسات تسهم بشكل كبير في ترجمة الأعمال الفنية، وتتفاوت نسبة الترجمة من الإنتاج الكلي لهذه المؤسسات باختلاف طابع كل دار وسياساتها وأولوياتها. في هذا الإطار تخضع الترجمة لعامل الطلب والعرض باعتبار هذه الدور ذات أبعاد اقتصادية وربحية علاوة على عوامل أخرى ترتبط بالمنظومة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الدول. وسنأتي لاحقاً إلى النظر في كيفية عمل هذه المؤسسات والتحديات التي تواجهها خاصة فيما يتعلق بترجمة الكتب الأدبية. الملاحظ أن مؤسسات النشر والترجمة تتواجد بصفة متفاوتة بين الدول العربية، فهي تتواجد بقدر كبير في مصر، فعلاوة على ما سبق ذكره من تواجد المؤسسات في

هذه الدولة، ثمة هيئات أخرى تعنى بالترجمة، كالإدارة الثقافية والهيئة المصرية للكتاب ولجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وغيرها. يرجع ذلك إلى البعد التاريخي للترجمة في هذه الدولة، فمصر تعد الحاضنة الأولى لمشاريع ترجمية رائدة كمشروع ألف كتاب علاوة على تأسيس مدرسة الألسن هناك، والنشاط الدائم للأدباء والمترجمين، ما أعطاها السبق في احتضان هذه المؤسسات. على عكس ذلك فإن مؤسسات النشر والترجمة تتواجد بقدر أقل في دول كلبان ليحل محلها دور النشر التي معظمها ينشط في مجال الترجمة. أما دول المغرب العربي فليديها مؤسسات قائمة على التعريب كتلك التي تتواجد في المغرب على سبيل الذكر مكتب تنسيق التعريب ومجمع اللغة العربية والمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.

إلا أن العديد منها يتخبط في مشاكل ما أثر على حركية الترجمة، ففي مختلف البلدان العربية تتم رعاية برامج الترجمة الطويلة الأمد من قبل الحكومات، كما في المركز القومي للترجمة في مصر. إلا أن المشكلة تكمن في ضعف شبكات التوزيع التي يعاني منها العالم العربي (أسطفوان هاشم، 1993: 8). فكتب المركز القومي للترجمة مثلا لا تتوفر إلا في محلات بيع الكتب المركزية في القاهرة. أيضا ثمة ضعف في التنسيق بين برامج الترجمة المختلفة، كما أن عملية الرقابة على بعض الأعمال تدفع بهذه المؤسسات الحكومية لترجمة الأعمال التي يمكن أن تعتبر مثيرة للجدل أو هجومية. أي لازالت الأعمال المترجمة خاضعة لتوجهات معينة.

3-4-3 المؤسسات والمشاريع الخارجية :

فضلا عن المؤسسات والمشاريع العربية، ثمة أخرى خارجية، تبنتها دول أجنبية من خلال اتفاقيات مع دول عربية ضمن مشاريع أدبية.

3-4-3-1 المؤسسات الخارجية :

- المؤسسة الأوروبية للثقافة ذاكرة المتوسط:

تهدف هذه المؤسسة التي يقع مقرها في هولندا "أمستردام" إلى تعزيز العلاقات بين الشرق والغرب من خلال ترجمة الأدب العربي إلى اللغات الأوروبية.

حيث عملت هذه المؤسسة على التواصل مع دور نشر أجنبية ومترجمين أوروبيين ضالعين في ترجمة الأدب العربي ضمن مشروع "ذاكرة المتوسط" الذي يضم ترجمة نصوص أدبية معاصرة إلى عديد اللغات الأوروبية منها الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والإسبانية، والكتالانية، والهولندية، والبولونية... ما يميز هذه المؤسسة علاوة على بناء تلاحق ثقافي والانفتاح على الآخر، الاستقلال المالي، أي هي التي تقوم بشراء حقوق الترجمة وتمويلها بمساهمة دور النشر التي تتعامل معها في الجوانب الأخرى، كما أنها تقدم حوافز مغرية للمترجمين الذين تتعامل معهم.

وبعث الجانب الأكاديمي للترجمة من خلال قيام أساتذة من جامعات أوروبية بمساهمتهم باقتراح كتب لترجمتها ضمن اجتماعات دورية في مدرسة المترجمين

بطليلة "إسبانيا"، يسهر على هذه العملية مترجم منسق يتم اختياره سنوياً (بعلی، 2008: 242-243).

3-4-3 المشاريع الخارجية:

وتشمل المشاريع الأجنبية أو مشاريع الشراكة بين مؤسسات ودور نشر عربية وأجنبية.

أ- مشروع الشروق - دار بنجوين:

يعد هذا المشروع تعاوناً ثقافياً بين دار الشروق ودار بنجوين، يهدف إلى ترجمة أعمال من سلسلة "كلاسيكيات بنجوين" إلى اللغة العربية، هذه السلسلة التي لاقت صيتاً لدى القارئ حيث بلغ عددها 1200 كتاب تتنوع ما بين الرواية والمسرحيات. بعضها سيتم ترجم لأول مرة بالإضافة إلى ترجمة مختارات من الأدب العربي القديم والحديث إلى اللغة الإنجليزية. هذا المشروع لا يعد الأول من نوعه بالنسبة إلى دار بنجوين التي تعد رائدة في هذا المجال. فلقد سبق وأن عقدت اتفاقيات مماثلة في كل من الصين وكوريا والبرازيل إلا أنها تعد سابقة في الدول العربية. حيث تعد هذه الاتفاقية الأولى بين دار عربية ودار بنجوين، هذه الأخيرة تتجاوز إصداراتها أربعة آلاف عنوان، فمبيعاتها من أكثر المبيعات في العالم. كما تتسم بتوسعها وتفرعها، لديها مكاتب في أكثر خمسة عشر دولة، ولم تصل إلى ما وصلت إليه من انتشار

إلا لجودة منتوجها الثقافي من ناحيتي الشكل والمحتوى

(<https://www.almasryalyoum.com/news/details/96356>).

وستضم هذه الترجمات باقة من الآداب الكلاسيكية ومن أهم إصدارات هذا المشروع "السيدة والكلب"، "قصص تشيكوف"، "الأمير ميكافيلي"، "المتحذقات" لهاملت، "ترويض الشرسة" لشكسبير، "د. جيكل والسيد هايد" لستيفنسون.

إلا أننا على الرغم من مرور عشر سنوات على عقد هذه الشراكة، لم يتم ترجمة عدد كاف من الأعمال الأدبية التي كان مسطر لها سابقاً، فهي محدودة مقارنة بالزخم الثقافي والأدبي الذي يزخر به الأدب الإنجليزي، وبقي الأدب العربي محصوراً في كتب تم استهلاكها في الترجمة، أي ترجمت العديد من المرات.

ب- مشروع دار بلومزيري - مؤسسة قطر للنشر:

يعد هذا المشروع شراكة بين دار بلومزيري للنشر ومؤسسة قطر التي تعد أول دار نشر خاصة في قطر. انطلق هذا المشروع سنة 2010 لترجمة أعمال باللغة الإنجليزية واللغة العربية. من أهم الأعمال التي تم ترجمتها في هذا المشروع:

- رواية "الحفيدة الأمريكية" التي تم ترجمتها من اللغة العربية إلى الإنجليزية، للكاتبة

انعام كجه جي. تر: ناريمان يوسف.

- رواية "ترمي بشرر" (2010) لعبد خال.

رواية "القوس والفراشة" (2011) لمحمد الأشعري باللغة الإنجليزية.

- رواية "ساق البامبو" (2015) لسعود السنعوسي.

- ترجمة أدب الطفل: تم نشر وترجمة أكثر الكتب شعبية باللغة الإنجليزية ليتعرف عليها الطفل العربي.

ما يميز هذا المشروع تركيزه على المواهب الشابة وتنوع أنشطته من ورشات عمل للكتابة الإبداعية ودورات مهنية للناسخين. كما يركز على أدب اطفل.

ج-مشاريع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر:

قامت مؤسسة فرنكلين بأحد أهم وأضخم المشاريع التي تعنى بترجمة الآداب العالمية من اللغة الإنجليزية. ولقد اعتمد هذا المشروع على مترجمين من منطقة الشرق العربي. اتسمت ترجمات هذا المشروع بالجودة ومراجعة الترجمات بطريقة متأنية ودقيقة وجادة (الخطيب، 1995: 38)

د-مشروع "Swallow Editions" :

يعد هذا المشروع مبادرة قام بها الكاتب "رفيق شامي" الذي يعيش منفاه في ألمانيا، حيث يهدف هذا المشروع الذي يعد فريدا من نوعه كونه غير ربحي إلى ترجمة الأعمال الأدبية المعاصرة إلى اللغة الإنجليزية، بإتاحة الفرصة للكاتب الناشئين والتعريف بأعمالهم، ولقد لاقت رواية "سرمد" لصاحبها فادي عزام، ترجمة

آدم طالب صيتا كبيرا. يرفع هذا المشروع مؤسسة هاوس للنشر، وهي مؤسسة متخصصة في نشر الأدب العربي المترجم إلى الإنجليزية (Snaije, 2011).

هـ - مشروع بروتا العربي الأمريكي:

يعد مشروع بروتا من المشاريع الرائدة في مجال ترجمة الأدب العربي إلى اللغة الإنجليزية، يتميز هذا المشروع بترجمته للأعمال الشعرية، لكن رغم تطرقه لترجمة هذا الجنس الأدبي الذي لم يحظ بالاهتمام الكافي، إلا أنه ركز فقط على الأعمال الشعرية الشرقية. وبالتالي فإن الأعمال الشعرية المترجمة بقيت حكرًا على منطقة عربية معينة. بالمقابل لاقت الأعمال النثرية المترجمة اقبالا واسعا من جمهور القراء خصوصا رواية "النبي" لجبران خليل جبران التي أعيد طبعها عديد المرات (بعلي، 2008: 251-252).

يمكننا القول، على الرغم أن بعض الأعمال الأدبية العربية المترجمة تحت رعاية بعض المشاريع لم تحظ باهتمام بالغ في الغرب، الأمر الذي يرجع أساسا إلى نظرة القارئ الأوربي إلى الأعمال العربية التي تتسم بالتهميش (المركزية الأوروبية). إلا أنها فتحت المجال للبحث الأكاديمي، حيث تم فتح عديد الأقسام للأدب العربية بالجامعات الأجنبية، كما تمكن عديد الأدباء العرب من وضع بصمتهم أمثال طه حسين وجبران خليل جبران وطيب الصالح وغيرهم كثير (بعلي، 2008).

الملاحظ في هذا الصدد أن العديد من المشاريع أجهضت قُبيل اكتمالها ورؤيتها

للنور كمشروع ذاكرة المتوسط لأسباب موضوعية وأخرى واهية، كما أن مشروع الهيئة العامة للكتاب لم يحقق الهدف المنشود لوجود مشاكل متعلقة بالتوزيع، مع الإشارة إلى جهود المجلس الأعلى للفنون والآداب من خلال مشروع تُرجمت فيه أعمال الأدبيين العقاد وطه حسين، غير أنها باءت بالفشل هي الأخرى إذ لم يتم نشرها.

3-5 واقع حركة النشر والترجمة في العالم العربي :

إنه من الحري بنا عند حديثنا عن حركة النشر والترجمة في العالم العربي الوقوف على عدة نقاط هامة يمكننا تلخيصها فيما يلي:

- الترجمة من اللغة العربية وإليها لها وجهان، خاصة ما تعلق بترجمة الأدب، فإذا كانت من اللغة العربية فإنه يراد بها التعريف بالأدب العربي، وتحسين صورة العرب لدى القارئ الأجنبي، بينما إذا كانت الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية فعادة ما يراد بها الارتقاء بالثقافة المستهدفة وتطويرها (عبود، 1995).

- بالنسبة إلى تدفق الترجمة نلاحظ أن غالبيتها يسير في اتجاه واحد، وهو من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

وفي هذا الإطار قدمت مصر مقترحا ضمن فعاليات المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية المنعقد بتاريخ ب 1992 بإشراف منظمة اليونسكو، وتضمن المقترح تأسيس مركز عالمي للترجمة، ويكون عمل الهيئات الثقافية في الدول الناطقة باللغة

العربية بترشيح كتب ثقافية وأدبية وفكرية ليتم ترجمتها إلى اللغات الأوربية مع تولي عملية النشر في الدول الناطقة بهذه اللغات شريطة صون حقوق المؤلف ودار النشر الأولى، مثل هذه المبادرات تسمح للقارئ الأجنبي بالتعرف على الإنتاج الثقافي العربي وتعرفه بما تزر به المكتبة العربية.

ويذهب زكي نجيب في وصفه لحركة الترجمة المعاصرة بقوله "ويخيل إلى أن حركة الترجمة كلها لم تتجه الاتجاه الصحيح، لأنها لم تخلق فينا مصدرا جديدا نستطيع أن نعتمد فيه على أنفسنا، وأعنى بذلك أنها لم تتجه إلى ترجمة الأصول وجنحت إلى ترجمت المؤلفات المشتقة عن المراجع الأساسية. وبذلك جعلنا أنفسنا عبيدا لفهم غيرنا، ولم يعد أماننا فرصة المشاركة في فهم الجديد...ولو كنا قد بذلنا الجهد في نقل الأصول لأصبح بين يدي الدارس العربي المصدر الغزير" (غنيمه، 1987: 178-221).

- غياب الدراسات المتعلقة بالجانب العملي للترجمة الأدبية وعلاقتها بمجال النشر وسوق العمل في العالم العربي، في ظل صعوبة الحصول على إحصائيات محيئة تُعبّر عن الواقع الفعلي لهذا المجال المهم في الحياة الثقافية والاقتصادية على حد سواء.

إلا أنه عند العودة إلى الترجمة من اللغة العربية يمكننا أن نميز بين ثلاثة أنواع

من النماذج حسب:

يتعلق الأول بما نسميه النموذج الاستشراقي، الذي ساد في القرن التاسع عشر، أين يلعب المترجم دورا مهما في انتقاء النصوص من وجهة نظر أكاديمية تغلب فيها عادة ترجمة الأعمال الكلاسيكية على الأعمال المعاصرة، ويراعي فيها الدقة اللغوية، ويستعمل الملاحظات والهوامش والمقدمات، أما الجمهور المستقبل لهذه الترجمات فهو محدود يتعلق أساسا بمتخصصين في هذا المجال وطلبة.

أما النوع الثاني فنجدّه عادة في النصوص ذات الطابع الجمالي والنصوص الدينية خصوصا النشر الإسلامي الذي عرف تطورا في الدول الأوربية التي يوجد فيها مهاجرون مسلمون غير ناطقين باللغة العربية، ويستند النشر الإسلامي على مشاريع ممولة ومدعومة ذات بعد ثقافي أكثر منها اقتصادي، وقد يكون الجمهور المستقبل أكثر نوعا ما من النوع الأول. حيث يحرص القائمين على عملية الترجمة على احترام النصوص المنتقاة لثقافة اللغة الهدف.

وأخيرا النوع الثالث وهو الترجمة القائمة على الهدف، والتي يخضع فيها سوق الكتاب إلى الثقافة الهدف ويقوم القائمين على الترجمة بانتقاء النصوص وفقا لمعايير تتوافق مع متلقي الترجمة ومتطلباته، تسعى هذه الترجمات إلى استقطاب جمهور أوسع للأدب المترجم (Jackmond, 2014: 12-13).

ولا بد لنا الإقرار أنه رغم غياب لغة الأرقام، يلمس المتأمل للمشهد الثقافي العربي اليوم وجود حركة أدبية نشيطة نظرا للزخم اللافت الذي يعرفه عالم النشر، لا

سيما ما تعلق منه بالأعمال الأدبية من شعرٍ وروايةٍ وقصةٍ وكذا ظهور العديد من الوجوه الأدبية الشابّة التي تهتمُّ بالكتاب الإبداعي الأدبي. لكن قد يحدث أن تتساهل بعض دور النشر بجوانبٍ مهمّة من شأنها الرقيُّ بالأعمال الأدبية كتغليب مبدأ الكمّ على النوع ما يجعل من القيمة الإبداعية التي تضيفها الترجمة أمراً هامشياً.

فوفقاً للمسح الذي قام به اتحاد الناشرين العرب (2014) حول وضع النشر في الوطن العربي والذي شمل اثني عشرة دولة عربية في الفترة الممتدة من-2013 2012، أوضح أنّه تم نشر ما يقارب 39252 كتاب، و7342 دورية. تتصدر الكتب الدينية نسبة 40% من حجم ما ينشر في الوطن العربي و20% للروايات الأدبية.

وممّا يمكن ملاحظته في الإحصائيات المتعلقة بالكتب المترجمة للتقرير نفسه، ما يلي:

- تفاوت نسبة الترجمات من الإنتاج الكلي للكتب بين الدول العربية، حيث تتعدم في دولة كالصومال لعدم تواجد مؤسسات الترجمة بها. أما مصر، فُدرت نسب الترجمات من إنتاجها الكلي ب20%، حيث يضطلع كل من "المركز القومي للترجمة" و"هنداوي بيبليشنج" بعملية الترجمة، بينما شهدت كل من العراق والأردن ولبنان نسباً أقل وهي على التوالي: 11%، 4%، 5%.

- نسبة الأعمال المترجمة من اللغة العربية جد ضئيلة مقارنة بالمنتج الأصلي.

أما في خصوص ترجمة الشعر، يُؤكّد التقرير الصادر عن أكاديمية الشعر العربي

لعام 2019 على وجود حركة ترجمة شعرية في دول الخليج من العربية إلى الإنجليزية في المقام الأول، تلتها كلّ من الألمانية، والإسبانية، والفرنسية، والصينية، وانحصرت في نقل دواوين شعرية إماراتية وسعودية، ما جعل هذه الجهود تتسم بالمحلية والفردية (الحميري، 2019).

وتشهد ترجمة الأدب عموماً، تفاوتاً في نسب اللغات المترجم منها إلى العربية باختلاف المناطق، فتنصّد اللغة الإنجليزية نسبة 95% من الأعمال المترجمة في دول الخليج. بينما تبلغ نسبة الأعمال المترجمة من الفرنسية إلى العربية حوالي 20% في لبنان، و10% في مصر، وأكثر من 60% في البلدان المغاربية، أما بالنسبة إلى النقل من اللغتين الألمانية والإسبانية فهي تتراوح بين 1 و2% (Transeuropéennes, 2010: 15). ولعلّ غلبة جنس أدبي معين دون غيره لأمر يرجع إلى أسباب تاريخية وثقافية. فعلى سبيل المثال يلقي الكتاب الإسلامي رواجاً واسعاً في الدول العربية الإسلامية، بالمقابل نجد أن الشعر عند العراقيين له مكانته الخاصة كون غالبية العراقيين من قراء الشعر وكتابة له، بينما نجد أن للقصة القصيرة المنزلة الأولى لدى المصريين. بموازاة ذلك، نجد هذا الاختلاف عند الدول الغربية أيضاً، فالأوروبيين أكثر قراءة للكتاب من الأمريكيين الذين يميلون لقراءة المجلات والصحف للعدد الهائل للصحف الذي بلغ عددها 1871 صحيفة.

خلاصة الفصل:

خلصنا في هذا الفصل إلى أن صناعة النشر والترجمة تعد مؤشرا من مؤشرات الرقي الفكري، لأنها ترتبط بمدى وعي الشعوب بأهمية القراءة ودورها في بناء شعوب مثقفة ومتفتحة باعتبار القراءة رافدا مهما للوعي والتحرر، بل قبل ذلك وسيلة للوعي والتلقي. كما رأينا من خلال الإحصائيات أن العوامل السياسية القاهرة في بعض الدول العربية، فضلا عن عدم تخصيص الميزانية الكافية للفعل الثقافي وغياب الأطر القانونية التي تنظم حركة الترجمة الأدبية حال دون النهوض بها كما وكيفا.

ورغم ما تم ترجمته من أعمال أدبية إلا أنها تبقى غير كافية، لأنها تسير في اتجاه أحادي بترجمة الأعمال الأجنبية إلى اللغة العربية، واقتصار الترجمة من اللغة العربية على بعض المشاريع المتفرقة التي توقف معظمها لعدد الأسباب.

الفصل الرابع:

دور النشر والترجمة العربية وعلاقتها بالمترجم الأدبي

تقديم الفصل:

تعد دور النشر والترجمة رافدا مهما في الدفع بحركة الترجمة الأدبية، لأنها تسهم من خلال انتاجاتها في تزويد القارئ العربي بالأدب العالمي، وتقوم بالمقابل بنقل ما تزخر به الثقافة العربية إلى القارئ الأجنبي.

سنحاول من خلال هذا الفصل سرد تطور دور النشر والترجمة في عدد من البلدان العربية، فضلا عن انتقاء بعضا من هذه الدور للتعرف على اتجاه ترجمتها، ومن خلال استبانتي إحداهما موجهة لأصحاب دور النشر والترجمة، والأخرى موجهة لمتترجمين أدبيين ينشطون في هذا المجال، تعرفنا على واقع حركة الترجمة الأدبية، لنقترح في الأخير تصور لتكوين المترجم الأدبي يضيف طابعا من الاحترافية على مخرجات الجامعة وربطها بسوق العمل.

4-1 تطور دور النشر والترجمة في الوطن العربي:

الملاحظ أن صناعة النشر في الدول العربية تتباين من دولة إلى أخرى، ترتبط بعدة عوامل، هذا التباين يرجع إلى البعد التاريخي لهذه الصناعة، فبعض الدول كانت سباقة في هذا المجال كمصر ولبنان والعراق وسوريا، بينما لم تعرف أخرى هذه الصناعة إلا في عهد قريب. لكن حتى تلك الضالعة يعد انتاجها ضئيلاً مقارنة بالدول المتقدمة كون انتاجها لا يتعدى خمسة آلاف عنوان في السنة في مجالات محصورة أكثرها دراسي أو مطبوعات حكومية، ولقد تباينت الأسباب خلف زيادة نسبة النشر باختلاف الدول.

فالدول التي شهدت تطوراً في هذا المجال كمصر ولبنان، ترجع بالأساس إلى المساعي التي انتهجتها في إحياء الحركة الإبداعية من خلال التسهيلات المقدمة لفتح دور النشر، علاوة على ارتفاع نسبة المقرئية في الآونة الأخيرة. بينما تعود الأسباب خلف تراجع حركة النشر في دول أخرى إلى الظروف السياسية خصوصاً ما تعلق بتبعات الثورات العربية وظروف أخرى اقتصادية تتعلق بانخفاض القدرة الشرائية.

أما عن مدى اهتمام دور النشر العربية بالترجمة، فنورد هذه الملاحظات (نحار،

2015):

أولاً: العديد من دور النشر العربية لا تهتم كثيراً بالترجمة أي أن الترجمة بالنسبة

لها لا تزال "نشاطاً ثانوياً" يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها مادية تتعلق بتكاليف

الحصول على الحقوق من الناشر ومشكلة التوزيع وغيرها.

ثانياً: يتوزع الناشر الخواص في مجال الترجمة بشكل كبير في كل لبنان وسوريا

(قبل الحرب) وفي دول من الخليج العربي، الذين ينشطون بدورهم بانتظام وينشرون

ويتترجمون في العديد من المجالات الفكرية والأدبية.

إذا ما تعلق الأمر بدور النشر والترجمة في الوطن العربي نلاحظ أن

الاحصائيات المتاحة والمتعلقة بصناعة الترجمة على ندرتها، وعلى وجود بعض

التضارب في أكثر المتوفرة منها، يجعل من الصعب رصد الواقع الفعلي، لكن

سنحاول في الصفحات التالية الإحاطة بوجه عام بتطور دور النشر والترجمة في

عدد من الدول العربية.

4-1-1 مصر : شهدت مصر تطوراً في صناعة النشر في عهد محمد علي

لاهتمامه بنشر الكتب وانتشار المطابع، ومع نهاية القرن التاسع عشر نشر حوالي

عشرة آلاف كتاب، منها حوالي في 1762 كتاباً في الدين، 2015 كتاباً في الأدب،

1372 كتاباً في العلوم الاجتماعية، 1092 كتاباً في التاريخ، 705 كتاباً في

الفلسفة، 242 في العلوم الطبيعية، علاوة على 372 كتاباً مدرسياً. وعلى الرغم من

غياب الأطر التنظيمية والقانونية لعملية النشر، إلا أنه تم تزويد سوق الكتاب بإنتاج لا بأس به مقارنة بعدد السكان آنذاك (محمد صاحبي، 2006: 54).

لقد كان للحملة الفرنسية بالغ الأثر على ازدهار حركة الترجمة وتطورها إلا أنها اقتصرت على الترجمة الإدارية والعلمية بشكل كبير، والترجمة الأدبية بشكل أقل، وقام بعض المستشرقين بترجمة الأعمال الأدبية أمثال مارسيل الذي ترجم مقتطفات من آثار الشعراء العرب وكتابهم إلى اللغة الفرنسية، وجمعها في كتاب أطلق عليه تسمية "متنوعات الأدب الشرقي" والذي لاق صيتا لدى القارئ الأجنبي، أما بالنسبة إلى اللغة الإنجليزية فلقد قام المستشرق لين بترجمة كتاب "ألف ليلة وليلة" والتي لا تعد المرة الأولى الذي ترجم فيها هذا العمل، لكنه بذل مجهودا مضاعفا لتكون ترجمته أمينة إلى حد بعيد باعتبار أن الترجمات السابقة اتسمت بخلوها من الدقة، ولقد لاقت ترجمات "لين" هي الأخرى استحسانا لدى الجمهور القارئ (تاجر، 2012: 17).

وبفضل ثلة من المترجمين الأدبيين أمثال محمد جلال عثمان بك، أحد تلامذة رفاة الطهطاوي، وأحد واضعي أسس القصة الحديثة تمت ترجمة العديد من الروايات العالمية من اللغة الفرنسية، ومن بين أهم الأعمال الروائية التي قام بترجمتها:

-رواية "بول وفرجين"

-رواية "تارتوف" لموليير ترجمها بتصرف "الشيخ مثلوف" (تاجر، 2012: 102).

ما ميز هذه الفترة من الناحية الأدبية أن ترجمات معظم المستشرقين كانت بالتصرف. يرجع هذا الأمر إلى عدم تمكنهم من اللغة العربية لذا كانوا يلجؤون إلى هذا النوع من الترجمة، قال عنهم جرجي زيدان: "وظاهر أن هؤلاء المترجمين كان بعضهم من غير أبناء هذه اللغة، فإذا ترجموا عبارة صاغوها في قالب أعجمي، وما لم يجدوا له لفظاً عربياً تركوه على لفظه الإفرنجي أو وضعوا له لفظاً عامياً" (المرجع نفسه: 128).

يرجع عدم الاهتمام بالترجمة الأدبية لتفرغ غالبية المترجمين لترجمة الوثائق الإدارية والترجمة العلمية وترجمة الكتب المدرسية خاصة في عهد إسماعيل، إلا أنه بالرغم من عدم وجود زخم أدبي في هذه الفترة، تم القيام بترجمات تتسم بالجودة كترجمة رفاة الطهطاوي لـ "تيليماك"، وما نشط لاحقاً حركة الترجمة الأدبية هو إبداء القراء إعجابهم بالكتب المترجمة نظراً لأسلوب المترجمين الذي اتسم بسهولة وسلاسته، واعتمادهم في كثير من الأحيان التكيف، وتقريب القارئ من النص الأصلي، خصوصاً تلك الترجمات عن اللغتين الفرنسية والإنجليزية ولجأ البعض إلى أبعد من ذلك باستخدام الكلمات العامية.

ولقد عرف عهد توفيق انتعاشاً كمياً في ترجمة الكتب الأدبية نظراً لارتفاع عدد المترجمين المكونين وتوافد مجموعة من السوريين المتقنين للغات والمثقفين، فأقبل

القراء على مطالعة الكتب الأدبية منها الروايات المترجمة، فترجمت العديد من الروايات العالمية من اللغتين الفرنسية والإنجليزية. وترجع هذه الحركة في الاهتمام بالكتاب عموماً والترجمة خصوصاً إلى إنشاء وزارة الثقافة التي قامت باستحداث العديد من المشاريع والمؤسسات منها: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة للطباعة والنشر عام 1962. والتي مرت بعدة مراحل لتصبح الهيئة المصرية العامة للكتاب، علاوة على مشروع ألف كتاب الذي تم من خلاله ترجمة العديد من الكتب وإمداد المكتبة العربية بزخم معرفي وثقافي، ونلتمس ذلك من خلال القفزة في عدد الكتب المترجمة التي ارتفعت من ثلاثين كتاباً عام 1951 لتصل إلى أربع مائة وخمسة وخمسون كتاباً عام 1967 (صاحبي، 2006: 56)

وتؤكد الإحصائيات أنه من الفترة الممتدة من 1948 إلى 1978 لم يتم سوى ترجمة 117 عملاً أدبياً من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، و 97 إلى الألمانية و 78 إلى الإنجليزية، بالمقابل تبوأ نشر الكتب الأدبية الصدارة في الفترة الممتدة من 1979 إلى 1953، فنشر الآداب والعلوم الاجتماعية بلغ ما نسبته 45 بالمئة من الإنتاج الكلي تليه الأعمال التطبيقية بنسب 18 بالمئة (غنيم، 1987: 223-237). أما بخصوص دور النشر المتواجدة في مصر فيرتكز معظمها في الإسكندرية والقاهرة، ما يميز الناشرين في مصر هو جمعهم لعدة وظائف، فتجده ناشراً وطابعاً وبائعاً في الوقت ذاته.

وبالرجوع إلى تاريخ النشر في مصر، شهد هذا القطاع انتقالاً من سيطرة القطاع الخاص على حركة النشر إلى تراجع دور هذه الأخيرة وسيطرة القطاع العام عوضاً عن ذلك. يعزى ذلك إلى التحول الاقتصادي الذي شهدته مصر حيث تم تأمين عديد دور نشر كبرى، تمخض عن هذا التحول بروز ثلاثة دور نشر عامة لها تاريخ طويل تتمثل في دار الشعب ودار المعارف وهيئة الكتاب، إلا أن المساهمة الاقتصادية لحركة النشر في الاقتصاد المصري تبقى ضئيلة مقارنة بالمجهودات المبذولة (غنيمه، 1987: 238).

4-1-2 لبنان : يرجع ازدهار حركة النشر والترجمة بلبنان إلى الحرية التي حظي بها الكتاب، فلقد أضحت لبنان مركزاً ثقافياً يعنى بصناعة النشر، باستقطابها عديد المبدعين والكتاب وكان لتوفير المناخ الملائم للنشر والتوزيع من طابعات ودور نشر وأماكن للتخزين والشحن دور في انتعاش هذه الصناعة، علاوة على ارتباطها بالقطاع الخاص والانفتاح على الأسواق الخارجية خلافاً لمصر التي ترتبط بالقطاع العام. ما يؤمل هنا، أن لبنان لم يكن بإمكانها أن تحقق ما حقته اليوم إلا بفضل التراكمات المعرفية والثقافية التي سنحت لفئة اجتماعية مثقفة بالبروز والتي كان لها الفضل في البعث بالإنتاج الثقافي والترجمي.

والغريب في الأمر أن التقلبات السياسية التي شهدتها لبنان كانت دافعا لا مثبطا في ظهور دور نشر جديدة كان من أولى اهتماماتها نشر الكتب السياسية والتي

وجدت في بلدان الخليج سوقاً جديدة لها خصوصاً ما تعلق بالكتب الدينية وأدب الطفل (أسطفوان هاشم، 1993: 42-48).

وبالعودة إلى تاريخ النشر في لبنان تعد "دار الكشف" أول دار نشر عربية في لبنان، والتي تأسست سنة 1930. وقام صاحبها 'فؤاد جيش' بعدد من الترجمات كونه مترجماً من اللغة الفرنسية. ويعزى تطور قطاع النشر في لبنان إلى تفتحه على غيره من البلدان العربية، واقتحامه لمجالات صنع المعاجم والترجمة، و توسيعه لعدد المطابع، كما ظهرت دور نشر ضالعة في صناعة القواميس والمعاجم كـ"دار المشرق" صاحبة قاموس المنجد وأخرى في مجال النشر المدرسي كـ"دار مكتبة الحياة" (1959) و"مكتبة العالمي" (1977) وغيرهما كثير، كما أنشئت فيما بعد شركات تضم دور نشر متخصصة كالشركة العالمية للكتاب التي تحوي أربع دور نشر متخصصة منها: دار الكتاب العالمي (كتب الأطفال)، الدار الإفريقية العربية (الكتب الإسلامية) (ميرمي، 2004: 27-29).

وتظهر المقارنة بين بدايات النشر في لبنان واليوم، تنوع المواضيع التي تنشرها هذه الدور واستقطابها لقراء من مختلف المشارب من مثقفين ودارسين ومن فئة الأطفال والنساء، وبذلك حازت على قاعدة عريضة من الجمهور الذي أصبح له كلمته ورأيه في توجيه سوق النشر.

ما يلاحظ في بدايات النشر في لبنان أن معظم دور النشر فتحت لنفسها مجالات وهكذا تعرف القارئ عليها وعلى إنتاجاتها عن طريق الصحافة، كما أن العديد منها أنشأ من مشاريع مكنتات في البداية، والعديد منها لا ينشر باللغة العربية وحسب بل ينشر باللغة الفرنسية والإنجليزية. ولقد اقتصرت هذه الدور في بدايتها على النشر وحسب، كون الكتاب كان موجهاً للقارئ اللبناني لكن بتفتح لبنان على الأسواق العربية، استثمر اللبنانيون تمكنهم من اللغات الأجنبية لترجمة عديد الأعمال، ولقد سهل التعدد اللغوي -حسبنا- من ولوج بعضها إلى هذا المجال.

لتبلغ نسبة الترجمات 85 بالمئة من الإنتاج الكلي في الفترة الممتدة من 1958 إلى 1971 وبذلك أضحى عدد المترجمين أكثر بكثير من عدد المؤلفين. وبصفة عامة يمكن القول إن لبنان اتجهت إلى الترجمة وتركت الإنتاج لباقي الدول العربية في هذه الفترة بالذات (أسطفوان هاشم، 1993: 54).

كما أن العديد من دور النشر التي توجهت نحو الترجمة أصحابها مترجمين كـ "دار الملايين" التي تعود إلى منير البعلبكي، واضع قاموس المورد الإنجليزي-العربي، ومترجم روايات عالمية من الأدب الإنجليزي والفرنسي. فضلاً عن ذلك، ثمة من دور النشر والترجمة من تخصصت بالترجمة كـ "منشورات عويدات" التي تم تأسيسها 1957، والتي تركز على الإنتاج الثقافي الفرنسي، وتشكل الكتب المترجمة من إجمالي ما يتم نشره ما نسبته 80 بالمئة. علاوة على دار الآداب التي تم

تأسسها سنة 1957، والتي ترجمت بداية كتباً فلسفياً، ثم اتجهت إلى ترجمة روايات كلا من حنا مينا وجبرا إبراهيم جبرا (ميرمييه، 2004: 49).

كما قامت العديد من الشركات والمشاريع بين دور نشر أجنبية ودور نشر لبنانية كقيام مؤسسة فرانكلين الأمريكية بترجمة حوالي خمسمائة عمل نشرتها دار الملايين. فضلاً عن ذلك، تأسست دارين لبنانيتين في لندن هما دار رياض الريس ودار الساقى اللتين لعبتا دوراً مهماً في الساحة الأدبية العربية، وإن كانت الأولى تعنى بنشر الكتب باللغة العربية، فإن الثانية تعنى بالنشر والترجمة معاً، ولقد ركزت دار الساقى في بداياتها على ترجمة كتب فرنسية تتناول قضايا عربية وإسلامية، فضلاً عن ترجمة الأدب الإنجليزي وأبحاث ذات أبعاد سياسية واجتماعية (ميرمييه، 2004: 75-76).

4-1-3 الأردن : لطالما ارتبط قطاع النشر في الأردن بأسماء ناشرين من أصول فلسطينية، وتعد "دار الشروق" من أهم دور النشر في الأردن، وعلى الرغم من نمو حركية قطاع النشر في الأردن إلا أن الإحصائيات تبقى غير موثقة. عملياً، تنشط غالبية الدور في مجال النشر الجامعي لكن ثمة بعض المشاريع كـ "برنامج الكتاب العربي" وهو مشروع أمريكي يقوم على تمويل الناشرين الأردنيين لترجمة ونشر الكتب باللغة العربية، وأثمر هذا المشروع بترجمة حوالي مئة كتاب (ميرمييه، 2004: 84).

4-1-4 سوريا : تربط سوريا ولبنان علاقات وطيدة خصوصا في مجال النشر

ونلاحظ ذلك من خلال تواجد العديد من الناشرين السوريين والذين يتوفرون على مكاتب بفروع في لبنان لتسهيل لهم عملية الولوج إلى الأسواق الخارجية ويقصدون المطابع اللبنانية للتغليف، كما تعد الأسواق السورية سوقا بالنسبة لبنان لتوزيع انتاجاتها من الكتب، هذه العلاقات أسهمت في تفعيل عمل اتحاد الناشرين العرب (سالم، 2010: 64).

ومن المعروف أن سوريا عرفت حركة أدبية نشيطة تعود في الأصل إلى الجهود التي بذلتها دائرة النشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة، والتي تضطلع لتنشيط حركة الترجمة، والدليل على ذلك قيامها بترجمة 75 كتاب من أصل 111 كتابا سنة 1998، إلا أنه يتخبط في العديد من المشاكل تتعلق بالتمويل والتوزيع (ميرمي، 2004: 76-77).

ورغم ارتفاع عدد دور النشر، إلا أن الكثير منها لا يمارس هذه المهنة بالمعنى الواسع للنشر، فقد يقتصر على المكتبية أو امتهاتها كتجارة وحسب، بيد أن ما يميز قطاع النشر في سوريا هو التنوع ونقص التنوع هنا تعدد المشارب الثقافية واختلافها ما خلق ديناميكية في هذا المجال. ما يلاحظ أيضا أن العديد من دور النشر في سوريا تتجه نحو الترجمة، ويعزى ذلك إلى كون سوريا لم توقع على اتفاقية برن لحماية الحقوق الملكية، ونقف هنا على حاجز الحرية التي تحصل عليها في ترجمة

الكتب الأجنبية، حيث يحرص الناشرين السوريين بأنفسهم على الحصول على تراخيص أو تنازل عن الحقوق من لدن الدور الأجنبية، الأمر الذي جعل من الترجمة أقل تكاليف، وقادرة على منافسة الدول الأخرى كلبنان مثلاً.

وبرزت العديد من الدور في هذا المجال أهمها "مركز الانماء الحضاري" وثمة من الدور الجديدة الضالعة مثل " دار قدموس"، والتي بدأت النشر في المجال اللاهوتي ثم انتقلت إلى الأدب والفكر والمعاصر مع ترجمة العديد من الكتب في هذه المجالات، علاوة على "دار كنعان" التي تركز على الأدب العربي والترجمة و"دار المدى" التي وضعت بصمة لها في مجال ترجمة الأدب من خلال ترجمة سلسلة من الأعمال الحاصلة على جوائز نوبل، أطلقت عليها 'سلسلة نوبل' وقامت بالعديد من الشركات للمؤسسة العربية للفكر الحديث (ميرمي، 2004: 79-80).

4-1-5 العراق : لابدّ من التنويه بحيوية قطاع النشر في العراق سنوات السبعينات. فلقد قامت "دار الشؤون الثقافية" للنشر لوحدتها حوالي ألف عنوان في الفترة الممتدة ما بين 1987 و1990. لكن الحصار على العراق، أدى إلى تراجع كبير في هذا المجال.

وأسست العديد من دور النشر في دول أجنبية خاصة في لندن كـ"مؤسسة الرافد" و"دار الوراق" و"دار الحكمة" و"دار عشتار" المتخصصة في الأدب العراقي المعاصر، ومن أهم دور النشر والترجمة الضالعة "دار المأمون"، و"دار الجمل"

التي تنوعت ترجماتها الأدبية من الأدب الألماني والأدب الفرنسي (ميريه، 2004).

ترجع أحد أهم العوامل لتطور حركة النشر بصفة عامة والترجمة بصفة خاصة في فترة من الفترات إلى ارتفاع نسبة المقروئية لدى الشعب العراقي، إضافة إلى إرثه الحضاري والفكري، فهو السباق للترجمة ومنازة للعلوم وصرحا لالتقاء مختلف ما هو ثقافة، هذا ما أنشأ فردا يحب الاطلاع على ثقافة الآخر.

4-1-6 فلسطين : تعود بواكير الترجمة في فلسطين إلى احتكاك الفلسطينيين بعدد الأجناس وتأسيس المدارس الأجنبية هناك، إلا أن العديد من المترجمين الفلسطينيين ينشطون خارج فلسطين. ولقد عرفت البدايات اهتمام الفلسطينيين بالترجمة من اللغة الروسية، يرجع ذلك إلى إنشاء مدارس روسية بفلسطين وتخرج عديد المترجمين أمثال "خليل ديبس" و"سليم قبعين" و"انطوان بلان" من دار المعلمين الروسية بالناصرية. ونشطت حركة الترجمة من العربية الروسية من خلال "مجلة النفائس" أين تم ترجمة قصص قصيرة ومسرحيات.

إلى جانب الترجمة من اللغة الروسية، برزت الترجمة من لغات أخرى كالألمانية والتركية. ثم الترجمة من اللغة الفرنسية أين برز المترجم "عادل زعيترة" الذي ترجم أعمال كبار الأدباء الفرنسيين "فيكتور هوغو" و"مونتيسكيو" و"فولتير" وجل أعمال "غوستاف لوبان" كما قام ثلة من المترجمين أمثال "أحمد شاكر كرمي" بترجمة روائع

الأدب الإنجليزي : مي أو الخريف والربيع ل"جيوڤري تشوسر" ورواية "خالد" ل"ماريون كروفرد" كما قام بترجمة باقية من الأعمال الأدبية ل"شيلي" و"أوسكار وايلد" وغيرهم ومسرحية ل "رابدناندت طاغور". ما يميز هذه الترجمات هو تنوعها فهي لم تقتصر على جنس أدبي واحد، وعلى الرغم أن الترجمات من اللغة الإنجليزية جاءت متأخرة مقارنة باللغة الفرنسية والروسية نظرا لأن الانتداب البريطاني لفلسطين كان سنة 1917، إلا أنه شهدت نوعا من الحيوية باعتبار اللغة الإنجليزية لغة رسمية ولغة التعليم فبرز "آل الجوزي" في ترجمة العديد من المسرحيات. وامتألت الصحف الفلسطينية بترجمات لمختلف المسرحيات والقصص القصيرة عن اللغة الإنجليزية لتعرف مرحلة الخمسينات وبدايات الستينات قفزة كمية ونوعية في ترجمة الأدب من اللغة الإنجليزية (الخطيب، 1995: 17-28).

يمكننا القول إن ما ميز هذه المرحلة هو انتعاش حركة التعريب من لغات عدة، واضطلعت الدوريات والصحف بنشر مختلف الترجمات لثلة من المترجمين الموهوبين والمثقفين. ولقد ساهم احتكاك الفلسطينيين بغيرهم من الشعوب وافتتاح المدارس الأجنبية في بناء الأسس الأولى لحركة الترجمة في فلسطين. ما يلاحظ عموما في حركة الترجمة الفلسطينية أن الترجمات تنوعت مواضيعها وخاصة تلك المترجمة من العبرية وإليها، والتي كانت في مجملها تدور حول القضية الفلسطينية، في محاولة لنقل تاريخ فلسطين ومعاناة شعبه.

إلا أن غياب مؤسسات الترجمة في فلسطين واقتصارها على "مركز الأبحاث الفلسطينية" و"مؤسسة الدراسات الفلسطينية" جعل من الترجمة مجهودات فردية متناثرة هنا وهناك، علاوة على تشتت المترجمين الفلسطينيين، فمعظمهم دائم التنقل والارتحال، لكن مع ظهور دور النشر الفلسطينية كـ "دار القدس" و"دار الجليل" و"دار الكرمل" و"دار العودة" انتعشت نوعاً ما (الخطيب، 1995: 47-48).

4-1-7 دول الخليج :

لا بد لنا أن ننظر بداية إلى قطاع النشر في هذه المنطقة من الناحية الاقتصادية، كون هذه الدول تحوز على مداخل النفط وقادرة على تمويل المؤسسات الثقافية، التي ساهمت في الدفع بحركة النشر وفيما يلي تشخيص لواقع حركة دور النشر في بعض من هذه الدول:

4-1-7-1 السعودية : جاء ظهور المطابع في السعودية متأخراً ولجأت

السعودية إلى أسواق خارجية كـ لبنان ومصر لطباعة انتاجاتها التي معظمها في المجال الديني. لكن مع مرور الوقت ارتفع عدد دور النشر أهمها "مكتبة جريرة" الرائدة في مجال ترجمة الكتب العالمية ذات الصيت الواسع، علاوة على "دار العبيكان" كما تنوعت المواضيع التي تنشرها مع تفوق في المجال الديني ومجال العلوم الإنسانية والاجتماعية. كما زاد الاهتمام بالطابع الفني للكتاب وطريقة إخراجها، بالمقابل ثمة ضعف في التوزيع، ما أدى إلى صعوبة وصول القارئ إلى

بعض الكتب التي تنشرها بعض الهيئات الثقافية لأن معظمها يوزع عن طريق الإهداء أو التبادل (ساعاتي، ص ص. 55-58).

4-1-7-2 الكويت : أما بالنسبة للكويت فعدد دور النشر يعد على الأصابع ولم تحظ ببعد إقليمي إلا البعض منها ك "دار سعاد صباح" التي تأسست سنة 1985. إلا أن مؤسسات حكومية نشطت بشكل كبير في مجال الترجمة الأدبية فوزارة الاعلام على سبيل المثال ترجمت حوالي 205 مسرحية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية في الفترة الممتدة ما بين 1970 إلى 1986، ما ميز هذا المشروع استمراريته وجديته حيث كانت تترجم غالبا مسرحية كل شهر، ما سمح للقارئ العربي الاطلاع على روائع المسرح العالمي، علاوة على مجلة تصدرها الوزارة ذاتها وهي "مجلة العربي" والتي قامت بدورها بنشر باقة من القصص المترجمة، إلا أنه للأسف لم يستمر هذا العطاء طويلا (الخوري، 1986: 93).

4-1-7-3 الإمارات العربية المتحدة : حاولت الإمارات من خلال التجديد الانفتاح على الثقافات والحفاظ على التراث العربي الإسلامي، واتخذت الترجمة لها سبيلا للتعرف على الآخر والاحتكاك به وجلبت العديد من الاستثمارات الثقافية والمشاريع الترجمية، ورصدت مبالغ مالية سخرت لهذا المجال، وجوائز تشجيعية.

ولعل هذه السياسة أثرت مؤخرا على قطاع النشر ليصبح أكثر حيوية وديناميكية حيث قدرت مداخل الإمارات العربية المتحدة في هذا القطاع ما يقارب المليار درهم

سنوياً، تحتل الكتب الصادرة باللغة الأجنبية الصدارة بنسبة 70 بالمئة، أما الكتب الصادرة باللغة العربية فتتمثل نسبة 30 بالمئة.

وسهرت الإمارات على تسخير التكنولوجيا لخدمة هذا القطاع حيث أطلقت على سبيل المثال العديد من المشاريع الوطنية "مشروع وزارة التربية والتعليم للتعليم الرقمي التفاعلي"، ومشروع "حروف" التابع لمجموعة كلمات للنشر، وغيرها من مشاريع دعم المؤلفين مثل برنامج "قلم" في تعزيز مواد التعليم والتعلم. علاوة على العديد من المشاريع المشجعة للقراءة والمطالعة كمشروع "حافلة كتاب" في أبوظبي عبارة عن شراكة بين أطراف متعددة لتشغيل مكتبة وطنية متنقلة تسافر إلى المناطق المدنية والريفية من أجل تشجيع الأطفال على المطالعة. ومشاريع أخرى من قبيل ثقافة بلا حدود ومشروع "أسرتي تقرأ" التي تهدف إلى ترسيخ وتنمية مهارة القراءة عند الأطفال (جمعية الناشرين الإماراتيين، د س ن: 13-14).

وتكمن الإضافة التي قدمها المجلس، في القيام بالتعاون مع مختلف الفاعلين بالقيام بدورات تدريبية وورش عمل التي تهتم بالصناعة الإبداعية من خلال تطوير مهارة الكتاب والناشرين لتفعيل الحياة المهنية، محاولين من خلال تعاونهم تفعيل أماكن القراءة والنشر بجعلها أكثر عصراً والانتقال من المفهوم التقليدي للقراءة وجعله أكثر عصراً من خلال بناء علاقات تفاعلية بين القراء لتنمية مهاراتهم وصقل خبراتهم، ومحاولة دمج أماكن التجمع كالمعارض الفنية والمراكز التقنية وقاعات الاجتماعات ومتاجر التجزئة (المرجع نفسه: 18-22).

4-1-7-4 قطر : عرفت قطر هي الأخرى تطورا ملحوظا في مجال الطباعة

والنشر خصوصا الكتب الدينية واضطلعت بعض المجالات بعملية الترجمة، كما عرفت تنامي عدد دور النشر من بين أهم هذه الدور "دار المتنبّي للنشر والتوزيع" التي تأسست سنة 1981 و"دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع" التي تأسست في العام نفسه. أما المجالات التي نشطت بشكل واضح "مجلة الدوحة" التي تأسست سنة 1970 وضعت لنفسها بصمة في المجال الثقافي الأدبي يسهر عليها طاقم من الأدباء (الخوري، 1987: 32).

4-1-8 دول المغرب : ما يميز غالبية دور النشر في دول المغرب الثنائية اللغوية

أي النشر باللغتين الفرنسية والعربية، وطبعا هذا راجع للخلفية التاريخية واللغوية كون أغليبيتها دول مستعمرة من قبل فرنسا. ويعد "المركز الثقافي العربي" الذي أسس في المغرب، بفرع يتواجد في بيروت، من أهم الدول ذات البعد الإقليمي العربي، يقوم بالترجمة في مجالات عدة، كما هناك دور نشر ذات صيت عربيا إلا أنها لا تحوي ضمن سياستها الترجمة لك "دار توبقال" و"الفينيك".

خلاصة القول، إن ارتباط دور النشر العربية بالقطاع العام أثر على تدفق حركة النشر وخير دليل على ذلك مصر، التي يلاحظ أنها لا تحظى بالحرية الكافية، خلافا لدور النشر اللبنانية التي ترتبط بالقطاع الخاص ما سنها لها بالتفتح على الأسواق وسهل لها الحصول على شراء حقوق الترجمة. كما يلعب توفر رأس المال

دورا كبير في تمويل دور النشر وتفعيل عملها تماما كما هو الحال بالنسبة لدول الخليج التي استطاعت أن تنشر الكتاب باستعمال مختلف وسائل الدعاية والترويج، أما دول المغرب فلقد كان للاحتلال الأثر البالغ، يتجلى ذلك في سياستها اللغوية وفي تبعية قطاع النشر للدول المستعمرة، ولعل الفارق بينها أن دولا كالمغرب تخضع للقطاع الخاص بينما أخرى كالجزائر وتونس يسيرها القطاع الحكومي، والذي بدأ مؤخرا يترك المجال لدور النشر الخاصة، دون أن يوقف رقابته الشديدة لما ينشر.

4-2 أهم دور النشر والترجمة الضالعة في الترجمة الأدبية حسب

البلدان :

كان الهدف من وراء عرض الإنتاج الترجمي لعدد من دور النشر والترجمة، هو معرفة توجه سوق الترجمة الأدبية والتحليل الموضوعي لهذه الإنتاجات، لنتمكن في الأخير من بلورة تصور عام حول واقع حركة الترجمة الأدبية من اللغة العربية وإليها، وتم تحديد الفترة الممتدة من 2010 إلى 2020 لسببين أساسيين:

-الأول: ضبط وتحديد الفترة الزمانية سيسنح بدراسة أكثر دقة وموضوعية.

-الثاني: لارتباط هذه الفترة بعدة تحولات في المنطقة العربية والتي ستؤثر بشكل أو

بآخر على تدفق الترجمة الأدبية.

كما اعتمدنا على إصدارات دور نشر حديثة النشأة، ونشير أننا لسنا هنا بصدد المقارنة بين إنتاجات دور النشر، إنما ما هي إلا محاولة منا لمعرفة مسار الترجمة وتوجه دور النشر والترجمة باختلافها، سواء ألك التي لها باع طويل في الترجمة أو تلك التي هي في بداية الطريق.

ولقد قمنا بالحصول على إصدارات هذه الدور بعد عديد المحاولات ولم نعتمد على تلك الصادرة في الأنترنت لأن بعض الدور لا تعرض جميع إصداراتها المترجمة على القراء، وإنما تعتمد بشكل كبير على قنوات ودور النشر للتوزيع، ونشير هنا أن اختيار هذه الدور لم يكن قصدياً، وإنما مبني على مدى توفر المعلومة الصحيحة من مصدرها.

4-2-1 إنتاج الترجمات:

دار النشر	سنة التأسيس	السياسة	الفلسفة	ثقافة عامة	العلوم	الأدب	السيرة	دراسات	أخرى
دار كنعان	1989	1	2	--	--	22	1	39	2
دار الفارابي	1954	26	7	--	--	53	1	1	--
دار طلاس	1983	3	1	--	5	4	1		3
دار الساقى	1991	42	--	7	--	33	14	4	16
دار الفواصل	2017	--	2	--	--	12	2	5	1
دار سؤال	2014	--	3	--	--	14	--	1	--
المركز الثقافي العربي	1978	--	1	--	--	102	2	3	--

-التعليق على الجدول:

يمكننا من خلال الجدول استنتاج ما يلي:

-ثمة تباين في توزيع مواضيع الترجمة، والتي تختلف من دور نشر إلى أخرى حسب أولوية الترجمة ضمن خططها، وقد شكلت ترجمة الكتب الأدبية الصادرة في بعض دور النشر والترجمة ك"المركز الثقافي العربي" ما نسبته 94,44 بالمئة، أما "دار الفارابي" فلقد ترجمت في هذه الفترة حوالي 53 عملاً أدبياً، ما نسبته 60,22 بالمئة من الإنتاج الترجمي لهذه الدار خلال العشر سنوات الأخيرة، وهذا الأمر بديهي باعتبار هذه الدور ضالعة في المجال الأدبي أما دار الساقى فبلغت نسبة الأعمال الأدبية المترجمة بـ 28,44 بالمئة من الإنتاج الترجمي الكلي. كما أن للكتب السياسية والفلسفية مكانتها ضمن إنتاج الترجمة لهذه الدور بنسبة 37,5 بالمئة لدار "الفارابي" والكتب السياسية المترجمة بنسبة 36,20 لـ "دار الساقى"، بينما بعض الدور لم تقم بترجمة أي كتاب سياسي كـ "المركز الثقافي العربي" و"دار فواصل" و"دار سؤال"، وبنسبة ضئيلة 1,49 بالمئة بالنسبة لـ "دار كنعان".

-ما يلاحظ أيضاً أن بعض الحقول المعرفية كترجمة الكتب العلمية مغيبة تماماً في معظم هذه الدور، إلا دار طلاس التي قامت بترجمة خمس كتب علمية. الجدير بالذكر أن دار طلاس عرفت أوجها سنوات التسعينات، ما يميزها تنوع ترجماتها في مختلف المجالات. لقد أطلقت في ترجمة العلوم "سلسلة الثقافة المميزة" فضلاً عن

ترجمة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية وكتب مترجمة في الاقتصاد والزراعة وحتى فن الطبخ، إلا أن تداعيات الحرب في سوريا أثرت على هذه الدار بشكل كبير وملحوظ، حيث نلمس تراجع كبير في الترجمة خلال عشر السنوات الأخيرة ويتضح ذلك من خلال الإنتاج الترجمي الذي قدر بحوالي حوالي 17 كتاباً فقط.

-رغم أن بعض الدور حديثة النشأة كدار فواصل التي تم تأسيسها سنة 2018 إلا أنها وضعت الترجمة أولوية ضمن خطتها السنوية، الأمر سيان بالنسبة لدار سرد التي يبذل أصحابها جهوداً جبارة في مجال ترجمة الأدب.

4-2-2 إنتاج الترجمات الأدبية :

دار النشر	رواية	قصص قصيرة	شعر	مسرح	أدب الطفل
كنعان	17	2	2	1	-----
الفارابي	50	-----	4	-----	-----
طلّاس	3	-----	-----	1	-----
الساقى	28	1	4	-----	-----
فواصل	12	-----	-----	-----	-----
دار سؤال	14	-----	-----	-----	-----
المركز الثقافي العربي	98	3	-----	-----	1

-التعليق على الجدول:

- يلاحظ انحصار الترجمة الأدبية المعاصرة لدى دور النشر والترجمة بشكل كبير في ترجمة الروايات من اللغات الأجنبية نحو اللغة العربية، لما يحظى به هذا الجنس الأدبي من إقبال للقراء- وبتحديد أدقّ الروايات العالمية وتلك الحائزة على جوائز.

- رغم وجود دور نشر رائدة في الترجمة الأدبية ، وتعددها مؤخرًا ونشاطها واهتمامها بالترجمة الأدبية على وجه الخصوص إلا أن ما نلمسه قيامها بترجمة النذر اليسير من الشعر والمسرح وأدب الطفل، فمثلاً تخصص "المركز الثقافي العربي" بترجمة العديد من الأعمال الأدبية، ولكنه لم يقم بترجمة أي قصيدة شعرية، والأمر سيان بالنسبة لـ "دار فواصل" و"دار طلاس".

بعض دور النشر لم تترجم سوى عدد قليل من القصائد شعرية وهي "دار الساقى" التي ترجمت:

-قصائد وليام شكسبير، ترجمة كمال أبو ديب.

-شعر لميشال قصير، ترجمة صباح زوين.

-مجموعة قصائد لشيدي مانتشيا، ترجمة سيد جودة.

كما قامت دار الفارابي بترجمة بعضا من الشعر:

- شعر لبودلير "أزهار الشر"، ترجمة محمد عيتاني سنة 2012.
- شعر نيقولاى غرغول "تاراسا بولبا"، ترجمة عوض شعبان سنة 2016.
- شعر لتروفلوفر "تروكول المثنوي المقدس"، ترجمة أمار حسن سنة 2015.
- "قصائد مختارة من أشعار حمزاتوف" لرسول حمزاتوف، ترجمة مسوح مسوح سنة 2016.

يلاحظ أن الإنتاج الترجمي لدار الفارابي في الشعر قليل جدا مقارنة بما تنشره

في هذا المجال، حيث نشرت حوالي 148 شعرا عربيا، إضافة إلى قصيدة مكتوبة

بلغة أجنبية لندى صطوف "Un Veston Sur Le bras".

والأمر سيان بالنسبة لدار كنعان التي ترجمت عديد الأعمال الأدبية الأجنبية التي

نالت شهرة ما، ولكننا لم نعرف عنها إلا ترجمة القليل من الشعر، ورغم أنها نشرت

حوالي 11 عملا شعر لكنها لم تترجم سوى عمليين شعريين هما:

- "مائة سوناتة حب" لبابلو نيرودا.

- "لا العسل تشتهي نفسي ولا النحل" لسافو.

كما لا نجد لأدب الطفل المترجم أي نسبة ضمن إنتاج الترجمات الأدبية لدار

الساقى ودار سؤال ودار كنعان، رغم أن بعضا منها ينشر للطفل ولكن لا يترجم له

كدار الفارابي، ولم يقيم المركز الثقافي العربي بترجمة سوى "حكايات القط الشقي"

لمارسيل ايميه، والأمر سيان بالنسبة إلى ترجمة الأعمال المسرحية المغيبة تماما من خطة الترجمة لهذه الدور. واقتصرت عند دار طلاس على ترجمة مسرحية واحدة بعنوان "بوتقة الصهر" لإسرائيل تسانغفيل سنة 2019، ترجمة حازم صابوني، والأمر سيان بالنسبة لدار كنعان التي قامت بترجمة مسرحية واحدة تحت عنوان "حب وحشي" لسام شيبارد. بالمقابل لم تقم دار فواصل ودار الفارابي بترجمة أي مسرحية في الفترة الممتدة من 2010 إلى 2020 رغم أن دار الفارابي نشرت حوالي 17 مسرحية منها ست مسرحيات لجواد الأسدي.

ومن خلال تفحصنا لإصدارات دار طلاس منذ سنة تأسيسها نلاحظ أن الكتب المترجمة التي تم ترجمها خلال العشر سنوات الأخيرة ما هي إلا إعادة طباعة لكتب تم ترجمتها سابقا. كما هو الأمر بالنسبة لرواية مجدولين لمترجمها مصطفى لطفي المنفلوطي، أما بالنسبة لأدب الطفل فلقد ترجم رزان عابد "الأمير الصغير" لدوسان أكسوبيري. وسبق لـ "سليمان العيسى" وأن ترجم قصص بهيجة للأطفال وكل يوم حكاية وترجم "فالح الفلوح" قصص سحرية للأطفال.

-ما يلاحظ أيضا من خلال قائمة إصدارات هذه الدور تكرار ترجمات بعض الكتب والأعمال العالمية كأعمال "جورجي أمادو" الذي تمت ترجمة أعماله في أكثر من دور نشر وترجمة، حيث ترجمت أعماله كل من دار الفارابي وقامت دار ساقى

بترجمة عمل واحد له، والأمر سيان بالنسبة لأعمال "دوستوفسكي" و"نيكولاي غوغول" الذين ترجمت أعمالهما في أكثر من دار نشر.

قد يرجع الأمر إلى غياب التنسيق بين دور النشر والترجمة كون اختيار الأعمال المراد ترجمتها مبني على أسس فردية أي أن الناشرين هم من يحددون الكتب المراد ترجمتها وفقا للعائد المادي التي تحققه، بالطبع عدم وجود تواصل بين هذه الدور أدى إلى نوعا من الفوضى والاعتباطية رغم وجود بعض المنظمات كـ "اتحاد الناشرين العرب" إلا أنها لا تركز على تنسيق الترجمات التي يتم القيام بها، فعوض التفتح على ترجمة مختلف الأجناس الأدبية يتم التركيز على جنس واحد بتكرار الترجمات وإقصاء الأجناس الأدبية الأخرى.

- تقوم دور النشر والترجمة بالتركيز على أعمال روائيين معينين لترجمتها، فمثلا قامت "دار الساقى" بترجمة معظم أعمال ألبرتو مانغويل حوالي أربعة عشر عملا، أما "دار الفارابي" فترجمت جل أعمال "أمين معلوف" و"ياسمينه خضرا" و "إريك المانويل شميث" وأعمال "لي تولستوي" و "دوستوفسكي"، وقامت "دار سؤال" بترجمة أعمال "أندريه بلاتونوف"، وأعمال "دوستوفسكي". كما قام "المركز الثقافي العربي" بترجمة جل أعمال "ميلان كونديرا" و "غيوم ميسوم".

قد تلجأ بعض الدور إلى تخفيض سعر الكتاب إذا ما تم شراء جميع أعمال الكاتب مترجمة، في محاولة منها استقطاب أكبر عدد من القراء. بينما ترمي دور أخرى من خلال ترجمة جل أعمال كاتب واحد استكمالاً للمعرفة.

4-2-3 اللغات المترجم منها وإليها :

- ما يلاحظ أن الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية من قبل دور النشر والترجمة قليلة جدا مقارنة من اللغات الأجنبية وإليها، فبعض دور النشر والترجمة تكتفي بنقل الآداب الأخرى إلى اللغة العربية، وتحرم القارئ الأجنبي بما تزخر به المكتبة العربية الأدبية.

- أما بخصوص اللغات المترجم منها وإليها فتتفاوت حسب كل دور نشر منها من تترجم من اللغة الفرنسية بشكل كبير كـ "دار الفارابي" كما أسلفنا سابقا وفيما يلي تفصيل عن اللغات المترجم منها وإليها لـ دار الفارابي:

- قامت الدار بترجمة أعمال كل من "أمين معلوف" و"ياسمين خضرا" والكاتبة الكاميرونية "دجايلي أمادو أمل"، ترجمة صباح زوين. ورواية "سفر في بلاد السرطان" للروائية اللبنانية أفيلين عقاد ورواية "من امرأة إلى رجل" لنادين أبو زكي. وقامت المترجمة لينا بدر بترجمة كلا من روايتي "مأخذ على الحب" و"وطني الصغير" لـ ناتالي أزولاي ورواية "شقيق الروح" لدافيد أيوب و"أرخيل وحياة أخرى" لأندرية ماكين. ترجمت كيتي سالم أربع روايات عن اللغة الفرنسية (رواية "ماذا فعلت بأطفالك يا أبي" لعزة اغاملك، و"ببغاوات ساحرة أوريو" وأليس البغدادي" لإريك المانويل شميث و"الجدار الرابع" لسورج شالاندون)

- كما ترجمت هذه الدار عن اللغة الإسبانية جل أعمال "جورج أمادو" ورواية "شتاء غونتر" للروائي خوان مانويل ماركوس، ترجمة طارق محمد عبد الحميد.

-ومن الأدب المكسيكي رواية "آنا كلافيل" و"زهرة البنفسج وزهرة الرغبة"، ترجمة رنا الموسوي.

-وعن الأدب الروسي الكثير من الروايات نذكر منها: "رواية الأنفس الميتة" لنيقولا غوغول ترجمة عبد الرحيم بدر، و"ابنة الأمر" لألكسندر بوشكين، ترجمة غائب طعمة فرمان، وأعمال "لي تولستوي" و"دوستوفسكي"، ترجمة فارس غصوب عن الفرنسية. و"الموسيقى الأعمى" لفيلدمير كرونكو وغيرهم.

-أما عن الأدب التركي فلقد ترجمت الدار رواية "ميميد الناحل" لباشا كمال، ترجمة حسان سرقيس.

-وعن الأدب الفارسي، فقد ترجمت زبيدة إشكناني عن الأدب الأفغاني المكتوب باللغة الفارسية "من الهروب إلى التيه" لمحمد آصف زاده، وترجم أحمد حيدري عن الفارسية الرواية الإيرانية "لا ريب فيه" لطاهرة علوي، كما ترجم عدنان حبيب إلى اللغة العربية رواية محمد طعان "لاجئو يشاور".

-أما "دار الساقى":

-ترجمت عن اللغة الفرنسية ل"طاهر جلون" و"ياسمينه خضرا"، مؤلفا لكل منهما ترجمة كل من أنطوان سرقيس وجان هشام على التوالي، ورواية "العودة إلى كازابلانكا" لفؤاد العروي، ترجمة ليلى البدر.

-كما ترجمت الدار عن الأدب التركي رواية "أغنيات لم تعلمني إياها أُمي" لسلاجوق ألتون، ترجمة ريم طويل. وقامت هذه الأخيرة بترجمة عن الأدب الإنجليزي "حامض حلو" لماري ويسلي، و"كل ما أعرفه عن الحب" لدولي ألدرتون. كما ترجم سعيد الأعظم عن اللغة الإنجليزية رواية "فرنهايت 451" لراي براد بوري.

-وترجم عن الأدب الهولندي رواية "مالفا" لهاخر بيترز، ترجمة لمياء المقدم. ومن العبرية "فكن صباحا" لسيد قشوع، ترجمة ماري طوق. ومن الأدب الأفغاني مكتوب باللغة الفرنسية "رواية حجر الصبر" لعتيق الرحيمي، ترجمة صالح الأشمر. وعن الروسية "رواية الجميلة" لجنكيز إيتमतوف، ورواية "الأمسيات في قرية قرب ديكانكا" لنيكولاي غوغول، ترجمة هفال يوسف. ومن الأدب الياباني "هندباء بري" لياسوناري كاواباتا، ترجمة جولان حاجي.

أما المركز الثقافي العربي:

-فلقد ترجم عن اللغة الفرنسية أعمال ميلان كونديرا رواية "غراميات مرحة" و "الجهل" و "الخلود" و "مزحة" و "البطء" ترجمة منيرة مصطفى ورواية "الماضي البسيط" لإدريس الشرايبي ترجمها محمد التهامي العماري، ورواية "معا" لآنا غافلدا. وجل أعمال غيوم ميسوم "لأنني أحبك" ترجمة محمد عثمان و "فتاة من الورق" و "نداء الملاك" و "أنفذي" و "بعد 7 سنوات" و "غدا" ورواية "سنترال بارك" و "عائد لأبحث عنك" و "اللحظة الراهنة" و "الصبية والليل".

-وروايتي "كيف أصبح غيباً" و"قد تكون قصة حب" مارتن باج، ترجمة حسين عمر.
و"رواية الأنانيين" ل إريك إيمانويل شميت، ترجمة أحمد الويزي. وتم ترجمة ثلاث روايات لغريغوار دولاكور، ترجمة معن عاقل وهي على التوالي رواية "لم أكن أرى سوى السعادة" و"لائحة رغباتي" و"فصول الصيف الأربعة". وترجمت الدار أربعة أعمال لطاهر بن جلون وهي "السعادة الزوجية" و"حنين إلى نكهة الصبا" و"تلك العتمة الباهرة" و"زواج المتعة". علاوة على "مذكرات الجسد" لدانيال بيناك ترجمة محمد آيت حنا. ورواية "آخر أحلام كليوباترا" ل كريستيان جاك ترجمة، محمد المزدوي. ورواية "بوابة الذكريات" لآسيا جبار. رواية "غادة الكاميليا" ل ألكسندر دوما الابن. رواية "أغنية هادئة" ل ليلي سليمان، ترجمة محمد التهامي العماري.
ورواية "ماركس والدمية" ل مريم مجيدي. و"ستكتشف الكنز الذي بداخلك" ل لوران جونيل و"الضفيرة" ل ليتيسيا كولومباني ورواية "تركوا بابا يعود - سيرة مترجمة (استكمالاً لقصة"لا تخبري ماما")" ل توني ماغواير ترجمة معن عاقل، وترجم هذا الأخير عن أدب الطفل "حكايات القط الشقي 2/1" ل مارسيل إيميه وهي حكايات مترجمة كُتبت للأطفال من 4 إلى 75 سنة. كما ترجم المركز رواية "الحب يدوم ثلاث سنوات" ل فريديريك بيغبيديه، ترجمة حسين عمر. مكتبة ساحة الأعشاب - رواية مترجمة (قُلْ لي ماذا تقرأ، أَقُلْ لك من أنت) ل إيريك دو كيرميل، ورواية "لن ننسى أبداً" ل ميشيل بوسي، ترجمة عبد المجيد سباطة، وللكاتب نفسه، تمت ترجمة

رواية "فتاة الرحلة" 5403، و"محاكمة الخنزير" - رواية "فان ورحلة هيغي" لأوسكار

كوب، ورواية "هل تستطيع كلارا أن تعلّمك فن السعادة الدنماركي؟" لروزي بليك.

- وتم ترجمة باقة من روايات الأدب الأفغانستاني منها رواية "مثل ماسة في السماء"

لشازية عمر، ترجمة: أمال نعيم الحلبي.

-وعن الأدب الروسي جل أعمال فيودور دوستويفسكي: "مذكرات القبو" و"مذكرات

من البيت الميت" و"الزوج الأبدي" و"الفقراء" و"قرية ستيباننتشيكوفو وسكانها"

و"الليالي البيضاء" و"زوجة رجل آخر" و"زوج تحت السرير"، تليها رواية "في تسع

رسائل" و"المُزدوّج" و"حلم العمّ".

-وعن الأدب الروماني رواية "الساعة الخامسة والعشرون" ل قسطنطين فيرجيل

جيورجيو.

-أما عن الأدب الإنجليزي فترجم المركز "أليس في بلاد العجائب" للويس كارول

والرواية البوليسية "أميرة الجليد" ل كاميلّا لاكبيرغ، ترجمة فانتن صبح. ورواية

"الأيادي الموهوبة" للكاتبة نفسها، ترجمة نصر الدين شكير و"مزرعة الحيوان"

و"شيء من الهواء المنعش" لجورج أورويل. علاوة على رواية "لا تخبري ماما" لتوني

ماغواير، ترجمة محمد التهامي العماري. وروايتي "باريس عيد - وليمة متقلّة"

و"الشيخ والبحر" لايمنغويست همغواي، ترجمة علي القاسمي. ومجموعة قصصية

"الباب وقصص أخرى" ل فرناندو بيسوا، ترجمة سعيد بن عبد الواحد، ورواية "ذهب

مع الريح 1/2" ل مارغريت ميتشل ترجمة، أحمد زكي العرابي. ورواية " العقل والعاطفة" ل جين أوستن. رواية" كيف تقع في الحب" ل سيسيليا أهيرن"، ترجمة إيهاب عبد الحميد. وترجم هذا الأخير " خمسة تقابلهم في الجنة " ل ميتش ألوم". ترجم علي القاسمي مجموعة قصصية لعدد من الكتاب "مشاعل على الطريق - أبداع وأروع القصص الأميركية الحديثة". كما تم ترجمة رواية "مرتفعات وذرينغ" لايمللي برونتي. ورواية "تركك ترحلين" ل كلير ماكينتوش، ترجمة محمد التهامي العماري. ورواية" نحن الكذّابون" ل إ. لوكهارت، ترجمة معن عاقل. ورواية "فتاة الأمس" ل ج.ب دوليني ، ترجمة مصطفى الورياغلي. و"المريضة الصامتة" ل ألكس ميكايليديس.

-وعن الأدب الإيطالي رواية ذائقة طعام هتلر روزيلا بوسستورينو، ترجمة محمد التهامي العماري، وعن الأدب البرازيلي أزقة الذاكرة - ذكريات الفافلا (رواية للكاتبة البرازيلة البطلة: من خادمة منزل إلى دكتورة جامعية كتبها مُقرّرة).

-أما عن الأدب الياباني، ترجم المركز رواية "ما بعد الظلام" ل هاروكي موراكامي، ترجمة أنور الشامي. ورواية " ملذّات طوكيو" لدوريان سوكيغاوا، ورواية "ذهول وارتعاشات" المكتوبة باللغة الفرنسية ل أميلي نوثومب. ورواية" تقاني المشتبه به X" ل كيغو هيغاشينو، و"زوجات من اليابان" ل جولي أوتسوكا.

-وعن الأدب الألماني رواية "قاطف الفراولة" ل مونيكا فيث، ترجمة آمال نعيم الحلبي. ورواية "التباس الأحاسيس" لستيفان زفايغ، ترجمة محمد بنعبود. وأعماله أيضا "سرّ حارق" و"لاعب الشطرنج" و"الليلة المذهلة وقصص أخرى" و"أربع وعشرون ساعة من حياة امرأة" و"رسالة من امرأة مجهولة"، تليها "الزقاق في سنا القمر".

-وعن الأدب البرتغالي "حب الضياع" ل كاميلو كاشتيلو برانكو ورواية "الأمّة إزورا" ل برناردو غيماريس، ورواية "بيت الجمال" وهي (حاصلة على الجائزة الوطنية للرواية الكولومبية: "أحد أفضل كتب هذا العام" ل ميلبا إسكوبار) ، ترجمة إدريس ولد الحاج.

-أما دار كنعان:

-فلقد ترجمت عن الإنجليزية "الفتاة الإيطالية" ل ايريس مردوخ، ومجموعة قصصية "أكتبني" ل فيفيان عيلبوني و روايتي "روزا" و'بان' لكنوت هامسن، ترجمة سلمان حرفوش، ورواية "الجنرال" ل ألان سيليتو ورواية "في عشق جيفارا" ل أنا ميناندس، ترجمة محمد عيد إبراهيم. كما ترجمت قصائد شعرية لسافو تحت عنوان "لا العسل تشتهي نفسي ولا النحل"، ترجمة طاهر رياض. ومسرحية "حب وحشي" ل سام شيبارد.

-وعن اللغة الألمانية رواية "أخت وأخ" ل أولا لينتسه، ترجمة محمد جديو، ورواية "الحياة خان له بابان" ل امينة سيفغي أوزدومار، ترجمة صلاح حاتم، ورواية

الانسان فابر" ل ماكس فريش، كما تم ترجمة رواية" المسخ الصغير" ل كريستين لافانت، ترجمة الياس حاجوج، ورواية "غائب" ل غريغور زاندار، ترجمة الياس حاجوج. ورواية" الاستيلاء على الأرض " ل كرسstof هاین و"الليالي شغف المتاهات الحميمة" ل أنيكا رايش.

-وعن الأدب الياباني رواية" المفتاح" ل جونيشيرو تانيزاكي.

-وعن اللغة الاسبانية رواية" مادوليا" ل إدواردو أوتالورا مارولاندا ترجمة باسل

أبو حمدة وديوان شعري" مائة سوناتة حب" ل بابلو نيرودا، ترجمة طاهر رياض.

ورواية "قمر الذئب" لخوليو ياماثايس، ترجمة قاسم محمد هلال.

-وترجم عن اللغة الفرنسية رواية" ألوان العار" ل ألبير قصيري، ترجمة سعيد محمود.

أما دار فواصل:

-فلقد ترجمت عن الإنجليزية رواية" رودريك هدسن" ل هنري جيمس، ترجمة أسامة منزلي كما ترجمت الدار" مهاجرو القارب" ل شارون بالا، ترجمة وائل بحري، ورواية" نوسترومو" ل جوزيف كونراد، ترجمة محمد علي حروفش ورواية" زابيل" ل نانسي كريكوريان، ترجمة رأفت نيري. ورواية " التراب الأمريكي" ل جينين كمنز، ترجمة أسامة إسبر، ورواية" تعداد" ل جيسي بول، ترجمة وائل بحري.

-وترجمت عن اللغة الإسبانية في الأسطورة" صفوة الأساطير" لألخاندرو كاسونا، ترجمة علي إبراهيم أشقر، و"طيور فيرهوفينا" (نصوص عن الأيام الأخيرة) ل آدم بودور، ترجمة نافع معلا.

-وترجمة الدار عن اللغة الفرنسية "أميليا قلب في المنفى" ل ماري- برناديت دوبوي، ترجمة كيتي سالم، ورواية "نذر الطاوس" ل جان - كوم نوغيه، ترجمة علي إبراهيم

أشقر. ورواية "أمضي وراءك" ل كريستيان غرتشو، ترجمة نافع معلا. و"أولاد شارع بال" لفرنيس مولنار، ترجمة نافع معلا، ورواية "قبل أن نكون ملكاً لكم" ل ليزا وينغيت، ترجمة عقبة زيدان.

- ما يلاحظ تفتح دور النشر والترجمة على مختلف الآداب فلم تعد تقتصر كما كانت سابقاً على الأدب الفرنسي أو الإنجليزي بل تعدته إلى الأدب الياباني والباكستاني وغيرها، رغم هذا التفتح، إلا أنه لا تكاد تخلو أي دار من الترجمة باللغتين الإنجليزية والفرنسية.

- تستعمل دور النشر الترجمة المباشرة أي الترجمة عن اللغة الأصلية، بينما تلجأ أخرى إلى الترجمة الوسيطة في حالة تعذر نقلها من لغتها الأصلية. يمكن أن ننظر إلى الترجمة الوسيطة من زاويتين:

الأولى: ترى بضرورة اللجوء إلى الترجمة الوسيطة نظراً لعدم وجود عدد كاف من المترجمين من اللغات غير الشائعة، يشير "فايز علام" صاحب دار نشر سرد أن في اللغات الشائعة التي يتوفر فيها عدد مقبول من المترجمين (كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية)، يتم اختيار المترجم بناء على جودة ترجماته ودقتها، بعد أن نقرأ عدة ترجمات سابقة له. هناك بعض اللغات لا يوجد إلا مترجم أو اثنين أو ثلاثة عنها في كل الوطن العربي لذلك تضطر الدار إلى إرسال نموذج مصغر، فيتم اختيار الأفضل من بينهم، ولكن أحياناً يكون الأفضل بينهم ليس ممتازاً، عندها تضطر الدار إلى العمل على تدقيق الكتاب وتحريره بعد عمل المترجم. لذلك فإن

الاطلاع والانفتاح على آداب الشعوب الأخرى يقتضي اللجوء إلى الترجمة الوسيطة ولعل الأمثلة لا تعد ولا تحصى، فالعديد من المترجمين نجحوا في نقل الآداب

اليابانية والروسية من خلال ترجمتها عن اللغتين الفرنسية والانجليزية.

الثانية: أن الكفة تميل إلى الخسارة المضاعفة إذا ما تعلق الأمر بالترجمة الوسيطة، فقد يتم ضياع معاني في الترجمة الأولى من اللغة الأصلية، ثم تضيق معان أخرى عند ترجمتها مرة الثانية. ولذلك فإن الترجمة المباشرة هي الأنسب لأنها تنقل المعاني دون زيادة أو نقصان.

يمكننا القول إن نجاح الترجمة الوسيطة من عدمها يرجع إلى المترجم في حد ذاته الذي يأخذ على عاتقه جودة الترجمة سواء أكان ذلك بترجمة مباشرة أو وسيطة. ففكرة المترجم ومدى كفاءته هو الفصل الحاسم، فسواء أكانت الترجمة التي تقوم بها دور النشر مباشرة أو وسيطة، فذلك يتوقف على إمكانيات المترجم اللغوية والمعرفية والأسلوبية.

4-2-4 مترجمو دور النشر :

يمكن أن ندرج في هذا الإطار عديد الملاحظات:

-الملاحظة الأولى: يلاحظ أن بعض الدور تعتمد على مترجم واحد لترجمة أكثر من عمل في السنة الواحدة، ما يسمح بترجمة أعمال الكاتب الواحد خلال سنة.

الملاحظة الثانية: قد تلجأ بعض الدور إلى اعتماد أكثر من مترجم واحد لترجمة أعمال كاتب واحد، تتعلق هذه الخيارات بسياسة دور النشر التي تحاول نشر أعمال كاتب معين خلال فترة معينة لذا تلجأ إلى أكثر من مترجم، بالمقابل قد نحصل على ترجمات مختلفة الأسلوب لكاتب واحد لأننا أمام عدة مترجمين، وفيما يلي شيء من التفصيل:

- يلاحظ أن دار نشر الفارابي ترجمة جل أعمال "أمين معلوف" حيث اعتمدت على مترجمين هما: 'نهلة بيضون' و'عفيف دمشقية'.

قامت "عفيف دمشقية" بترجمة كلا من: "الحروب الصليبية كما رآها العرب" و"ليون العرب الافريقي" سنة 2010، إضافة إلى روايتي "سمرقند" و"حدائق النور".

بينما قامت المترجمة نهلة بيضون بترجمة أغلب أعمال أمين معلوف منها:

-التائهون

-مقعد على ضفاف السين

- القرن الأول

-بعد بياتريس

-رحلة بالداसार

-الأم أديانا

والأمر سيان بالنسبة لترجمة أعمال الكاتب ياسمين خضرا حيث اعتمدت الدار على عديد المترجمين منهم "نهلة بيضون" التي ترجمت "القریب كاف" و"محمد ساري" الذي ترجم "خرفان المولى" و"حنان عاد" التي ترجمت له "مكر الكلمات". جميع هذه الأعمال ترجمت سنة 2011.

كما قامت دار الفارابي ترجمة معظم أعمال الكاتب "جورج أمادو" بالاعتماد على مترجمين هما على التوالي عوض شعبان الذي قام خلال سنة 2016 بترجمة خمسة أعمال:

-البذرة والرداء وقميص النوم

-"الدونا فلوروز وزوجاها الاثنان"

-"فارس الأمل" O cavaleiro de esperanca (1942).

-غابريلا قرنفل وقرفة.

-المحصول الأحمر

والمترجم "عوني الديري" الذي ترجم بدوره للكاتب نفسه خلال سنة 2015 ثلاثة أعمال: "توكيا غراندي" و"تريزا باتيستا" و"حرب الأوهام".

ولقد اعتمدت دار الفارابي مترجما واحدا وهو المترجم "فارس غصوب في ترجمة أعمال دوستوفسكي وليو تليستوي. الأمر سيان بالنسبة للمركز الثقافي الذي اعتمد

على مترجم واحد في ترجمة روايات لغريغوار دولاكور، حيث ترجمها "معن عاقل"، لكن هذا الأخير قام بدوره بترجمة رواية "تركوا بابا يعود - سيرة مترجمة (استكمالاً لقصة "لا تخبري ماما") ل توني ماغواير.

-ما يلاحظ أيضاً أن بعض المترجمين بتخصصات متعددة فنجد المترجم ذاته يترجم في السياسة والأدب بينما نجد مترجمين آخرين يترجمون في تخصص واحد. كما أنه ثمة من المترجمين من يترجم الشعر والنثر على حد سواء وفي ذلك ترجمة محمد عيتاني لديوان بودلير "أزهار الشر" ورواية "فرسان الرمال" لجورجي أمادو، وعوض شعبان الذي ترجم للشاعر "تيغولاي غورغول" وللروائي "جورج أمادو"، بينما هناك من يتخصص في جنس واحد.

-ما يلاحظ تعامل بعض دور النشر والترجمة مع الأسماء ذاتها فمثلاً ترجمت "نهلة بيضون" لدار الفارابي ودار ساقى في التاريخ والسيرة للكاتب جاك بونواميشان كما ترجم كيتي سالم وريم طويل في الأدب والسيرة لعدد دور النشر.

إن المتأمل للعلاقة بين المترجم ودور النشر يلحظ أن أحد أسباب تراجع جودة الترجمة هي المشاكل التي يتخبط فيها كليهما، فمن جهة يشتكي المترجم العربي من المقابل الذي يقبضه، الذي يعد زهيدا مقابل الجهد الذي يبذله. ومن جهة أخرى تشتكي دور النشر من غلاء التكاليف ومشكل التوزيع والحصول على حقوق الترجمة رغم ما تحصده من عائدات مالية.

والحقيقة أن المترجم العربي لا يعامل كمثيله في الدول الغربية، ولقد أثرت هذه العلاقة المضطربة على جودة الترجمة، فالمترجم أصبح ينتهج الترجمة الحرفية ويسعى إلى إنهاء العمل وكأنه يقابل تقصير دور النشر بتقصير في الترجمة. ما أوجد ترجمات ركيكة لا ترقى لمستوى القارئ العربي (شكير، 2015: 33-34).

لا بد من التنويه أن الترجمة الأدبية تتأثر بالمترجم في حد ذاته، والتي قد تحمل أهدافا أخرى غير هدف النقل الأدبي من لغة إلى لغة أخرى، وهذا يرتبط بقناعات المترجم وخلفيته الفكرية و العقائدية. يقول عبده عبود: 'المترجم يؤدي في كثير من الحالات دورا أساسيا في انتقاء العمل المترجم، وهو الذي يقوم بتنفيذ عملية الترجمة على طريقته الخاصة، و وفقا لفهمه، أي تفسيره للنص، فالمرحلة الأولى من مراحل الترجمة الأدبية هي استيعاب النص و تفسيره، وهي عملية لا يقوم بها المترجم من فراغ، بل انطلاقا من أفقه الثقافي و الفكري، ومن الخطأ الاعتقاد أن المترجم يفسر المستند الأدبي بموضوعية تامة' (عبود، 1995: 309-310).

ولا يتعلق الأمر بالمترجم وتوجهاته لوحده بل يتعداه لعملية الترجمة في مستواها الكلي من مؤسسة بمن فيها من عاملين؛ المراجع والمحرر والطابع والناشر أي الترجمة وتصورها النهائي وعلاقتها بالقارئ لاحقا.

وقد فرض هذا الموقف على كتاب النصوص الأصلية أن يقبلوا أحيانا تدخل الناشر، أو بالأحرى التدخل الثقافي الذي يفرضه التوجه العام للترجمة بهذا الاتجاه

أو ذاك، وكذلك الفكر الأيديولوجي السائد في الترجمة والأنماط المترسخة في ذهن المتلقي، والتي تتدخل بدورها في عملية التسويق ومتطلباتها وغيرها من العوامل. هذه العوامل جعلت بعض الكتاب يقبلون مثلاً، حذف عبارات من رواياتهم أو إضافة عبارات لها، أو حذف فصل بأكمله أو إعادة ترتيب فصول الرواية وغيرها، والأمثلة على ذلك كثيرة، على سبيل المثال، رواية "حب في زمن النفط" للروائية نوال السعداوي، والتي قبلت فيها الكاتبة حذف عبارات أو إضافة عبارات أخرى. وفي رواية أخرى للكاتبة نفسها تحت عنوان "الوجه العاري للمرأة العربية" تم إعادة ترتيب فصول الرواية بصورة مختلفة وحذف فصلين من الرواية لأنهما تطرقا للرأسمالية بشكل يبدو أنه أثار حفيظة الناشر (المناخ، 2013: 53).

وفي ذلك أيضاً حذف مقاطع بأكملها من رواية زقاق المدق لنجيب محفوظ المترجمة للغة الإنجليزية، وهي مقاطع ذات طابع ديني. ولعلنا نفسرها من الناحية النظرية بنظرية "سكوبوس" التي تفرض على المترجم التعامل مع نصوص وفقاً ما تقتضيه الظروف المحيطة.

وقد ترتبط خيارات الناشر بنشر أو ترجمة الكتب الأكثر شعبية، وقد يتدخل الناشر في اختيار أو تغيير العنوان المترجم لأسباب تجارية. وإذا كان الناشر يميل عموماً إلى العناوين العامة، فغالبا ما يميل المترجم إلى عناوين أكثر جاذبية.

كما يتحكم اختيار العمل المترجم بإيديولوجية الناشر والحكومة، ومقدار السلطة

المخولة لديهم سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الترجمة. ولناخذ مثالا على ذلك اغتيال الأستاذ الجامعي والمترجم الياباني "هيتوشي إجارشي" الذي ترجم رواية "آيات شيطانية" للكاتب سلمان رشدي عام 1991 في مكتبة بجامعة شوكوبا اليابانية وعلى إثر ذلك ترددت دور النشر اليابانية في نشر الترجمة.

نشير في الأخير إلى أننا أتينا إلى شيء من التفصيل بغية إتاحة الفرصة لطلبة الترجمة للاطلاع على الكتب الأدبية المترجمة، التي قد يحتاجونها في دراساتهم المقارنة ولكي يسهل عليهم الحصول على النسخ بالاتصال بدور النشر مباشرة.

4-3 الدراسة الميدانية :

-حدود الدراسة الميدانية: يتطلب أي بحث تحديد الجوانب الأساسية له والتي تتكون من :

-الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية في عدد من دور النشر والترجمة في بعض الدول العربية.

-الحدود البشرية: لقد شملت دراستنا في هذا المجال مترجمين أدبيين سبق لهم وأن تعاملوا مع دور نشر وترجمة إضافة إلى أصحاب هذه الدور.

-أما فيما يخص العينة فقد كانت قصدية، حيث تم اختيارها بعد مسح لعدد من المترجمين الأدبيين العاملين في دور النشر، ثم تم انتقاء من يتخصصون في

الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية والعكس، نظرا لتخصصنا في هذا الفرع، فضلا عن دور نشر وترجمة ناشطة في هذا المجال.

-الحدود الزمنية :إذا ما اعتبرنا المجال الزمني للدراسة ككل يبدأ منذ اختيار الموضوع وجمع البيانات عن الموضوع الدراسة و اختيار العينة ، لذا استغرقت دراستنا الفترة الممتدة من 2017 إلى 2020 أين تم تحليل نتائج الدراسة.

عرض الاستبيان:

سنتطرق في هذا الفصل إلى مختلف الأدوات التي استعملت في عملية جمع البيانات والوسائل الإحصائية التي درست وحلت بها، وكذا مجتمع الدراسة الأصلي والعينة التي طبقت عليها الدراسة لنصل أخيرا إلى جملة من النتائج والتوصيات. وتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة نقاط أساسية:

أولا: منهجية الدراسة.

ثانيا: تحليل نتائج الاستبيان.

ثالثا: نتائج الدراسة وتوصيات.

4-3-1 منهجية الدراسة :

تتمثل منهجية الدراسة في تحديد المجتمع الأصلي وعينة الدراسة، وفيما يلي شيء من التفصيل:

4-3-1-1 مجتمع وعينة الدراسة :

تمثل المجتمع الأصلي للدراسة في فئتين الأولى تتعلق بدور النشر والترجمة في عدد من الدول العربية، والفئة الثانية ترتبط بمترجمين أدبيين سبق لهم وأن تعاملوا مع دور نشر وترجمة عربية.

ولقد لجأنا إلى هذا التقسيم إلى عدة أسباب أهمها: سبب تقني يتعلق بتجنب الخلط في المعلومات بين أصحاب دور النشر والمترجمين، هذا من جهة. ومن جهة أخرى لربح الوقت، فلو قدمنا الاستبانتين لدور النشر وطلبنا منها التواصل مع مترجميها لاستغرق الأمر وقتاً أطول، لذلك ارتأينا تسليم الاستبانة إلى المترجمين مباشرة لتفادي التلاعب في المعلومات والبيانات المتعلقة بهم، والتأكيد على ضرورة سير العمل بأكثر موضوعية وعلمية.

ونورد أكثر تفاصيل عن حيثيات توزيع الاستبانتين فيما يلي:

بالنسبة لفئة دور النشر قمنا بتوزيع حوالي 150 استبانة على دور نشر عربية،

لم يتم استرجاع سوى 80 منها، وتم الاعتماد على 36 دور نشر للأسباب التالية:

- 27 دور نشر لا تعنى بالترجمة، أي لم يسبق لها أن ترجمت أعمالاً من قبل.

- 11 دور نشر ليست متخصصة في ترجمة الأعمال الأدبية من اللغة العربية إلى

اللغة الإنجليزية وعكسها.

6- دور نشر لم يتم أخذها بعين الاعتبار لعدم جدية المبحوث في الإجابة عن الأسئلة ويتضح هذا من خلال التناقض في الإجابة أو ترك فراغات.

أما بالنسبة لفئة المترجمين الأدبيين فلقد قمنا بتوزيع 50 استبانة تم الاعتماد على 13 مترجماً أدبياً للأسباب التالية:

- خمس استبانات من مجموع الاستبانات لم يتم استرجاعها.
- خمسة عشر من المترجمين الأدبيين لم يسبق لهم التعامل مع دور نشر أدبية.
- سبعة عشر خارج تخصص ترجمة الأعمال الأدبية من اللغة العربية إلى الإنجليزية والعكس.

يجدر الذكر أننا حصلنا في بداية الأمر على 47 استبانة من دور نشر والترجمة، تترجم من وإلى مختلف اللغات، لكن بحكم التخصص في الترجمة عربي-إنجليزي ارتأينا حصرها بشكل أكثر في تلك التي تترجم من اللغة العربية وإلى اللغة الإنجليزية إلى جانب لغات أخرى، لأنه من النادر أن نجد دار نشر وترجمة تختص في لغة واحدة. الأمر سيان بالنسبة للمترجمين الأدبيين فتم حصر العينة في تلك التي تعمل في مجال الترجمة الأدبية من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية والعكس.

4-3-1-2 أدوات الدراسة :

يتطلب استخدام أي منهج علمي الاستعانة بجملة من الأدوات والوسائل المناسبة

للوصول إلى البيانات والوصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات لنتمكن من خلالها معرفة واقع الدراسة التطبيقية، وفي إطار موضوع هذا البحث الذي يتمحور حول "دور تكوين المترجم الأدبي في تفعيل حركة الترجمة الأدبية في ظل متطلبات دور النشر والترجمة"، فإننا نستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات والتي تتوافق مع طبيعة الدراسة وأهدافها وتسمح برصد الواقع بموضوعية، بغية تحديد سياسات دور النشر والترجمة وعلاقتها بالمترجم الأدبي ومكانة هذا الأخير في المنظومة الفكرية والثقافية.

لقد قمنا بالاعتماد على استبانتين جمعنا فيهما عددا من الأسئلة ضمن محاور والتي ستساعد على تحليل الواقع:

- **الاستبانة الأولى:** موجهة إلى أصحاب دور النشر والترجمة والتي تتضمن عدة محاور بدء من بيانات المستجوبين، مروراً بعمل وتوجه دور النشر وصولاً إلى سياسة التوظيف.

- **الاستبانة الثانية:** موجهة إلى المترجمين الأدبيين تخصص عربي-انجليزي تتضمن عدة محاور بدءاً من التعريف بالعينة وتقديم البيانات المتعلقة بها، ثم طرح أسئلة تتعلق بتكوين المترجم الأدبي والصعوبات التي يواجهها وعلاقة هذا الأخير بدور النشر والترجمة.

لقد استغرق توزيع واسترجاع الاستبانتين مدة سنتين، يرجع ذلك إلى عدم تعاون

معظم دور النشر والترجمة في تعبئة الاستبانة، فلقد تواصلنا مرارا وتكرارا مع العديد منها لكن دون جدوى.

وعند الاستفسار على رفض هذه الأخيرة، كانت الإجابة أنه من باب الحفاظ على السرية المهنية، رغم أن الأسئلة لا تحمل أية أبعاد. على عكس ذلك لمسنا تعاون أغلب المترجمين الأدبيين واعطائهم الوقت الكافي للاستبانة والإجابة على الأسئلة المتعلقة بهم بجدية، ولذلك فإن التعامل مع المؤسسات في هذه الحالة أصعب من التعامل مع الأفراد.

4-3-2 تحليل نتائج الاستبيان :

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها فقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- اعتمد البحث طريقة الإحصاء الوصفي، واستخدام النسب المئوية والتكرارات وتحليلها في قياس المؤشرات، وذلك للتعرف على الخصائص الشخصية لعينة الدراسة، وكذا تحديد استجابات أفرادها اتجاه عبارات محاور الاستبانتين.
- الأسئلة المغلقة والمفتوحة وأخرى مزجنا بين المغلقة والمفتوحة.

واعتمادنا على هذا التنوع في الأسئلة هدفه الحصول على معلومات وافية ونوعية تترجم واقع دور النشر والترجمة وتحدياتها وطبيعة العلاقة التي تربطها بالمترجمين الأدبيين بغية الوصول إلى نتائج علمية.

الاستبانة الأولى: موجهة لدور النشر والترجمة.

كما أسلفنا سابقا تم الاعتماد على النسب المئوية بناء على التكرارات. تضم هذه

البيانات على ثلاثة محاور أساسية:

- المحور الأول: بيانات خاصة بدور النشر.

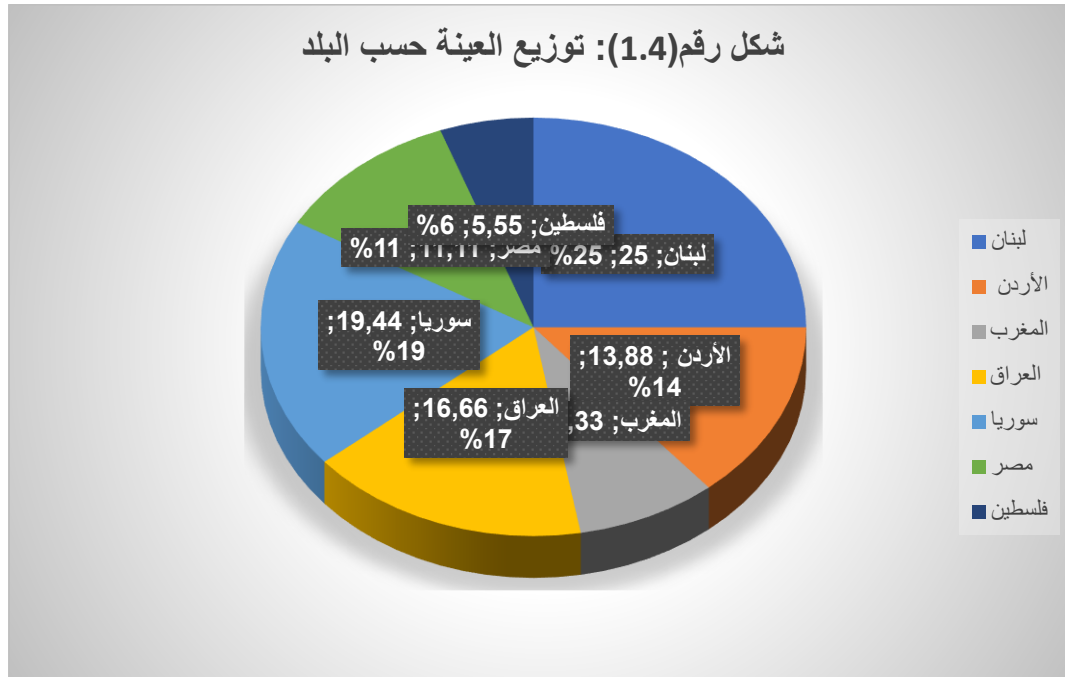
توضح الجداول المدرجة أدناه البيانات والمعلومات التي ترجمت إلى أرقام إحصائية

ليتم تحليلها.

جدول رقم (1.4): توزيع العينة حسب البلد

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
لبنان	9	25%
الأردن	5	13,88%
المغرب	3	8,33%
العراق	6	16,66%
سوريا	7	19,44%
مصر	4	11,11%
فلسطين	2	5,55%

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان



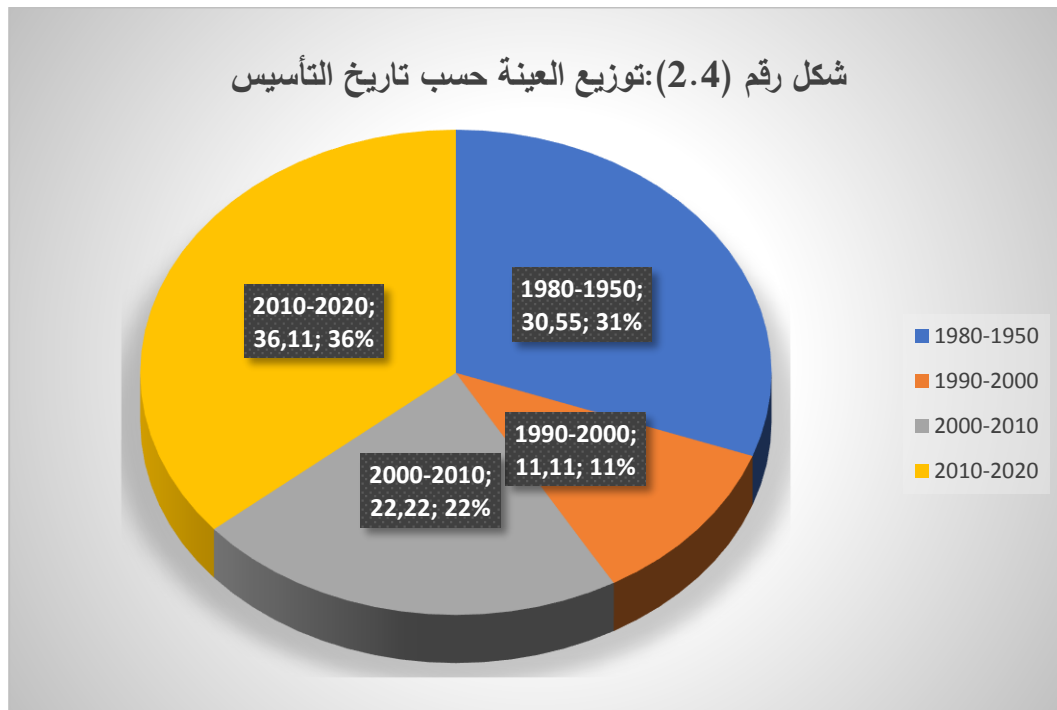
من خلال الأرقام المبينة في الجدول يتضح لنا توزيع العينة حسب البلد، حيث تبلغ نسبة لبنان 25 بالمئة من العينة الإجمالية، تليها سوريا بنسبة 19,44 بالمئة ثم العراق بنسبة 16,66 بالمئة، والأردن بنسبة 13,88 بالمئة، ومصر بنسبة 11,11 بالمئة، ونسبة أقل لكل من المغرب ب 7,14 بالمئة وفلسطين ب 5,55 بالمئة على التوالي.

يرجع هذا التباين في النسب كون العينة عشوائية وكذلك لاختلاف عدد دور النشر والترجمة في كل بلد فلبنان وسوريا مثلاً تتوفر على عدد كبير من دور النشر الخاصة. على عكس فلسطين التي لا تحوي الكثير نظراً للاحتلال الإسرائيلي وتقويض الحركة الفكرية والثقافية، بينما تراجعت حركة النشر والترجمة في سوريا بفعل الحرب.

جدول رقم (2.4): توزيع العينة حسب تاريخ التأسيس

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
1980-1950	11	30,55
1990-2000	4	11,11
2000-2010	8	22,22
2010-2020	13	36,11

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



يتبين لنا من خلال المعطيات في الجدول أعلاه، أن دور النشر والترجمة التي

تأسست ما بين الفترة 1980-1950 ما نسبته 30,55 بالمئة من العينة الكلية،

تليها التي تأسست في الفترة الممتدة 2000-2010 ما نسبته 22,22 بالمئة، تليها

نسبة 11,11 بالمئة بالنسبة لدور نشر والترجمة بالنسبة لتلك المؤسسة ما بين

1990-2000، و لقد حازت دور النشر والترجمة المؤسسة ما بين الفترة 2020-

2010 أكبر نسبة تبلغ حوالي 36,11 بالمئة.

وبالتالي جمعت هذه العينة بين دور نشر وترجمة لديها خبرة في مجال النشر والترجمة وأخرى فتية، وتفسيرنا لوجود أكبر نسبة بالنسبة لدور النشر المؤسسة ما بين الفترة 2010- 2020 للتسهيلات الحكومية في فتح دور النشر والترجمة وتقليل الشروط المتعلقة بها، بإتاحة الفرصة لعدد أكبر من دور النشر للنشاط في مجال الترجمة، يجدر الذكر أن هذه التسهيلات تتباين من دولة إلى أخرى.

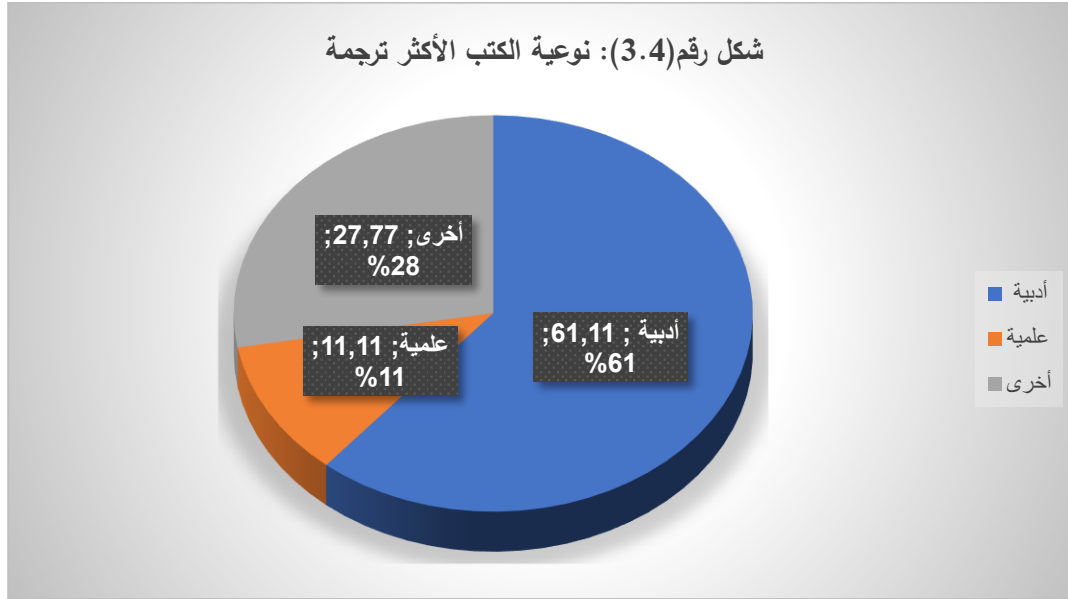
المحور الثاني: عمل وتوجه دور النشر والترجمة.

يضم هذا المحور جملة من الأسئلة تتعلق بعمل دور النشر من حيث الكتب المترجمة وعن كيفية انتقاء الكتب الأدبية المراد ترجمتها، فضلا عن الصعوبات التي تواجهها في سبيل تحقيق ذلك.

جدول رقم(3.4): نوعية الكتب الأكثر ترجمة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
أدبية	22	61,11
علمية	4	11,11
أخرى	10	27,77

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر الكتب المترجمة من قبل العينة هي الكتب الأدبية مانسبته 61,11 بالمئة، تليها كتب أخرى بنسبة 27,77 بالمئة، والتي تنوعت ما بين تاريخية وسياسية وفكرية، ثم الكتب العلمية أخيرا بنسبة 11,11 بالمئة. جميع هذه الدور تترجم الكتب الأدبية لكن بنسب متفاوتة، لكن ما يخدم البحث أن أكثر الكتب المترجمة هي الكتب الأدبية.

السؤال رقم (4): كيف يتم اختيار الأعمال الأدبية المراد ترجمتها؟

أما عن كيفية اختيار الأعمال الأدبية المراد ترجمتها، فلقد تعددت الأجوبة يمكننا أن نلخصها في مايلي:

- القيام باستبيان في مواقع التواصل الاجتماعي لاقتراح كتب لترجمتها.
- حسب الطلب وحاجات السوق العربي ومتطلبات السوق.

- عن طريق السفر والاختيار مع فريق الدار.
- متابعة الإصدارات الجيدة في دول العالم، من حيث الترشيح لجوائز أو ترجمتها للغات أخرى.
- أهمية الكتاب وجودته وأصالة العمل والإضافة التي يقدمها المحتوى للمكتبة العربية ومكانته لدى القارئ تقيم المحتوى الأدبي ومدى ملائمته للقارئ العربي.
- مراجعة كتالوجات الناشرين الأصدقاء ومتابعة مقترحات المراكز الثقافية الأجنبية.
- _ لجان متخصصة.
- المعارض الدولية.
- الكتب الأكثر مبيعاً في اللغات الأخرى.
- لجنة الاختيار تقوم بالاطلاع على الكتب المقترحة من قبل اللجنة ذاتها، أو مترجمين، أو اقتراحات قراء، أو متابعة مراجعات الكتب حول العالم.
- التطورات والأوضاع السياسية والاقتصادية.
- _ المواضيع الأكثر انتشاراً.
- على أساس الأهمية وألوية دور النشر.
- التركيز على جودة المحتوى واسم المؤلف الأصلي.

-مدى ولوجه والنجاح المتوقع من تسويقه.

-بالتشاور مع المؤلف الأصلي والمترجم.

يتضح لنا أن تنوع هذه الإجابات واختلافها يرجع إلى سياسة كل دور نشر ورؤيتها للترجمة من حيث الأولوية والأهمية، فهناك دور نشر متعددة الوظائف وتقوم بالنشر من جهة والتوزيع إضافة إلى الترجمة.

ما يلاحظ أيضا أنه يمكن أن نرى عملية الترجمة بالنسبة إلى دور النشر من زاويتين، الأولى تركز على المتلقي أي القارئ وإقحامه في بعض الأحيان في عملية انتقاء الكتب المترجمة، بينما تركز الزاوية الثانية على قانون العرض والطلب باعتبار أن معظم هذه الدور تجارية وربحية، مما قد يؤدي إلى غض النظر عن جودة الترجمة وأهدافها الثقافية.

-السؤال رقم(5): ما نوعية العراقي التي تواجهونها عند نشر وترجمة الكتب الأدبية؟ مع الشرح.

وكان هذا السؤال مفتوحا يتعلق حول نوعية العراقي التي تواجهها دور النشر والترجمة لترجمة الأعمال الأدبية.

كان الهدف من هذا السؤال محاولة رصد أهم المشاكل واقتراح حلول لمجابهتها، ولقد تعددت إجابات المبحوثين ويمكننا تلخيصها في أهم النقاط التالية:

- قلة اهتمام القارئ العربي

- غياب الدعم المالي وغلاء أسعار الترجمة وعدم وجود جهود جماعي في هذا الباب

- تغير توجهات القراء وانتشار الروايات المترجمة التجارية ما أدى إلى تراجع ذوق القارئ نوعا ما، وبالتالي أصبحت الكتب الأدبية ذات المحتوى القيم فعلا والراقي غير تسويقية، أما بالنسبة للترجمة فهناك صعوبة في إيجاد المترجم القادر على صياغة جميع التعابير والتشابه والمشاعر بشكل متناسب وصحيح مع اللغة العربية، غالبا ما يضيع المعنى المقصود أو المشاعر الموصوفة بعد الترجمة.

- موافقة دور النشر الأجنبية في إعطاء حقوق الترجمة، وبعض الدور تطلب حقوقا مكلفة لا يستطيع الدار تحملها، فضلا عن عدم وجود مترجمين من لغة أخرى واقتصارها من الإنجليزية والفرنسية

- عدم وجود سياسة ثقافية داعمة للترجمة، وشح مصادر التمويل.

من خلال هذه الإجابات يتضح لنا أن جل دور النشر والترجمة ركزت على العراقيل المالية، فترجمة عمل أدبي تتطلب ميزانية مالية كبيرة. قد لا تستطيع دار النشر أخذها على عاتقها وحدها، فهي تتطلب عملا متكاملًا ترصد له مبالغ مالية كبيرة، خصوصا إذا كانت دار النشر تنشد الجودة في الترجمة، لهذا يوجد عزوف في الترجمة الأدبية لأنها تحمل منطق المغامرة في ظل غياب دراسات علمية عن توجه القراء ومدى إقبالهم على الأدب المترجم.

أما الصعوبات القانونية، فتتمثل في صعوبة الحصول على موافقة دور النشر الأجنبية لترجمة عمل أدبي ما، خاصة إذا كانت اللغة المنقول منها لغة أجنبية لارتباطها بحقوق الملكية الفكرية ولغياب اتفاقيات بين دور النشر العربية والأجنبية في هذا المجال. إضافة إلى صعوبات تنظيمية أهمها مشاكل التوزيع والتسويق التي تعتبر هاجسا يؤرق أصحاب دور النشر والترجمة. أما بخصوص العراقيل السياسية فهي ترجع أساسا إلى طبيعة الحكومات العربية التي تضيق نوعا ما الحريات والإبداع، وتفرض جملة من القيود والرقابة على المنتج الأدبي وترجمته خصوصا إذا كان يحمل أبعادا سياسية أو دينية. لكن تبقى هذه الرقابة غير مقننة لغياب مؤسسات ثقافية تقوم بالرقابة على العمل الأدبي المترجم. أما الصعوبات الثقافية فتتمثل في عدم ارتفاع المقرئية، وعدم اهتمام القارئ بنوعية الكتب التي تترجم.

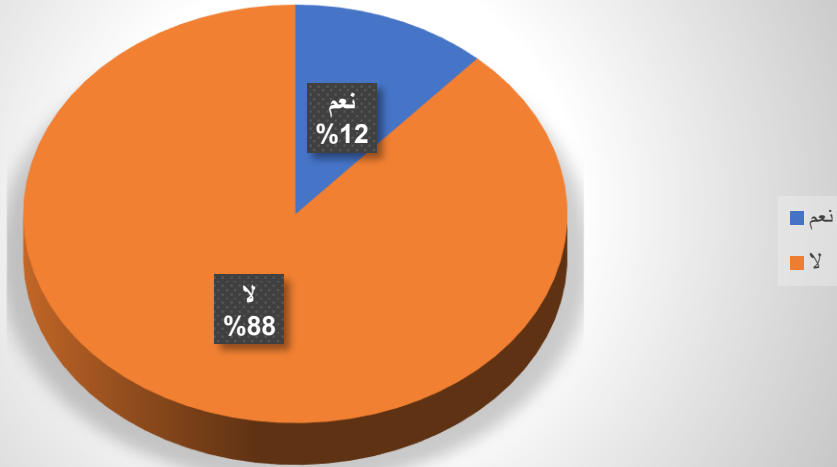
جدول رقم (4.4): التسهيلات الحكومية في مجال نشر وترجمة الأعمال

الأدبية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	6	11,66
لا	30	88,33

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.

شكل رقم (4.4): التسهيلات الحكومية في مجال نشر وترجمة الأعمال الأدبية



لقد أجابت أغلبية دور النشر والترجمة بعدم وجود تسهيلات حكومية بنسبة 88,33 بالمئة، أما الفئة التي أجابت بوجود تسهيلات حكومية فهي ضئيلة قدرت ب 11,66 بالمئة.

ولقد أتبعنا هذا السؤال بسؤال آخر مفاده إذا كانت الإجابة ب 'نعم' ففيما تتمثل هذه التسهيلات؟ ولقد كانت الإجابات على النحو التالي:

- إعفاءات على الدخل والضرائب
- ثمة منح للترجمة كمنحة الشارقة
- منح مقدمة من عدد من معارض الكتاب العربية

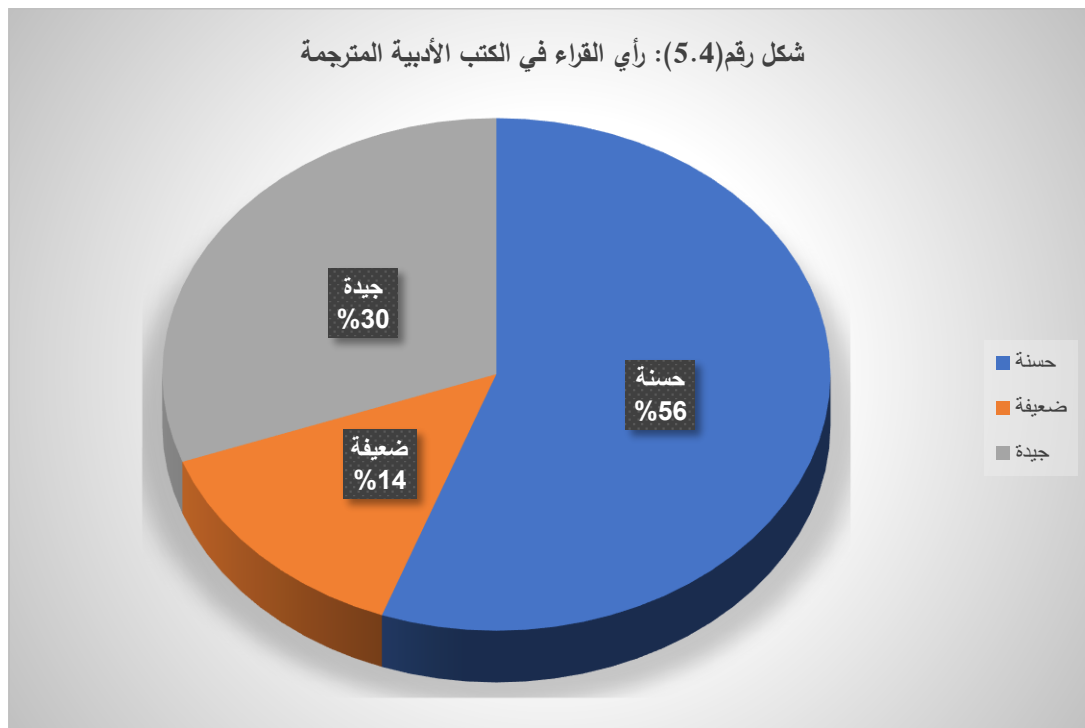
ما يلاحظ أن الدول العربية لا تهتم بالترجمة عموماً، وبالترجمة الأدبية على

وجه الخصوص، ما تؤكد دور النشر فهي تفتقر للدعم المادي الحكومي، وتتحصر المساعادات في تنظيم معارض تعقد سنوياً، أو تقديم الجوائز. تبقى هذه المبادرات محصورة تفتقد إلى خطة استراتيجية داعمة للثقافة ومحفزة لترجمة الأعمال الأدبية.

جدول رقم (5.4): رأي القراء في الكتب الأدبية المترجمة

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
ضعيفة	5	13,88
حسنة	20	55,55
جيدة	11	30,55

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



من نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية الإجابات لعينة الدراسة ترى أن مؤسستهم تقدم ترجمات حسنة بنسبة بلغت أكثر من خمسين بالمئة، بينما ترى ما نسبته 30,55 بالمئة أن الترجمات المقدمة جيدة، تليها نسبة 13,88 بالمئة ترى أن ترجماتها ضعيفة.

إن الهدف من هذا السؤال هو البحث عن انطباع دور النشر حول المجهودات المبذولة في الترجمة الأدبية، ومعرفة على أي أساس تم هذا التقييم الذي يجدر ألا يكون اعتباطيا.

وصرحت بعض دور النشر والترجمة أنها تقوم باستبيان يوجه للقارئ عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة رأيه في الكتاب المترجم، وهذه الطريقة التفاعلية مثمرة ليتم تدراك النقائص بأخذ الملاحظات بجدية علاوة على بعض المواقع كموقع Goodreads، والمنتديات التي تطرح قضايا الأدب المترجم.

خصوصا وأن العديد من رواد هذه المنتديات، أكاديميين وقراء متخصصين في مجال الأدب وبعضهم طلبة ترجمة قاموا بدراسات مقارنة بين النص الأصلي والنص المترجم. بينما يتوقف تقييم دور نشر أخرى على حجم المبيعات، أي مدى اقبال القارئ على اقتناء الكتاب المترجم. وحسب رأينا قد لا يرتبط هذا الأمر بجودة الترجمة بقدر ما يرتبط بالمقروئية في حد ذاتها التي تعد مؤشرا ومعيارا محوريا كما أسلف سابقا.

بينما ركزت دور نشر والترجمة أخرى، على رأي لجنة القراء التي تلعب دورا حاسما في تقييم العمل المترجم، من خلال رجع الصدى والأحكام التي تطلقها.

المحور الثالث: سياسة التوظيف في دور النشر والترجمة

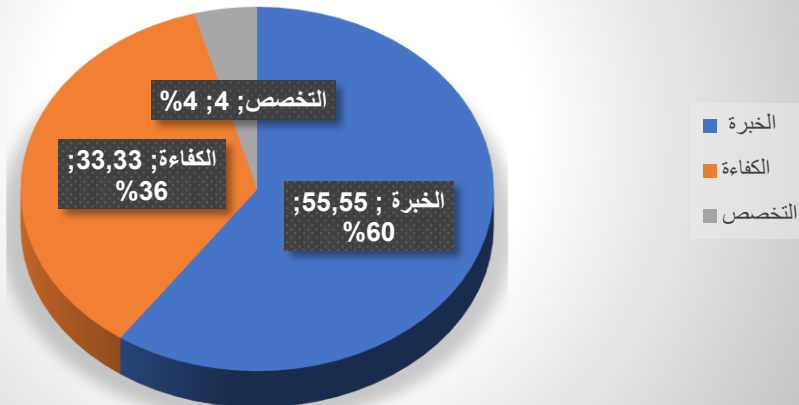
وللولوج أكثر في صلب الموضوع والتعرف على السياسات المنتهجة من قبل دور النشر والترجمة في توظيف المترجمين الأدبيين تم طرح جملة من الأسئلة توضح في الجداول التالية:

جدول رقم (6.4): معايير اختيار المترجمين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
الخبرة	20	55,55
الكفاءة	12	33,33
التخصص	4	11,11

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.

شكل رقم (6.4): معايير انتقاء المترجم



كان الهدف من هذا السؤال، هو تحديد المعيار الأول الذي تعتمد عليه كل دور نشر في انتقاء المترجمين الأدبيين، لأنه في حقيقة الأمر جميع هذه المعايير مهمة في انتقاء المترجم.

فقد نجد أن دور النشر والترجمة تعتمد جميع هذه المعايير لكن بنسب متفاوتة، إلا أننا أردنا اكتشاف تصور هذه الدور في تعاملها مع رأس المال البشري (المترجم) من خلال تحديد أولى الأولويات من المعايير في عملية الانتقاء.

ما نلاحظه من خلال الجدول تركيز معظم دور النشر والترجمة على الخبرة في انتقاء المترجمين بنسبة 55,55 بالمئة، يليها معيار الكفاءة بنسبة 33,33 بالمئة، ثم أخيراً معيار التخصص بنسبة 11,11 بالمئة.

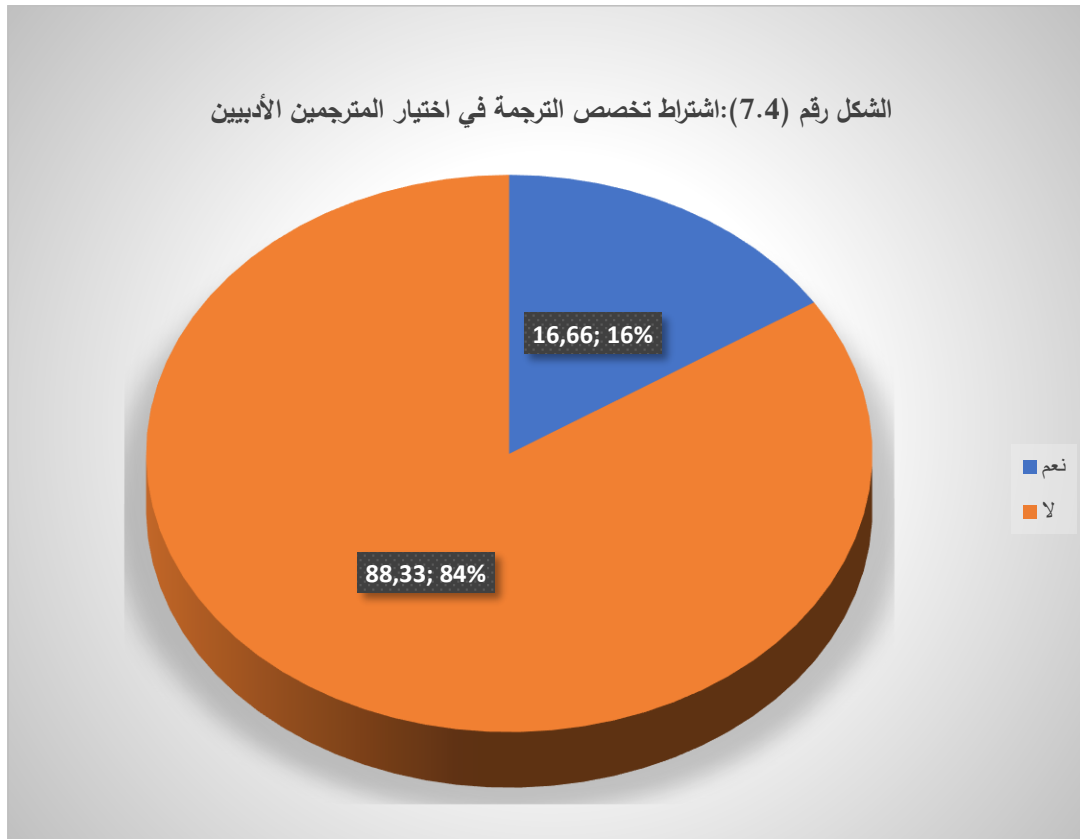
إن تفسيرنا لهذه النتائج أن معظم دور النشر والترجمة التي ركزت على التخصص، هي تلك الدور التي تنتوع ترجماتها من أدبية وتاريخية وسياسية وغيرها كدار العربي بلبنان ودار الفارابي وغيرها.

أما تلك التي ركزت على الخبرة لقناعتها أن ترجمة الكتب الأدبية ترتبط باسم المترجم، ثمة مترجمون معروفون بترجماتهم بين دور النشر، تتميز ترجماتهم بالإبداع والجودة، تلجأ دور النشر والترجمة للتعامل مع المترجمين أصحاب خبرة لجلب القارئ وضمان مبيعات أكثر. أما معيار الكفاءة فهو مطلب تتشده أغلب دور النشر التي تبحث عن الجودة.

جدول رقم (7.4): اشتراط تخصص الترجمة في اختيار المترجمين الأدبيين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	6	16,66
لا	30	83,33

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.

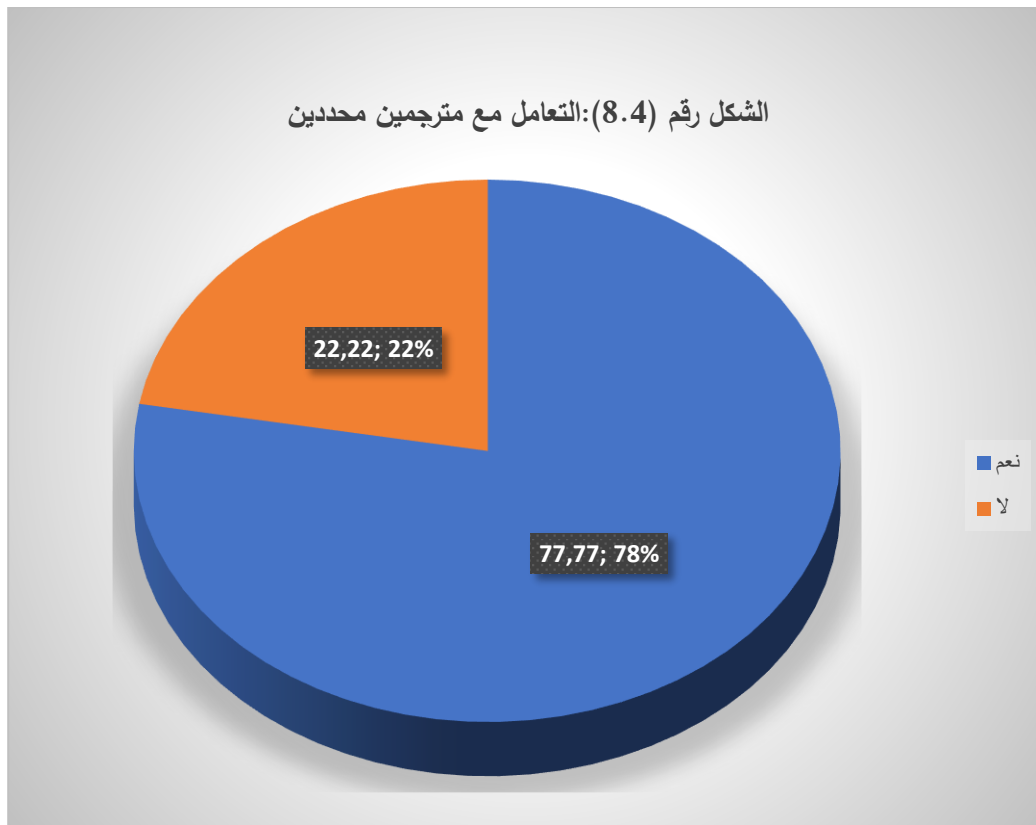


أغلب دور النشر لا تشترط تخصص الترجمة في العمل مع المترجمين الأدبيين، ما نسبته 83,33 بالمئة، بينما ما نسبته 16,66 تشترط ذلك. يرى صاحب دار سرد "فايز علام" أن داره لا تشترط الشهادة الجامعية، فبعض المترجمين درسوا فروعاً لا علاقة لها باللغة ولكنهم يتقنون اللغتين المنقول عنها والمنقول إليها، ولديهم أسلوب جميل وهذا هو ما يهم.

جدول رقم (8.4): التعامل مع مترجمين محددين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	28	77,77
لا	8	22,22

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



أغلب دور النشر تتعامل مع مترجمين محددين ما نسبته 77,77 بالمئة، وقد يرجع ذلك إلى خوف هذه الدور من القيام بمغامرة التعامل مع مترجمين جدد تجهل عنهم مدى كفاءتهم وجديتهم، بينما ما نسبته 22,22 بالمئة بالتعامل مع مترجمين متنوعين لاختلاف الكتاب وأساليبهم وبالتالي ضرورة انتقاء في كل مرة مترجم أدبي يتوافق مع هذا التباين.

السؤال رقم (11): على أي أساس يتم تقديم عمل أدبي ما لمترجم محدد؟

تتباين الأسس التي تعتمد عليها دور النشر والترجمة في تقديمها لعمل أدبي معين بغية ترجمته فمنها من تقوم باختبار للمترجم قبل البدء في العمل الأدبي المراد ترجمته.

فمنها من تقوم بتقديم مقطع من عمل أدبي آخر للكاتب نفسه، لرؤية مدى محاكاة المترجم لأسلوب الكاتب.

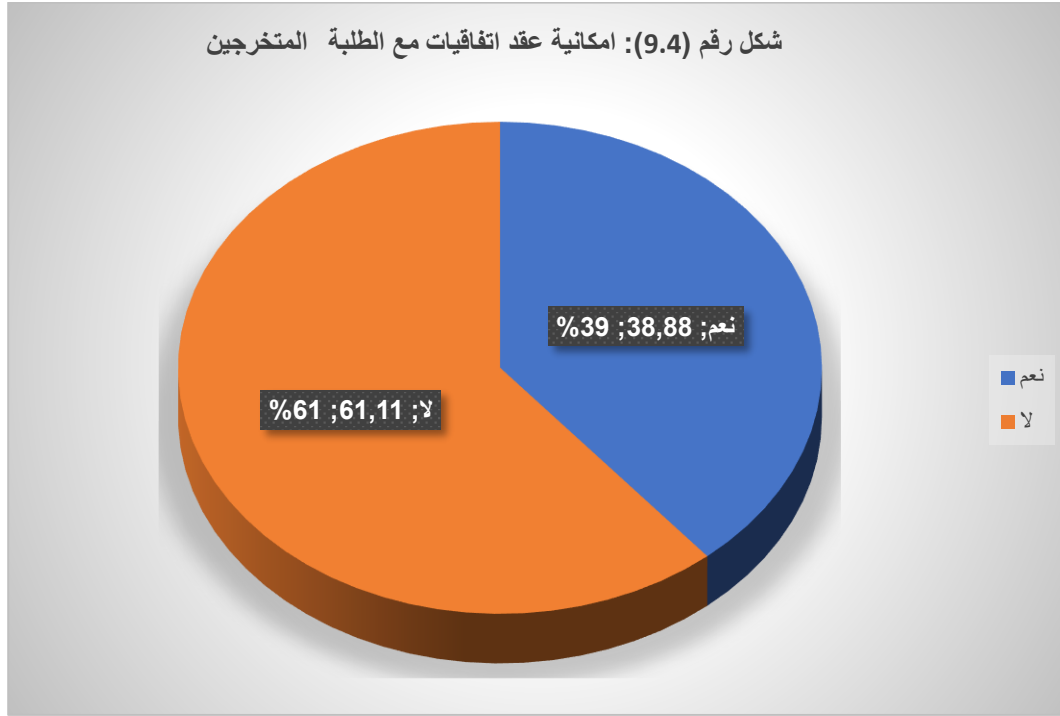
بينما تقوم دور أخرى بدراسة اقتراحات المترجمين الذين قاموا بإرسال نماذج عن ترجماتهم إلى الدار. وتقوم هذه الأخيرة بقبولها أو رفضها بالمقارنة مع الأعمال التي ترجمها المترجمون أنفسهم من قبل.

بينما لا تخضع دور أخرى المترجم إلى اختبار بل تقوم بإعطائه العمل مباشرة ليشرع في ترجمته، خصوصا إذا كان مترجما سبق وله الترجمة في المجال أو تم التعامل معه من قبل.

جدول رقم (9.4): إمكانية عقد اتفاقية مع الجامعة لتوظيف الطلبة المتخرجين

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	14	38,88
لا	22	61,11

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



نلاحظ من خلال المعطيات أن المبحوثين عبروا عن رأيهم فيما يخص عقد اتفاقيات مع الجامعة لتوظيف الطلبة المتخرجين. فكانت أعلى نسبة بالرفض 66,11 بالمئة، أما نسبة الموافقة فهي 38,88 بالمئة. وقد يرجع رفض دور النشر والترجمة لعدم عقد اتفاقية مع الجامعة لتوظيف الطلبة لعدة أسباب أهمها:

- التبعات المالية لهذه الاتفاقيات، فتوظيف طلبة متخرجين حديثا يتطلب ميزانية تكوينية من خلال تنظيم دورات تدريبية لهم، نظرا لافتقارهم للخبرة اللازمة لسوق النشر والترجمة.

- عدم ثقة دور النشر والترجمة بمدى كفاءة المترجمين المتخرجين.

- الاعتقاد بعدم توافق مناهج التكوين مع متطلبات سوق النشر والترجمة في ظل

غياب ترجمة أدبية متخصصة احترافية في الجامعات.

- غياب معاهد متخصصة في الترجمة الأدبية التي من شأنها تكوين مترجمين

أدبيين خصيصا للتعامل مع دور النشر والترجمة.

أما غالبية دور النشر التي أجابت بالإيجاب فهي دور ناشئة وفتية، تؤمن بالطاقات

الشابة، وبضرورة إعطائها فرصة لتبين قدراتها وتصلق مهاراتها من خلال الولوج في

سوق الشغل.

السؤال رقم (13): ما هي النقائص التي ترونها في الترجمة أو المترجم الأدبي؟

أما عن النقائص التي تراها دور النشر في تعاملها مع المترجم الأدبي فيمكن

إيجازها فيما يلي:

-عدم الالتزام بالوقت المحدد لتسليم العمل الأدبي المترجم.

-نقص الاحترافية.

-اتسام الترجمة بالحرفية وإخلائها بروح النص، ما يؤدي إلى ضعف مستوى

الترجمة، ويضطر الناشر لعرضها على أكثر من مدقق لغوي ومراجع وبالتالي زيادة

تكلفة الترجمة.

-عدم خبرة المترجم في تعامله مع النص الأدبي الذي له طبيعة خاصة ولغة

خاصة.

-قلة المترجمين المختصين في الترجمة الأدبية.

-افتقار المترجم للبيئة الثقافية والشعبية التي يتناولها الكاتب الأصلي وغياب ثقافة المترجم وثرء معجمه اللغوي.

- فقدان النص المترجم للروح وفهم المترجم للأصل

- استعمال اللغة العربية المغربية أو المشرقية حسب المترجم والتي لا تتماشى مع اللغة العربية الفصحى.

وبالتالي، ركزت معظم دور النشر والترجمة على مدى قدرة المترجم في محاكاة النص الأصلي وأسلوب الكاتب. فضلا عن مشكل الوقت ومدى التزام المترجم في تسليم العمل خلال الآجال المحددة.

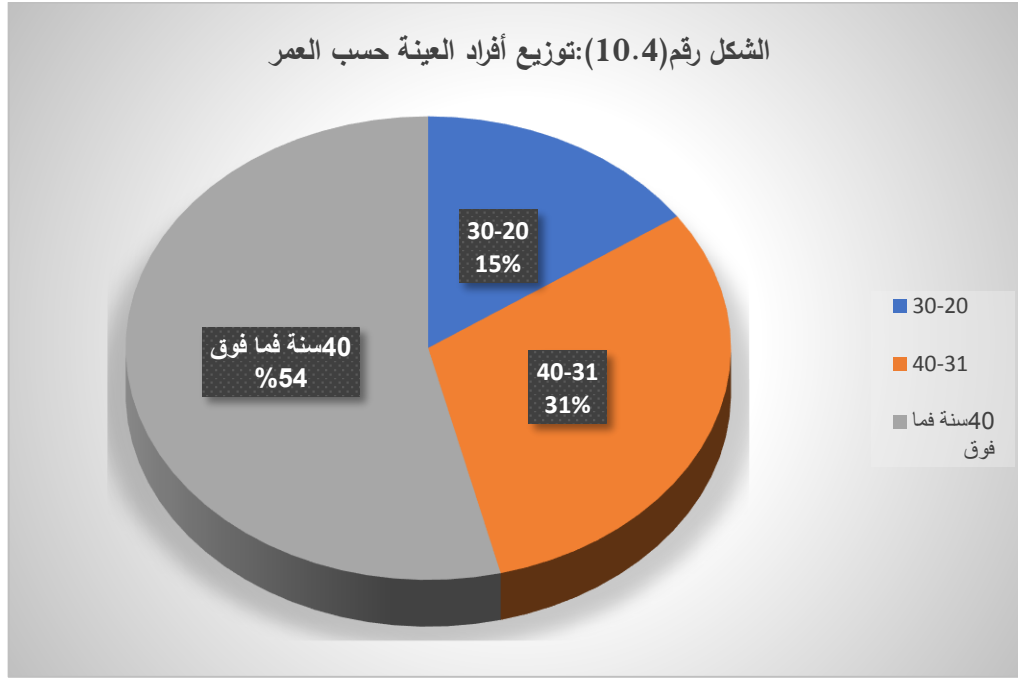
الاستبانة الثانية: موجهة للمترجمين الأدبيين

-المحور الأول: بيانات خاصة بالمترجمين الأدبيين

جدول رقم (10.4): توزيع أفراد العينة حسب السن.

الإجابة	التكرارات	النسبة
20-30 سنة	2	15,38
31-40 سنة	4	30,76
40 سنة فما فوق	7	53,84

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



يتضح من الجدول أعلاه أن ما نسبته حوالي 15 بالمئة من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من 20 إلى 30 سنة، أما ما نسبته 31% من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من 31 إلى 40 سنة، وتمثل الفئة العمرية التي يزيد متوسط عمرها عن 40 سنة النسبة الأكبر ب 54% من أفراد العينة.

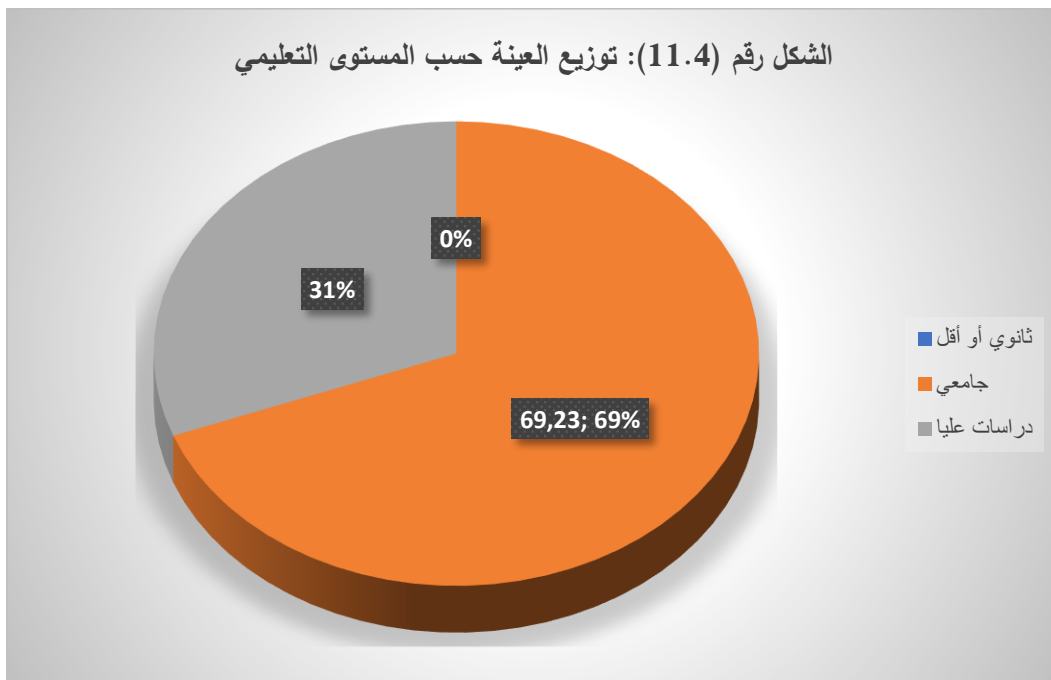
من خلال هذه النتائج نلاحظ أن غالبية المترجمين الأدبيين الذين يتعاملون مع دور النشر والترجمة ليسوا من الشباب.

قد يرجع هذا الأمر كما أسلفنا سابقا إلى تركيز غالبية دور النشر والترجمة على الفئة العمرية التي تضم خبرات ومعارف متراكمة وأقدمية في هذا المجال، الأمر الذي أقصى العديد من الطاقات الشابة.

جدول رقم (11.4): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

الإجابة	التكرارات	النسبة
ثانوي أو أقل	0	0
جامعي	9	69,23
دراسات عليا	4	30,76

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان



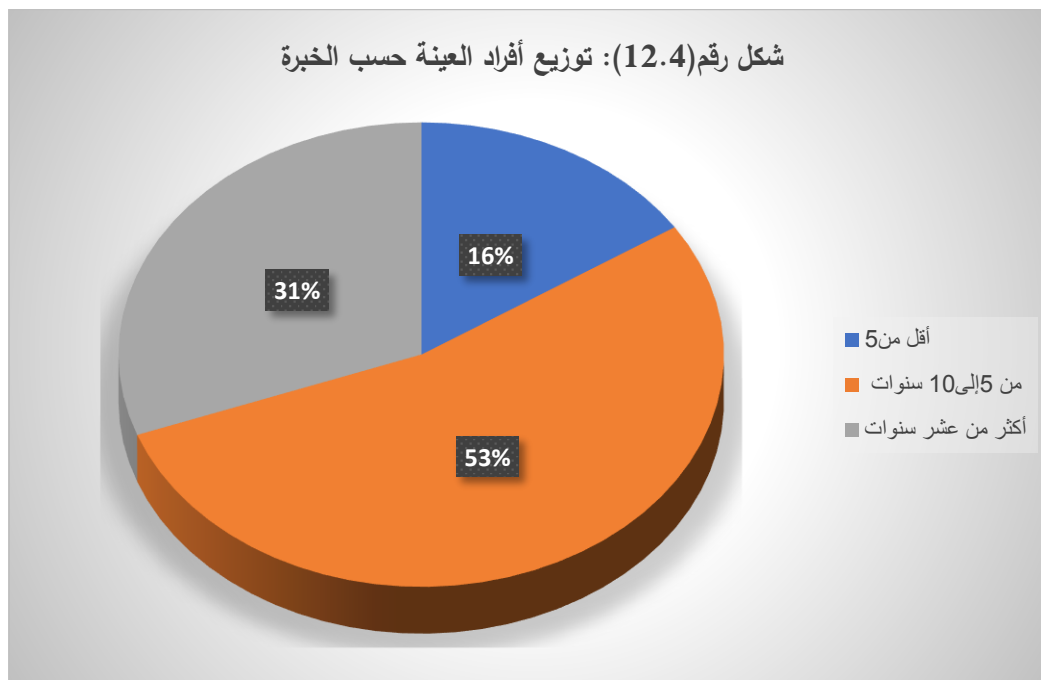
يتضح من المعطيات أنه ليس من العينة من مستواهم التعليمي ثانوي أو أقل، بينما سجلت نسبة 69,23 بالمئة من خريجي الجامعات، و30,76 بالمئة متحصلين على دراسات عليا. أي ما نسبته مئة بالمئة من أفراد العينة مؤهلين علمياً، يرجع هذا الأمر إلى كون عملية الترجمة الأدبية تتطلب إضافة إلى الموهبة وإتقان اللغتين المنقول منها وإليها، كفاءات عالية.

فطبيعة نشاط دور النشر والترجمة تتطلب أن يكون لدى رأسمالها البشري الكفاءة اللازمة لذا تحرص أن يكون مترجميها متحصلين على شهادات جامعية، وبالتالي يمكن أن نستنتج أنه تم تكوينهم بغض النظر عن مجال التكوين أو التخصص.

جدول رقم (12.4): توزيع أفراد العينة حسب الخبرة.

الإجابة	التكرارات	النسبة
أقل من 5	2	15,83
من 5 إلى 10 سنوات	7	53,84
أكثر من عشر سنوات	4	30,76

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان



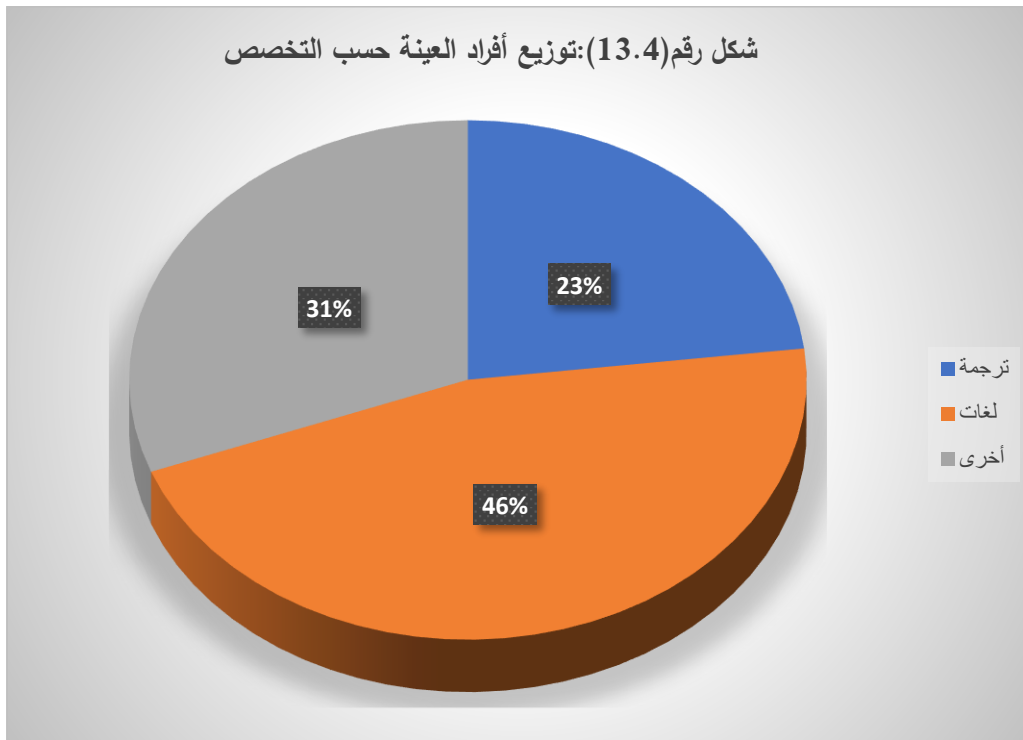
نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن نسبة 53 بالمئة من أفراد العينة مدة خبرتهم في العمل ما بين 5 إلى 10 سنوات، تليها نسبة 31 بالمئة من عينة البحث لديها

خبرة تفوق عشر سنوات، وحوالي ما نسبته 16 بالمئة مدة خبرتهم تتراوح لم تتجاوز 5 سنوات خدمة. ومنه نستنتج وجود نسبة كبيرة من المترجمين الأدبيين الذين لديهم خبرة في هذا المجال، وبالمقابل القليل منهم من تتاح له الفرصة لولوج مجال ترجمة الكتب الأدبية.

جدول رقم (13.4): توزيع أفراد العينة حسب التخصص

الإجابة	التكرارات	النسبة
ترجمة	3	23,07
لغات	6	46,15
أخرى	4	30,76

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان



يتضح لنا من خلال المعطيات أن ما قرابته نصف أفراد العينة أي 46 بالمئة تخصصهم لغات، تليها نسبة 31 بالمئة تخصصات أخرى من علم النفس والعلوم الإنسانية وحتى الطب، ثم تليها نسبة 23 بالمئة تخصص ترجمة.

قد تفسر هذه النتائج بعدم أخذ دور النشر والترجمة بعين الاعتبار التخصص في التعامل مع المترجمين الأدبيين، والدليل على ذلك نسبة المترجمين الذين درسوا الترجمة.

المحور الثاني: المسار التكويني للمترجم الأدبي.

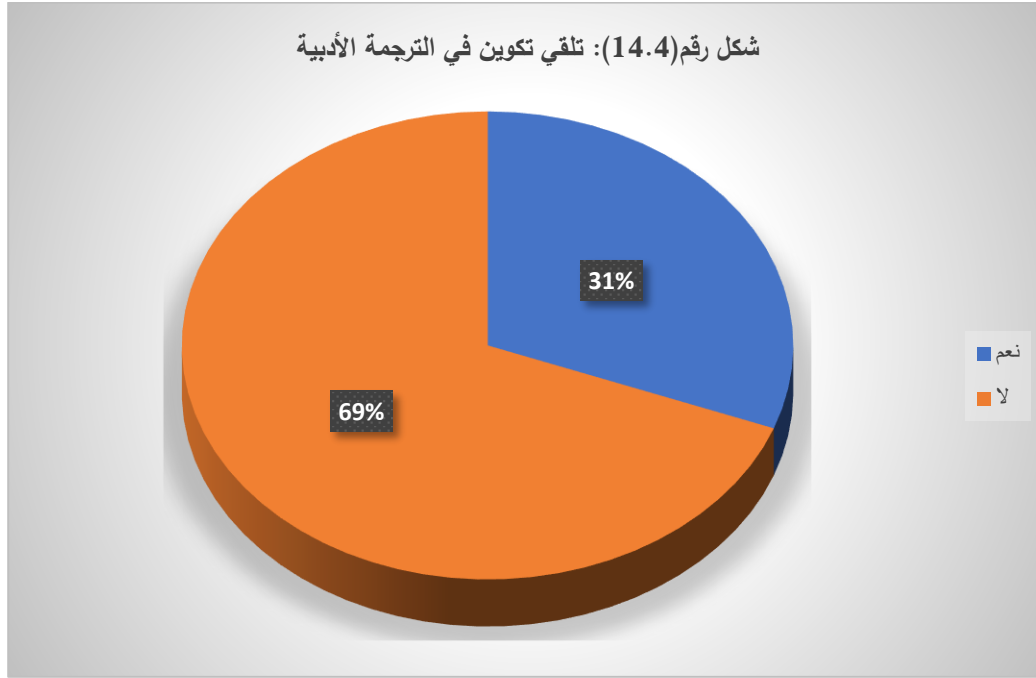
وبغض النظر عن التخصص أوردنا جملة من الأسئلة تتمحور حول الطابع التكويني للمترجم الأدبي.

أي إذا سبق له وإن تلقى تكويناً في المجال، وعن نوعية هذا التكوين، والحجم الساعي للمواد التعليمية التي تم دراستها خلال فترة التكوين وتوضح معطيات الجداول الآتية ما يلي:

جدول رقم (14.4): تلقي تكوين أكاديمي في الترجمة الأدبية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	6	30,76
لا	9	69,23

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



من نتائج الجدول نلاحظ أن أغلبية الإجابات لعينة الدراسة لم تتلق تكويناً في الترجمة الأدبية حيث بلغت نسبة المجيبين بـ 'لا' 69 بالمئة، بينما قدرت نسبة المجيبين بـ 'نعم' حوالي 31 بالمئة. وما يبرر هذه الإجابة أن معظم دور النشر والترجمة لا تشترط تكويناً متخصصاً في الترجمة الأدبية، إنما تعتمد معايير أخرى تم الإشارة إليها سابقاً.

فيما يتعلق بالمبحوثين الذين أجابوا بنعم، تم طرح أسئلة مكمل للتعرف على نوعية التكوين الذي تم تلقيه بالتركيز على مدة التكوين والمقاييس التي تم دراستها.

- ماهي مدة التكوين؟

لقد أجاب اثنين من أفراد العينة أن مدة التكوين لم تستغرق مدة طويلة، لأنها

عبارة عن دورات في فترات منفصلة، تم من خلالها معالجة نصوص في الترجمة الأدبية والتطرق إلى أهم الصعوبات التي قد تواجه المترجم الأدبي. أما باقي المبحوثين فلقد أجابوا أن مدة التكوين لم تستغرق مدة طويلة تراوحت ما بين ثلاث إلى خمس سنوات، كما لم يتم دراسة الترجمة الأدبية كتخصص، إنما تم ترجمة نصوص أدبية مختارة ضمن مقياس الترجمة العامة أو ضمن مادة الترجمة الأدبية في القسم نفسه، ولقد درسوا آخرون الترجمة الأدبية ضمن برنامج الأدب الانجليزي.

- ماهي المقاييس التي تم دراستها وترتبط بالترجمة الأدبية؟

- مقياس الحضارات الغربية

-مقياس الترجمة الأدبية

-مقياس المقارنة الأسلوبية

-مقياس نقد الترجمة

السؤال السادس: ما هي الاستراتيجيات المعتمدة خلال ترجمتكم لعمل أدبي؟ وكون

هذا السؤال مفتوح فقد تباينت الأجوبة.

الملاحظ أن من المترجمين من لم يفهم السؤال جيدا، قد يرجع ذلك إلى غياب

الخلفية النظرية في ممارسة الترجمة الأدبية، حتى أن فردين من العينة طرحا سؤالا

في الخانة المخصصة للإجابة على هذا السؤال وبشكل مباشر 'ما المقصود بهذا

السؤال' وعند العودة إلى البيانات الخاصة بهم اتضح أن تخصصهما ليس بالترجمة أم باقي الإجابات يمكننا تلخيصها فيما يلي:

- محاولة ترجمة الأعمال الأدبية التي تتوافق مع الذائقة في العالم العربي وخاصة الجيدة والمتروكة بسبب وفاة كاتبها أو نسيانها من طرف النقاد، يتم اقتراحها على دار النشر إن وافقت يتم الشروع في الترجمة.

- اختيار الكتب بعناية، قراءتها أكثر من مرة، ثانيا الحرص على الدقة في ترجمة الأسماء والحقائق التاريخية بالإضافة إلى لغة شعرية إن كان الكاتب اعتمد لغة شعرية والأهم من ذلك نقل المعنى بالنقل والتأويل، مع الالتزام بالمحافظة عليه دون الوقوع في الترجمة الحرفية.

- التكيف.

- أغلب التغريب على التدجين.

- مجموعة من الخطوات العقلية والسلوكية الواضحة التي تستخدم لتحقيق نتيجة محددة. وهي اجراء متعمد مخطط له موجه نحو هدف معين يتم تنفيذه بسلسلة من الخطوات تخضع للمراقبة والتعديل، مع الموازنة بين غرض المؤلف والمتلقي.

- حسب النص المترجم لكن غالبا ما أجمع بين عديد الاستراتيجيات، غير أنني

أضفت تقنية جديدة ألا وهي الترجمة المقارنة، أي بمعنى أترجم النص الأصلي إلى اللغة الهدف وأقارنهما بترجمة وسيطة بلغة أخرى.

-الجهة الناشرة هي التي تحدد الكتاب المزمع ترجمته بعد أن توصي اللجنة بترجمته مع التزام المترجم بمضامين النص معنى ومبنى مع ضرورة الالتزام بأخلاق المهنة.

- القراءة والبحث والترجمة الأولية ثم المراجعة والتحرير، أي أقرأ الكتاب أولاً وأقرأ حواراً مع الكاتب وأشاهدها من خلال اليوتيوب ثم أترجم الكتاب.

- استلهم روح النص الأصلي في العربية، كل نص أدبي يفرض طريقة تعامل مختلفة، لكن عموماً أقوم بقراءة العمل ونقله بدقة وأمانة مع الحرص على الصياغة العربية من دون تغيير أسلوب المؤلف أو تغييره.

- تحددتها دور النشر.

- تتحدد الاستراتيجيات المتبعة بعدة عوامل مثل نوع العمل المترجم ووظيفته وغرض المؤلف والجمهور المستهدف، بيد أنني أميل بوجه عام إلى الترجمة الوظيفية أو التواصلية التي تراعي وظيفة النص ومقابلته الوظيفي في اللغة المستهدفة مع مراعاة الثقافة المستهدفة وطرائق أهل اللغة المنقول إليها في التعبير عن أغراضهم، مع الحفاظ بقدر الإمكان على سمات النص ومحدداته الأسلوبية بما لا يتنافى مع منطق اللغة والثقافة المستهدفة.

- محاولة النقل الأمين للنص الشعري حفاظاً على سيميائية النص المنقول كوني

شاعرة تعي جيداً تحديات نقل الشعر إلى لغة أخرى دون اغفال الجانب الإبداعي الخصوصي روح كل لغة.

وعليه فإن المبحوثين الذين أجابوا باتباع التأويل في ترجمة النصوص الأدبية، يندرج ضمن النظريات المتبعة للترجمة عموماً. ويلجأ المترجمون الأدبيون إلى اتباعها للبحث عن المعاني المضمرة وما يقصده الكاتب، وثمة من ذهب إلى القول إن دور النشر والترجمة هي من تحدد هذه الاستراتيجيات، وهذا القول يقودنا إلى النظرية الغائية 'نظرية سكوبس' لهانس.

ولعل هذه النظرية تطبق بشكل كبير في سوق الترجمة، فالمترجم يجد نفسه يقبل أحياناً تدخل الناشر، أو بالأحرى التدخل الثقافي الذي يفرضه التوجه العام للترجمة بهذا الاتجاه أو ذاك، وكذلك الفكر الأيديولوجي السائد في الترجمة والأنماط المترسخة في ذهن المتلقي، والتي تتدخل بدورها في عملية التسويق ومتطلباتها وغيرها من العوامل.

ولقد فهم العديد من المترجمين أن الاستراتيجية يقصد بها الخطوات التي يجب اتباعها أو ما نطلق عليه مسار العملية الترجمية والتي ركز معظمهم أنها تبدأ بالقراءة الكلية للعمل الأدبي ثم الترجمة وبعد ذلك المراجعة والتحرير.

إلا أن قلة من المترجمين أفصحوا عن استراتيجيات الترجمة بصريح العبارة كالتوطين والتغريب وهما فردين من العينة أي استعملوا مصطلحات تتعلق بعلم

الترجمة، وبالعودة إلى البيانات المتعلقة بهم اتضح أنهما درسا تخصص ترجمة، لتسببهم بالخلفية النظرية للترجمة. بينما ذهب آخرون إلى التعبير عن هذه المصطلحات من قبيل احترام الثقافة المستهدفة. وركز أغلبية المترجمين على الأمانة في النقل لكل من الشكل والمعنى على حد سواء وثمة من ربطها بالجانب الأخلاقي، كما أكدوا على ضرورة الابتعاد عن الترجمة الحرفية التي تذهب روح النص الأدبي، كلمة 'روح النص الأصلي' تكررت كثيرا في إجابات المستجوبين.

ما لمسناه على اختلاف هذه الإجابات أنه ثمة خلط في المفاهيم، فالعديد من المترجمين الأدبيين اخلطوا بين استراتيجيات الترجمة الأدبية ونظريات الترجمة الأدبية ومسار عملية الترجمة

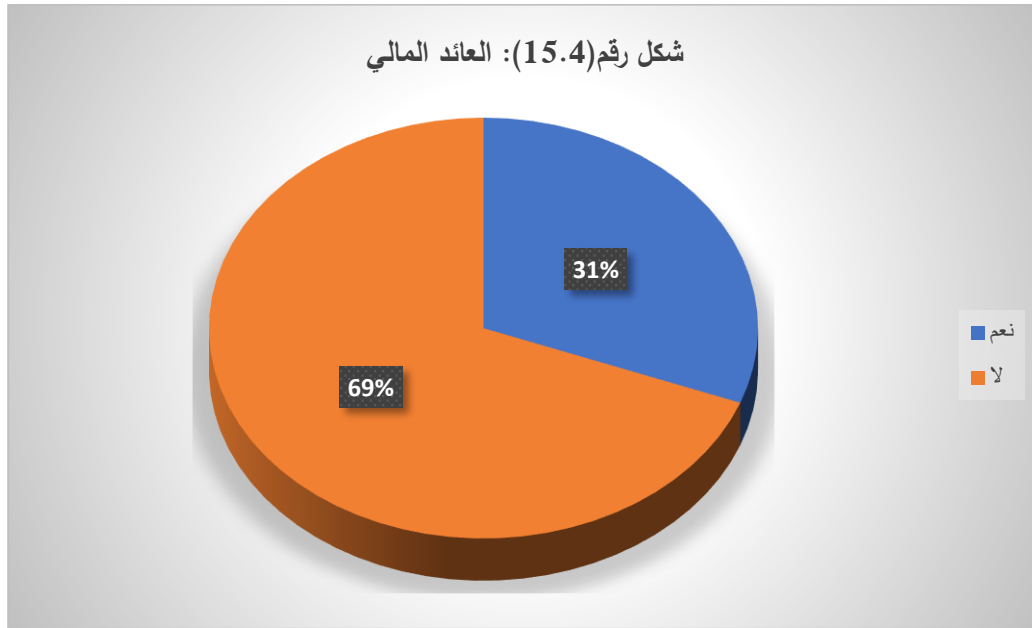
المحور الثالث: علاقة المترجم الأدبي بدور النشر والترجمة.

يضم هذا المحور أسئلة حول طبيعة العلاقة بين المترجم ودور النشر المالية والقانونية وغيرها:

جدول رقم (15.4): العائد المالي

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	4	30,76
لا	9	69,23

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.

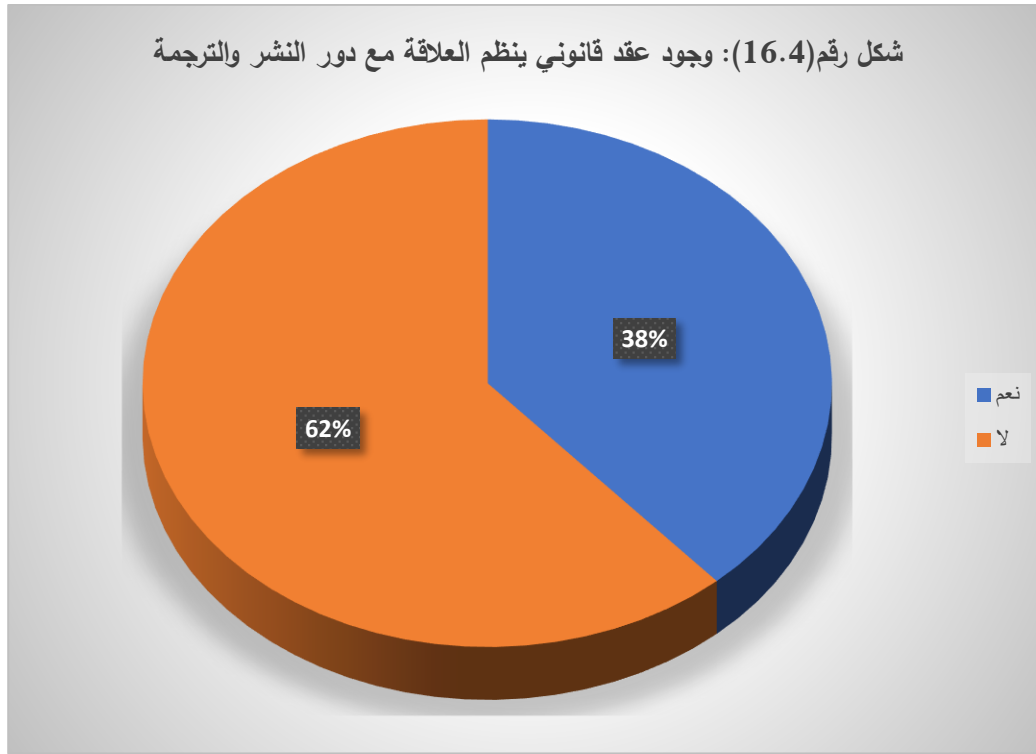


لقد أجاب معظم المترجمين الأدبيين بعدم وجود عائد مالي يتوافق والجهد المبذول بنسبة 69 بالمائة، بينما أجاب حوالي ما نسبته 31 بالمائة أن العائد المالي الذي يتقاضونه لا يعبر عن الجهد المبذول. قد يرجع هذا الأمر إلى اعتبار الترجمة عملية ثانوية، والمترجم الأدبي مجرد ناقل للعمل الأدبي وليس بمبدع، متناسين الجهد الفكري الذي يقوم به والإرهاق الذي يعتريه.

جدول رقم (16.4): وجود عقد قانوني ينظم علاقتكم مع دور النشر

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	5	38,46
لا	8	61,53

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



لقد أجاب ما نسبته 38,46 بالمائة من المترجمين الأدبيين ب وجود عقد قانوني ينظم العلاقة مع دور النشر والترجمة، بينما أجابت حوالي ما نسبته 61,53 بالمئة بعد وجود عقد قانوني ينظم هذه العلاقة.

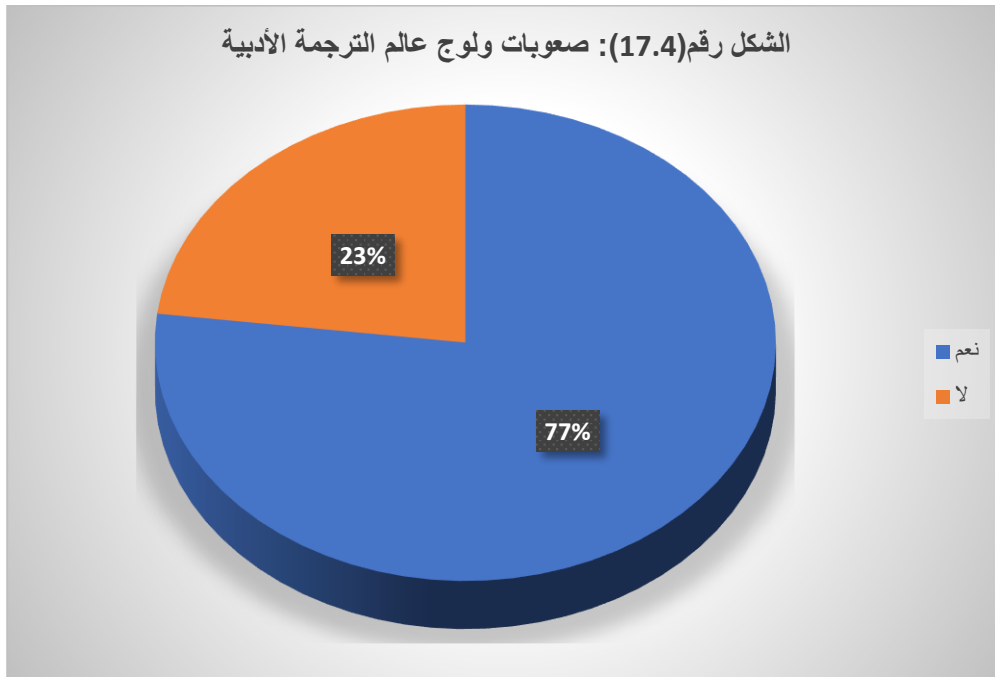
يرجع هذا الأمر إلى غياب التنظيمات والقوانين التي تنظم العلاقة بين المترجم الأدبي ودور النشر والترجمة، هذه الأخيرة التي قد تستغل الشغور القانوني لتتعامل مع المترجمين مقابل عائد زهيد.

وتطرح إشكاليات تتعلق بحقوق المترجم الفكرية لأنه في نهاية الأمر قد قام بعمل إبداعي يستحق أن تتم حمايته من كل أنواع القرصنة، مثله مثل العمل الأصلي.

جدول رقم (17.4): صعوبات لولوج عالم الترجمة الأدبية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	10	76,92
لا	3	23,07

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



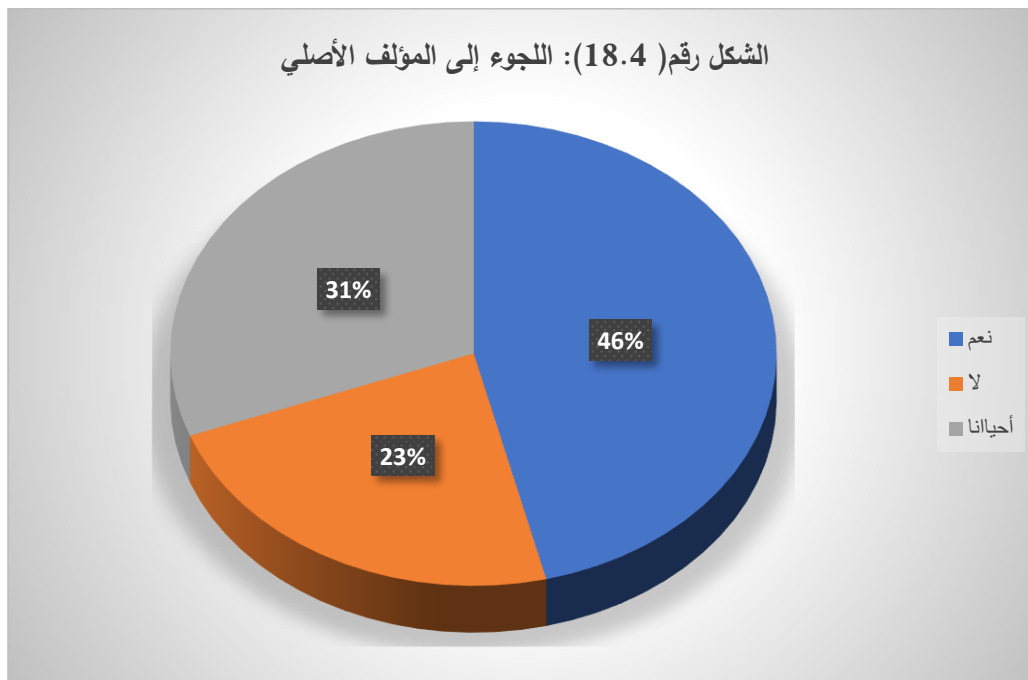
نلاحظ من خلال المعطيات أن ما نسبته 77 بالمئة من المبحوثين واجهوا صعوبات لولوج عالم الترجمة الأدبية بينما أجاب ما نسبته 23 بالمئة من المبحوثين لعدم مواجهتهم لصعوبات للدخول في هذا المجال.

وترتبط هذه الصعوبات أساسا بالمعايير التي تشترطها دور النشر والترجمة في انتقاء المترجمين الذين تتعامل معهم، والذي رأينا أنها تركز أساسا على الخبرة، وهو شرط ليس متاح لدى المترجمين الجدد.

جدول رقم (18.4): الرجوع إلى المؤلف الأصلي عند الترجمة الأدبية

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	6	46,15
لا	3	23,07
أحياناً	4	30,76

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



يقوم ما نسبته حوالي 46 بالمئة من أفراد العينة بالتواصل مع المؤلف الأصلي
تليها نسبة 31 بالمئة من المبحوثين التي تلجأ أحياناً إلى المؤلف الأصلي بينما ما
نسبته 23 من المترجمين الأدبيين لا يقومون بالتواصل مع المؤلف الأصلي.

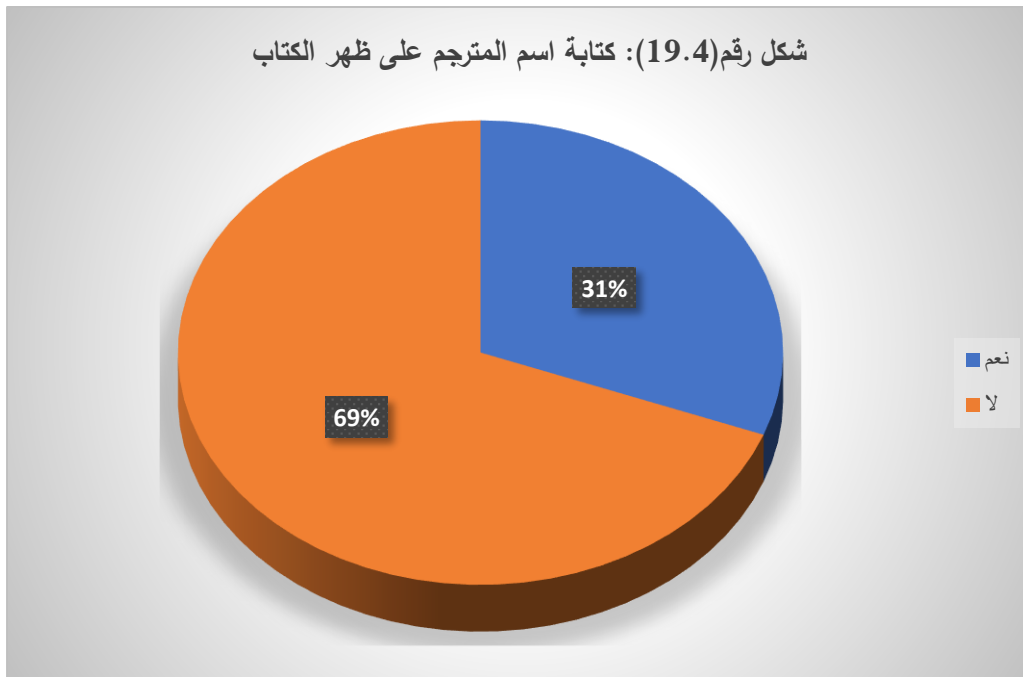
ويلجأ المترجم للاتصال بالمؤلف الأصلي للاستفسار عن عبارات مبهمه أو
المعنى المراد لتفادي الالتباس أو الإخلال بالمعاني، بينما يرى مترجمين آخرون أن

التواصل مع المؤلف يوجه الترجمة، والأجدر ترك المعاني غامضة كما هي. أما لجوء المترجم أحياناً إلى العمل المترجم يتوقف على طبيعة العمل الأدبي المترجم وصعوباته، أو على المؤلف الذي قد يكون متوفي أو يصعب الاتصال به. وهنا يعتمد المترجم على البحث الوثائقي وقراءة أعمال المؤلف للتعرف على أسلوبه.

جدول رقم (19.4): كتابة اسم المترجم على ظهر الكتاب

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	4	30,76
لا	9	69,23

إعداد الطالبة بناء على نتائج الاستبيان.



لقد أريد بهذا السؤال البحث عن مكانة المترجم الأدبي ضمن مجال النشر والترجمة، ولقد أفصح ما نسبته 69 بالمئة من المترجمين الأدبيين على كتابة أسمائهم على ظهر الكتاب المترجم بينما ما نسبته 31 بالمئة على عدم كتابة أسمائهم، يرجع الأمر إلى عدة أسباب أهمها: ترجمة الكتاب الواحد على يد العديد من المترجمين كتقسيم الفصول بينهم. وبعض دور النشر والترجمة تقول اسم المترجم غير معروف، كون مترجم العمل الأدبي ليس بمشهور أو ليس لديه الخبرة الكافية، وهذا الأمر "مجحف" في حق المترجم الذي يبذل قصار جهده للقيام بعملية الترجمة. فأدنى حقوقه أن يكتب اسمه على ظهر الكتاب.

3-3-4 نتائج الدراسة :

لقد كان الهدف من هذا الاستبيان التعرف على تكوين المترجم الأدبي واكتشاف العلاقة التي تربط بين هذا الأخير ودور النشر والترجمة، هذه العلاقة التي يجب أن تخضع لضوابط معينة لا نكاد نلمسها في الأرض الواقع، فهي تبقى غير مقننة وموثقة. قد يرجع هذا الأمر إلى اعتبار المترجم الأدبي مجرد ناقل لا مبدع، ما يؤكد أن نسبة من المترجمين حتى لو كانت نسبتهم قليلة يتنازلون عن كتابة أسمائهم على ظهر العمل المترجم ويكتفون بمبالغ زهيدة.

من خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها توصلنا إلى النتائج التالية:

-اختيار الكتب المترجمة يخضع لأغراض تجارية، يقتصر وحسب على الكتب

الحائزة على جوائز دولية، وبالتالي تغيب دور لجنة القراءة في انتقاء الكتب المراد ترجمتها، لذلك نجد أن معظم الكتب المترجمة هي روايات فقط وإهمال أجناس الأدبية الأخرى من شعر ومسرح. وقد لا نلقي اللوم على دور النشر والترجمة وحسب في ظل غياب إحصائيات عن معدل القراءة عموماً، وعن توجه القراء في قراءة الكتب الأدبية المترجمة، علاوة على ندرة الدراسات التي تختص بهذا المجال، أي مجال الأدب والترجمة وعلاقتها بسوق العمل وخصوصاً دور النشر والترجمة.

- تذهب دور النشر للتعامل مع مترجمين سبق وأن ترجموا كتباً ويعرفهم القارئ. ويتم تقييم قدرته من خلال تمكنه من لغة المصدر واللغة المستهدفة ومكانته في المجتمع الثقافي المستهدف، وقدرة عمله على الحصول على القبول أو الاستحسان. لا يخفى أن صيت المترجم وسمعته لها أثر في اقتناء أي كتاب مترجم. بعض المترجمين أشهر من نار على علم، بمجرد أن يرى القارئ اسمه يقرر شراء الكتاب المترجم. للأسف أقصت هذه السياسة التي تتبعها كثير من دور النشر والترجمة العديد من الكفاءات الشابة المتخرجة والتي تضاهي ذوي الخبرة في الإبداع والجدية.

- ارتباط متغير السن والخبرة بالتوظيف في دور النشر والترجمة:

إن الحديث عن سياسات دور النشر والترجمة في توظيف المترجمين يخضع بالأساس إلى العديد من الاعتبارات، أولها الخبرة، فالولوج لمجال سوق العمل في هذا المجال أمر صعب خاصة بالنسبة لفئة الشباب الذين لا تقدم لهم فرصة،

ويفضل أصحاب دور النشر والترجمة عدم المغامرة بتقديم الأعمال الأدبية للمتخرجين الجدد والتعامل مع أسماء محددة، لذا نجد المترجمين أنفسهم يتكرر التعامل معهم من قبل هذه الدور عند ترجمة أي عمل أدبي، رغم خصوصية كل عمل. وما يلاحظ أيضا أنها لا تشترط تخصص الترجمة في التعامل مع المترجمين. فيكفي أن يكون القائم على الترجمة متقنا للغتين والثقافتين دون اعتبار لتكوينه الجامعي أو خلفيته النظرية.

ولعلنا نقف هنا لنبحث عن الأسباب الكامنة خلف تراجع تخصص الترجمة في مجال العمل، ومصير المتخرجين، ونتساءل، هل يرجع إلى المناهج الدراسية التي ليست مواكبة لسوق العمل؟ أو إلى ضعف حركة الترجمة الأدبية في حد ذاتها؟ أو إلى غياب التخصص من جهة أخرى؟

- عدم ارتباط متغير التخصص بالتوظيف في دور النشر والترجمة:

العديد من دور النشر والترجمة تشكو من مستوى المترجمين في الترجمة، فهي حسبهم تتسم بالحرفية وغياب روح النص الأصلي، علاوة على عدم قدرتهم العمل تحت الضغط، وعدم القدرة على إيجاد الحلول المتعلقة بمشاكل الترجمة الأدبية. ولقد رأينا من خلال الدراسة الميدانية أن أغلب دور النشر والترجمة لا تشترط تخصصا معيناً للقيام بترجمة العمل الأدبي. وبالمقابل تشتكي من عدم قدرة المترجمين الذين تتعامل معهم من فهم معاني النص الأدبي الكامنة، ومن محاكاة الأسلوب.

4-4 نحو تصور لتكوين المترجم الأدبي في ظل متطلبات دور النشر

والترجمة :

في هذا الإطار يتبادر إلى الأذهان سؤال مهم: هل يمكننا حقا تكوين مترجم أدبي؟ تستدعي هذه الإشكالية الوقوف على أربعة نقاط أساسية:

- من يُدرّس الترجمة الأدبية؟

- من يَدْرُس الترجمة الأدبية؟

- ماذا يُدرّس في الترجمة الأدبية؟

- كيف تُدرّس الترجمة الأدبية؟

4-4-1 امكانية تكوين المترجم الأدبي :

إن الحديث عن الترجمة الأدبية لموضوع شائك وشائق، ولقد كان لفترة من الزمن محل أبحاث الدارسين والمنظرين، لكن موضوع تدريس الترجمة الأدبية حديث نسبيا، فلقد أولت عديد الجامعات خاصة الغربية منها والتي افتتحت أقساما لتدريس ترجمة الأدب. ثم بادرت جامعات أخرى إلى تبني الترجمة الأدبية كتخصص في أقسام ما بعد التدرج ضمن تخصص الترجمة والتي شهدت إقبالا من قبل المترجمين العصاميين الذين أرادوا تطوير امكانياتهم وصقل موهبتهم. هذا الاهتمام بالترجمة الأدبية، أضفى عليها طابعا أكاديميا لم يكن من قبل،

من جهة أخرى قد تكون الترجمة الأدبية ليست ذو اقبال كبير مقارنة بالترجمة التقنية، يعزى ذلك إلى اعتبار المستقبل المهني للترجمة الأدبية محدود ولا يدر بأرباح على المشتغل به (Hyde Parker, 2009).

ولعل النظرة إلى الترجمة الأدبية من الناحية التعليمية يطرح هو الآخر إشكالا حول إمكانية تدريسها من عدمه، الذي ينبثق بدوره من إشكالية أوسع وهي أهل يمكن اعتبار الترجمة الأدبية علما أو فنا، وتذهب العديد من الآراء إلى اعتبار الترجمة الأدبية أقرب منها إلى الفن، ولعل هذا الرأي قد يترك مجال الترجمة عموما ومجال الترجمة الأدبية على وجه الخصوص دون منهجية معينة ويجعل من عملية الترجمة في حد ذاتها "اعتباطية" لا تخضع لتقنيات أو آليات معينة (قلو، 81-80:2015) ، وهذا رأي يعاد فيه النظر باعتبار أن الفن يصقل ويتطور بالبحث والتعلم والتجربة.

ويرى جورج موانان في هذا الإطار أن مترجم الأدب يضطلع بدور صعب. من جهة، إذا كان المترجم أدبيا فإنه قد يخضع لمزاجه في الترجمة أي يقوم بتأويل النص الأدبي وفقا لأهوائه ومشاعره فيغلب أسلوبه وابداعه الخاص، وبالتالي تفقد الترجمة الأمانة، فالترجمة الأدبية -حسبه- تتطلب التعمق والروية لكي لا يضيع المعنى. بالمقابل إذا أسندت الترجمة إلى المترجمين الأساتذة أو الاختصاصيين، فإن الناتج يكون نصا مترجما بلا روح، كونهم يميلون إلى التفاصيل الشارحة ظنا منهم أن الوسيلة المثلى ليفهم القارئ النص الأدبي المترجم، لكن بالمقابل قد يفقد هذا

النهج النص الأصلي آثاره الجمالية والفنية. ولذلك فإن السبيل الأمثل لتحقيق ترجمة أدبية متوازنة -إن صح التعبير- هو المزج بين الموهبة والدراسة، كي يتحقق الإبداع ولا يضيع المعنى (تميم، 2013، ص. 28).

4-4-2 تكوين المترجم الأدبي -المنهج والصعوبات-:

يواجه تكوين المترجم الأدبي عديد الصعوبات التي ترتبط في المقام الأول بطبيعة الترجمة الأدبية في حد ذاتها علاوة على صعوبات أخرى نوجزها فيما يلي:

-تباين التصورات وتباين الاستعدادات: هذا الأمر حال دون إيجاد منهجية موحدة وواضحة لتدريس الترجمة الأدبية، وفي ذلك تباين مستوى الطلبة اللغوي والثقافي من جهة، والاستعدادات النفسية من جهة أخرى. هذا الأمر يعرقل المسار التدريسي ويضع الأستاذة في حيرة من أمره، ويبقى بيده إيجاد الحل خصوصاً إذا كان كفاءة متخصصة في المجال الأدبي والتعليمي. ولذلك كان من الأجدر حسب "كاترينا رايس" أن يتم قبل بدء الفصول الدراسية للترجمة أن يتم تحديد مستويات الطلبة ومدى رغبتهم ودرجة تحفيزهم للأخذ بغمار الترجمة.

-اتساع مجال الترجمة الأدبية ومحدودية الزمن: لا يختلف اثنان على أن مجال الترجمة الأدبية يحوي على عديد الأجناس الأدبية من قصة ورواية ومقامة وشعر وغيرها والتي بدورها تتفرع إلى عديد الأنواع. وتطرح كثير الإشكاليات التي يصعب حصرها في فترة وجيزة، فضلاً عن اختلاف الأسلوب من كاتب إلى آخر، وفكرة

الانزياح التي تجعل من الصعب حصر المعاني. ولذا قد يكون على الأستاذ أن يمزج بين النظري والتطبيقي وأن يستهل درسه بمدخل عام.

وأن يراعي تحديد الأهداف والعمل على توزيعها على مجموعة من الأنشطة والتمارين مع التدرج في الطرح أي انتقاء النصوص الأدبية المراد ترجمتها من السهل إلى الصعب ثم الأصعب، قد يسمح هذا للأستاذ من حصر أفق الترجمة بالتعرف على الصعوبات التي تواجه الطالب وتذليلها (محمدي، 2010: 43).

-الفجوة بين النصوص المنتقاة للترجمة الأدبية والسياق الاجتماعي:

الملاحظ أن معظم النصوص التي يتدرب عليها المترجم الأدبي هي نصوص خارج سياقاتها الاجتماعية والاقتصادية، فالمترجم الأدبي يقوم بترجمة مقاطع من قصائد شعرية أو ترجمة أجزاء من رواية دون تحديد الحاجة أو الهدف من الترجمة، أي أنه يقوم بالترجمة بمعزل عن المؤسسات الثقافية والاجتماعية التي تتم فيها هذه العملية، كأن لا يأخذ بعين الاعتبار متطلبات دور النشر والترجمة التي تبحث عن ترجمة جنس معين من الأجناس الأدبية في حقبة زمنية معينة ومن لغة معينة إلى أخرى، بالإضافة إلى نوعية القراء الموجه إليهم ذلك النص والظروف الاجتماعية والاقتصادية.

يعد السياق الذي كتب فيه النص الأدبي ضروريا، فلا يمكن تقديم نص لم تحدد فيه الحقبة الزمنية التي كتب فيها، فضلا عن اسم الكاتب وعنوان الكاتب وسنة ظهوره، إذا ما كان اعتمد على الطبعة الأولى أو الطبعة المنقحة، فمعرفة الطالب

للسياق الذي كتب فيه النص يسمح له مع الدربة على تحديد التراكيب والاستعمالات اللغوية للنص الأصلي، فمثلا الأعمال الأدبية الإنجليزية في فترة من الفترات كالحقبة الممتدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر لديها خصائص أدبية وأسلوبية تسهل معرفة الطالب لها من القيام بعملية الترجمة لاحقا (يوسف عزيز، عبد المقصود حسن، د س ن :383).

4-4-3 واقع تدريس الترجمة الأدبية في الجامعات العربية :

الملاحظ في هذا الإطار اختلاف برامج تدريس الترجمة عموما في مختلف المعاهد والجامعات في أصقاع العالم، يعزى ذلك إلى اختلاف الأنظمة والسياقات الاجتماعية والمناهج التعليمية، ذلك لأنه ينظر إلى الترجمة أحيانا من وجهة ذاتية ناجمة عن خبرات وتجارب الفاعلين في الترجمة والذين يحاولون فرض رؤيتهم الخاصة في انتقاء المواد التدريسية ومقاربات معينة دون غيرها.

وبالعودة إلى مختلف المقررات التدريسية في الترجمة في عدد من الجامعات العربية نستنتج أنه ثمة اختلاف كبير في طريقة النظر وتنظيم الترجمة، ففي داخل الدولة الواحدة، تتمثل هذه الاختلافات في:

-المناهج وطريقة التدريس

-توزيع المواد التعليمية

-مدة التكوين

ومن يتأمل المقررات الدراسية الخاصة بالترجمة الأدبية، يجد أن أكثر المدرسين قد دأبوا في تعاملهم مع الترجمة من زاوية معينة، ولهذا علينا أن نفرق أولاً بين تدريس الترجمة الأدبية التي تركز على تزويد الطالب بمناهج ونظريات علاوة على جملة من التطبيقات وتلك البرامج التي تعنى بالجوانب العملية والمهنية مستقبلاً، أي تدريب الطالب وفقاً لما يمليه سوق الترجمة. لذا فالمصطلح الأقرب هنا هو "تدريب المترجم الأدبي" عوضاً عن "تدريس الترجمة الأدبية" (Hyde Parker, 2009).

هذا الأخير لم يعد بإمكانه أن يغطي بشكل كامل التحديات التربوية الحديثة التي تواجه المعلمين في الترجمة الأدبية على مستوى التعليم العالي، ولعل الاهتمام المتزايد اليوم بضرورة تكييف برامج الترجمة عموماً يدفعنا إلى إعادة النظر في السياسة التعليمية للتعليم العالي بخصوص تخصص الترجمة بشكل عام والترجمة الأدبية بشكل خاص.

الجدير بالذكر أن برامج الترجمة الأدبية في معظم الجامعات العربية لا تزال - حسب رأينا - بعيدة عن التخصص في هذا المجال، ونقصد بذلك أن تدريس الأدب المترجم لا زال ينحصر في أقسام اللغات الأجنبية أو كمادة اختيارية ضمن برامج الترجمة وسنأتي في ذلك بشيء من التفصيل.

أولاً: نجد أن الترجمة الأدبية تدرس في أقسام اللغات الأجنبية وفي ذلك قسم اللغة

الإنجليزية أو قسم اللغة العربية، وهذا أمر استوجبه تعدد التخصصات وتداخلها، يتم التركيز في هذا المقياس على ممارسة الترجمة دون دراسة الخلفية النظرية، يتم تدريس الترجمة الأدبية على هذه الشاكلة في عديد الجامعات العربية (قسم اللغة الإنجليزية وقسم اللغة العربية، بجامعة الجزائر) عادة ما يقوم الطلبة بترجمة نصوص أدبية ضمن الأدب المقارن، يعتمد بشكل كبير على المقارنة بين اللغات، برصد أوجه التشابه والتباين.

ثانيا: في كثير من الجامعات العربية نجد أن الترجمة الأدبية تدرس كمادة تعليمية إجبارية أو اختيارية، على سبيل المثال نجدها في الخطة الدراسية لطلبة الماجستير بالجامعة الأردنية بمعدل ثلاثة ساعات أسبوعيا "تهدف هذه المادة الى استقصاء بعض مشكلات الترجمة الأدبية مثل: دلالات الكلمات وظلال المعاني، التشبيه والاستعارة، المضامين الثقافية للنصوص، الاقتصاد في التعبير والمبالغة فيه، الاطناب واللغة الإنشائية، وسيطلب من الطلبة ترجمة أنواع متباينة من النصوص الأدبية، قديمة وحديثة ليكتسبوا مهارة الترجمة من العربية إلى الإنجليزية ومن الإنجليزية إلى العربية بلغة تناسب المقام" (الخطة الدراسية لبرنامج الماجستير: 2012).

كما تدرس كمادة اختيارية بمعدل ثلاثة سنوات أسبوعيا في الفصل الأول لطلبة الماجستير بجامعة البترا (الأردن) تخصص عربي-إنجليزي، وكمادة إجبارية بنفس

معدل ساعات الفصل الأول، على أن يتحصل الطالب في نهاية المسار الدراسي على ماجستير في الترجمة الإنجليزية.

ثالثاً: في بعض الجامعات العربية تدرس الترجمة الأدبية ضمن مقاييس ترجمة النصوص العامة تخصص عربي-انجليزي كمعهد الترجمة بجامعة الجزائر وهي ترجع لخيارات الأستاذ الذي قد يدرج ضمن هذا المقياس نصوص أدبية مختارة

والغريب في الأمر أننا نجد الترجمة الأدبية حاضرة في جل مشاريع تخرج الطلبة، الذي يقوم معظمهم بالتعليق أو مقارنة أو ترجمة عمل أدبي، رغم أن التكوين في هذا المجال لم يتم بالشكل المطلوب.

الملاحظ أيضاً أن تدريس الترجمة الأدبية في أقسام الترجمة في مختلف الجامعات العربية يركز على تزويد الطلبة بمفاهيم نظرية ترتبط بدراسات الترجمة عموماً، مع تطبيقات بترجمة نصوص أدبية.

لعلنا ننظر إلى هذه المسألة من زاويتين:

الأولى: اعتبار الترجمة الأدبية جزء من برنامج وليس هدفاً بحد ذاته، أي أنه يتم التطرق إليها من مجال أكاديمي بحث في مدة قصيرة، لكن السؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا، هل هذه الفترة كافية لطالب الترجمة لاكتساب المعارف والمهارات المتعلقة بهذا المجال؟ وهل في هذه الفترة الوجيزة يتمكن طالب الترجمة من ترجمة مختلف

الأجناس الأدبية، وللاستاذ أن يحيط بهذا المجال الواسع؟

الثانية: غياب الترجمة الأدبية كتخصص وهو الذي تفتقر إليه الجامعات العربية، الأمر الذي يستلزم أن يتم إدراج وحدات متخصصة تراعى فيها احتياجات الطلبة في شقيها النظري والتطبيقي. بل وأبعد من ذلك بالأخذ بعين الاعتبار التحديات المستقبلية التي تواجه الطالب، أي مراعاة البعد المهني في التدريس من خلال إضفاء نوعاً من الاحترافية على التكوين بالتطرق إلى العوامل الخارجية التي تؤثر على عملية الترجمة الأدبية كالمؤلفين والمترجمين والناشرين من خلال إدراج دورات تدريبية، وتقديم ورش العمل العملية إلى الجانب النظري والتطبيقي.

ولقد عكفت عديد المشاريع الغربية على هذا النوع من البرامج الذي يتيح فرص للطلبة للمزج بين الدراسة الأكاديمية ومشاريع الترجمة الخاصة بهم، حيث تم تأسيس الدورة الأولى من هذا النوع من البرامج في عام 1993 من قبل الدكتور "جان بواسي بيير" في جامعة "إيست أنجليا" حيث حصل على درجة الماجستير في الترجمة الأدبية. اتبعت جامعة "ميدلسكس" حذوها بعد بضع سنوات، حيث أنشأ "بيتر بوش" درجة الماجستير في الأدب عام 1996. وفي عام 2008، تم استحداث ماجستير في الترجمة الأدبية من جامعتي "إكستر"، و"ويلز سوانزي"، وهذا الأمر فرضته التحولات التي لم تعد تستوعب تدريس الترجمة الأدبية بالطريقة التقليدية التي تعتمد على التنظير والتطبيق، لذا أضحت من الضروري دمج مهارات الترجمة العملية والمهنية اللازمة للمنافسة في سوق الترجمة (Hyde Parker, 2009).

الجدير بالذكر أنه ثمة العديد من التجارب الغربية الرائدة في ميدان تكوين المترجم الأدبي يغفل عنها المهتمون بهذا الحقل المعرفي في العالم العربي، منها مشروع "Petra" "بترا" والذي يهدف إلى جعل الترجمة الأدبية ترجمة احترافية. من خلال التركيز على تدريب متعدي التخصصات للوصول إلى نتائج مثمرة. فالترجمة الأدبية لم تعد تقتصر بالأدباء وحدهم بل تعدته إلى أصحاب الموهبة ومقتني اللغات لتطوير مهاراتهم في هذا المجال بتصميم أنشطة هادفة تقوم على تطوير جملة من الكفاءات الترجمة.

- كفاء التحويل: يتم التركيز على تطوير القدرات المتعلقة بالإبدال والترجمة باحترام البنى اللغوية والسياق.

- الكفاءة الأدبية الثقافية: تركز على تنمية مهارات نقل الأسلوب الأدبي، ليحاكي أسلوب الكاتب الأصلي. والقيام بالعمليات الذهنية التي تسمح باستثمار الخلفيات الثقافية عند ترجمة عمل أدبي معين.

- الكفاءة البحثية: عند تقديم عمل أدبي لترجمته، يتاح للطالب استثمار البحث الوثائقي للتعرف أكثر على أسلوب الكاتب وبيئته ويمكن الاتصال به لتفسير ما هو غامض، لتكون ترجمته أمينة.

- الكفاءة الاحترافية: عند ترجمة العمل الأدبي من قبل الطلبة يتم ربط المنتج بدور النشر والترجمة، أي يقوم الطالب بالبحث عن مدى إمكانية نشره عمله والشروط

التي يفرضها الناشر، أي يبني تصورا عمليا لما تم ترجمته .

- الكفاءة التقييمية: تقوم على تشجيع الطلبة على التقييم الذاتي بغية تنمية تفكيرهم النقدي، إضافة إلى سرد الصعوبات التي يواجهونها عند عملية الترجمة، ليتم الوقوف عليها بتمارين مكثفة من خلال بروتوكولات التحدث بصوت عال (PUNGĂ and PERCEC, 2017: 146-148).

4-4-4 انتقاء الطلبة:

تشير كاترينا رايس (1978) أن المستوى العام للطلبة يحدد المنهاج الذي يتم اتباعه، وفي ذلك تكوين المترجمين الذين يحوزون مسبقا على كفاءات عالية لغوية وثقافية، التي ستسمح لهم بالتخصص في مجال معين في الترجمة، منها الترجمة الأدبية.

فالترجمة كمهارة يمكن اكتسابها وصقلها وتنميتها إذا ما توافر الحس المرهف والأسلوب الجيد لدى المترجم، فإن الجودة ستكون حاضرة بقدر توفر هذه الشروط (غنيمة، 1987: 221).

علاوة على هذه الشروط، ثمة شروط أخرى يمكن اعتبارها معايير لانتقاء الطلبة الذين يمكن تأهيلهم فيما بعد ضمن برامج معينة ليصبحوا مترجمين أدبيين، هذه المعايير منها فطرية وأخرى مكتسبة نوجزها فيما يلي:

4-4-4-1 الاستعداد اللغوي:

لا بد وأن يكون الطالب الذي سيدرس الترجمة الأدبية ضالعا في اللغتين المنقول منها وإليها، لأن ترجمة هذا النوع من النصوص لا يقف عند الحدود اللغوية، بل يجب أن يكون مدركا لأسرارها ولاستعمالاتها. ولاتساع مجال الترجمة الأدبية وبالمقابل ضيق الوقت فعلى الأقل يكون الطالب متحكما في اللغتين وعلى دراية بمكوناتهما والاختلاف اللغوية على مستوى التراكيب والأزمنة وغيرها.

4-4-4-2 الاستعداد الثقافي :

يرتبط نجاح الترجمة الأدبية بمدى اطلاع المترجم على ثقافة الأصل والمصدر وكيفية خلق جسر بينهما، ولعله من الصعب أن يحوز الطالب المترجم على القدر نفسه من ثقافة الناطقين الأصليين لكنه يجتهد في ذلك ويتزود بالمعارف والاستراتيجيات التي تسمح له بتذليل الصعوبات الترجمية المتعلقة بالبعد الثقافي (الجيلالي، 2004: 458). ولذلك فعلى الطالب أن يكتسب مبدئيا ولو النذر اليسير من ثقافة الذي يترجم إليه، لأنه في النهاية نحن لا نترجم لغة وحسب بل ثقافة وحضارة.

4-4-4-3 الإبداع والقدرة على التكيف:

صحيح أن الإبداع يرتبط بالموهبة بيد أنه يتم صقله و تطويره بالقراءة والبحث فهو في نهاية الأمر عبارة عن مجهودات حثيثة تبذل قصد تطوير الذات وفي ذلك يرى

«إن البداية السعيدة تصنعها الموهبة، أما النهاية السعيدة فيصنعها بذل الجهد، يتخللهما تعلم طريقة التفكير" (هيدخر، تر: نادية بونفقة، 2008 : 34) ، ولذلك إذا ما حاز الطالب على قبس من الإبداع أو موهبة فيتم صقلها بالدربة والممارسة(عناي، 2000).

مع ضرورة التكيف مع مختلف الوضعيات التعليمية التي تتطلب أن تكون له شخصية فذة قادرة على مواجهة الصعوبات التي تواجهه عند الترجمة، خصوصا وأن الترجمة الأدبية تتطلب قدرا من الانفتاح، وقد يكون من الصعب انتقاء الطلبة على هذا الأساس لأنه من الصعب أن تجد طلابا بإبداع يضاهي الكتاب، لكن ما يهم هو النوعية وليس الكمية.

4-4-4-4 الميل الأدبي :

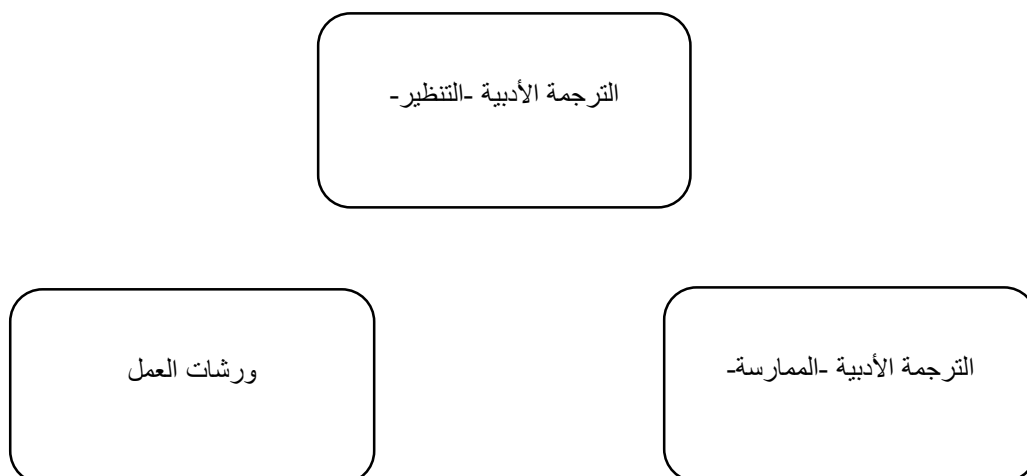
"لا يستطيع المترجم نقل عمل أدبي من لغة إلى لغة أخرى بشكل مرض تماما إلا إذا ارتبط به ارتباطا يصل به إلى درجة العشق أحيانا، فهو يواجه في ترجمته الكثير من العقبات التي لا يمكنه التغلب عليها والحفاظ على "حياة" هذا العمل في نفس الوقت ما لم يكن لذلك العمل صلة شديدة الخصوصية به"(بوتيل يوسف؛ حسين عبد المقصود، دس ن:388).

ولهذا فإن الشغف بالترجمة الأدبية يجعل من الطالب يبذل قصار جهد في ترجمة أعمال أدبية تضاهي في أسلوبها تلك الأصلية.

4-5 اقتراح وحدات تدريس الترجمة الأدبية (تخصص عربي-انجليزي)

لتحقيق الهدف المنشود من تكوين المترجم الأدبي علينا التركيز على إدراج

وحدات تعليمية تسمح بتطوير كفاءاته ومهاراته نلخصها في هذا الشكل:



الشكل رقم(20.4): وحدات تدريس الترجمة الأدبية

وفيما يلي شيء من التفصيل:

- وحدات الترجمة النظرية: وهي بمثابة مدخل ليتعرف الطالب على مختلف

النظريات التقليدية والحديثة وكيفية تطبيقها علاوة على المفاهيم المتعلقة بالنظرية

الأدبية، وكل ما يرتبط بالأسلوبية والعلاقة بين المؤلف والمترجم والقارئ ونظريات

التلقي وعلاقتها بالترجمة والتطور التاريخي لدراسات الترجمة وغيرها.

-الترجمة الأدبية -الممارسة-: يتم إدراج المقاييس التطبيقية التي تهدف إلى انتقاء

نصوص مختارة وترجمتها من شعر ونثر ومسرح وتفرعاتها من وإلى لغتهم الأصلية.

-وحدات اختيارية: والتي تتعلق بالحضارات وثقافة الشعوب والتي تسمح للطلاب

بتقوية ترسانته الثقافية وتعزز انفتاحه على الآخر.

- ورش عمل: والتي تعطي لطابع التكوين مهنية واحترافية بالتواصل مع مختلف الفاعلين والتي في كل مرة تقترح موضوعات عن عالم النشر والترجمة.

وبشيء من التفصيل أكثر يمكن تدريس الترجمة الأدبية بوجود أساتذة أكفاء وطلبة ذوي استعدادات لغوية وثقافية ونفسية كما رأينا آنفا ضمن وحدات من قبيل:

- الإنشاء الكتابي باللغتين:

إن تنمية مهارات المترجم الأدبي لن تتأتى إلا من خلال الكتابة، يعد إدراج هذا المقياس ضروريا في مناهج تدريس الترجمة الأدبية، فإذا كان المترجم قارئاً قبل كل شيء، فيجب أن يكون لديه أيضاً مهارات كتابية حقيقية. وتقوم بعض أقسام الترجمة باستخلاص النتائج والتخطيط لدورات في الكتابة الإبداعية وورش عمل للكتابة.

تؤكد جوديث وودزورث "Woodsworth" على فائدة الترجمة التي يمكن أن يستمدّها الطلاب من تدريبات الكتابة. قبل بدء دروس الترجمة الإنجليزية الفعلية، طلبت من جميع طلابها إجراء مقابلة مع شخص يعرفونه، ويفضل أن يكون أحد أفراد العائلة، شريطة أن هذا الشخص ليس بناطق أصلي للغة الإنجليزية ليسرد تجربة مر بها في مرحلة الطفولة، سيقوم الطلاب بعد ذلك بتقديم تقرير عن هذه التجربة، ولكن باللغة الإنجليزية. تهدف مثل هذه التمارين إلى تطوير كفاءة الطلاب في الكتابة بلغة غير لغتهم ما يسهل من عملية الترجمة لاحقاً. تعمل أيضاً "Woodsworth" على تطوير

مثال ثانٍ يهدف إلى التعاون بين طلاب الأدب والترجمة كجزء من مشروع الكتابة الإبداعية، خاصة تلك النصوص الأدبية ذات الطابع الثقافي والتاريخي، هذا التعاون بين طلبة الترجمة وطلبة الأدب من شأنه أن يؤسس لأبعاد عملية كالتعاون في ترجمة قصص قصيرة أو مقتطفات من روايات أجنبية (Lievoy, 2018).

- تاريخ الترجمة الأدبية:

ما يلاحظ في برامج تعليم الترجمة إهمال مقياس تاريخ الترجمة أو تدريسه بطريقة تقليدية من خلال السرد الممل لمحطات الترجمة. إلا أن مقياس تاريخ الترجمة إذا ما تم استثماره من خلال فحصه ودراسته، يسهم في بناء شخصية المترجم، فمن خلال هذا المقياس لا يتم فقط التعرف على شخصيات صنعت تاريخ الترجمة وإنما أحيائها لدى الطلبة، وتعزيز ثقافتهم في مجال تخصصهم، فالاستفادة من المحطات التاريخية كمدراس الترجمة وتنظيمها وتكوين المترجمين كفيل بإعطاء نفس جديد للترجمة حديثاً.

و تبرز أهمية تاريخ الترجمة في هذه المقولة لأنطوان برمان:

Faire l'histoire de la traduction, c'est redécouvrir patiemment ce réseau culturel infiniment complexe et déroutant dans lequel, à chaque époque, ou dans des espaces différents, elle se trouve prise. Et faire du savoir historique ainsi obtenu une ouverture de notre présent. (1984,14)

"إن تاريخ الترجمة هو إعادة اكتشاف هذه الشبكة الثقافية المعقدة والشائكة، والتي ترسخ جذورها في كل عصر، وفي أماكن مختلفة. فمعرفة التاريخ يفتح الأبواب لحاضرنا" (ترجمتنا)

ونقترح أن يتم تدريس تاريخ الترجمة الأدبية بقيام الطلبة بمشاريع عن شخصية معينة وأن يعيش تلك الشخصية من خلال البحث المكثف عنها وإنجازاتها وترجماتها، أما مدارس الترجمة فيتم دراسة تنظيمها مع البحث عن مواطن القوة ونقاط الضعف ومدى نجاعتها وكيفية استثمارها أو إمكانية تطبيقها وإحيائها على أرض الواقع.

- نظريات الترجمة الأدبية وتطبيقاتها العملية:

حققت ممارسة الترجمة الأدبية عبر تاريخها الطويل زخماً معرفياً، أسفر على وجود حقل جدير بالبحث، يحوي العديد من الأفكار والمفاهيم والنظريات الخاصة بالترجمة الأدبية من وجهات نظر متعددة لسانية وثقافية وتأويلية وفلسفية وغيرها، وعليه فإن الطالب من خلال هذا المقياس يتعرف على مختلف الآراء والنظريات التي ستسبح لاحقاً ببلورة أفكاره.

ويعد هذا المقياس مهما لاكتساب المعارف النظرية وتعلم المبادئ الأساسية للترجمة عموماً وللترجمة الأدبية على وجه الخصوص بغية تعزيز قدرة الطلبة على الترجمة بشكل جيد، ومعرفة مختلف الخلفيات النظرية. فدراسة نظريات الترجمة

وكيفية تطبيقها يسهم في حل بعض الصعوبات التي تواجه الطالب وتساعد على اختيار القرار والترجمة الصحيحة، فهي تمثل أحد الوسائل المعرفية وأساس انطلاق عدة عمليات في الترجمة. فلا يكفي للمترجم أن يكون مزدوج اللغة والثقافة، إنما يجب أن يتسلح بالخلفية النظرية للترجمة وتطبيقاتها المختلفة، ليتمكن من عمليات التحليل والتفسير والنقد.

-التفاعل الثقافي:

إننا عندما نترجم الأدب، فنحن نتواصل مع الآخر في إطار ما يطلق عليه " المثاقفة الأدبية" والتي تفتح مجالاً للتبادل الثقافي والاعتراف بالآخر، فلطالما كان الأدب محور التقاء الإنسانية وارتقائها، وعلى أساس هذا الطرح يتم إدراج مادة التفاعل الثقافي التي ستسهم -حسب رأينا- في توسعة مدارك المترجم.

ويتم مثلاً في مادة التفاعل الثقافي التركيز على الجانب الموسوعي في الترجمة. ويكون على الطالب إظهار كفاءته في اللغة الإنجليزية ومن ذلك ترجمة مقطع من رواية في إطار دراسة غير المباشرة استناداً إلى المحاضرات النظرية التي زود بها الطلبة تدريجياً.

-الأدب العربي:

يعد النص الأدبي وسيلة بيداغوجية وتربوية التي تلازمنا منذ دخول المدرسة. والمفيد في هذه النصوص أنها تبني شخصية المتعلم، فتجعله متشبهاً أكثر بلغته

وعرويته، كما أنها تسهم من الناحية التعليمية إلى تنمية كفاءة الطالب اللغوية وقدرته على التحليل، إلى جانب صقل ذوقه (بن قويدر، 2020). وتظهر أهمية دراسة الأدب من خلال الأهداف التي يسعى لتحقيقها من وراء تعليمه، ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط التالية:

- تنمية ثروة الطلاب اللغوية والفكرية من خلال النصوص الأدبية الراقية بما فيها من ألفاظ جديدة، وتراكيب مبتكرة ومعان متعددة تمكنهم من جودة التعبير.
- مساعدة الطلاب على فهم النصوص الأدبية وادرك مواطن الجمال فيها وتذوقها وتحليلها ونقدها واستنباط الأحكام الأدبية منها.
- تدريب الطلاب على حسن الأداء وجودة الإلقاء وتمثيل المعنى المتضمن في النص الأدبي.
- تهذيب ميول الطلاب وتربية شخصياتهم بما تشيعه النصوص الأدبية من معان سامية تؤثر في نفوسهم وتوقظ شعورهم .
- تعليم الطلاب ما يناسبهم من الأدب قديمة وحديثة تعليماً يستثير متعهم، ويحببه إليهم.

-تشجيع أصحاب المواهب الأدبية من الطلاب، وإتاحة الفرصة لهم لتنمية مواهبهم في مختلف الفنون الأدبية (الساموك؛ الشمري، 2017: 270)

أما الغرض التعليمي بالنسبة لطالب الترجمة – فهو يوسع من ثقافته في لغته الأم ويوطد صلته بها، كما يدرّبه على التذوق الأدبي والجمالي لنصوص المختارة

-حضارات عالمية:

من خلال هذا المقياس يتم تعرف الطالب على الحضارة العربية الإسلامية والحضارة الغربية على حد سواء، تسمح له معرفة حضارة هذه الشعوب بمعرفة طريقة تفكيرها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها وبالتالي يسهل من عملية الترجمة منها وإليها، لكن علينا لفت الطالب إلى أهمية تمحيص ما يقرؤه. وفيما يلي اقتراح لبعض الكتب التي يمكن للطالب الاستفادة منها في هذا المقياس:

-في الحضارة العربية الإسلامية:

- كتاب الالمانية زغريد بونكو " شمس العرب تسطع على الغرب "

-كتاب تاريخ العرب ل"جورج حتي"

- وكتابات " شكيب أرسلان "

-قراءة ناقدة للمعلومات التاريخية والحضارية الواردة في سلسلة الروايات الإسلامية

ل"جورجي زيدان"

- انتقاء بعض النصوص من الكتب التراثية كالأغاني ل"الأصفهاني"، والعقد الفريد

ل"ابن عبد ربه".

Lord Macaulay The History of England

Making America.Luther.S. Luedtke (الجيلالي، 2004: 487).

وحتى يكتشف الطالب سحر الكتاب وجاذبية المقروء ينبغي أن تفرض قراءة عناوين يمكن تحديدها في ورشات لاحقة.

وعليه فإن تدريس مقياس الحضارات يفرض علينا تعدد القراءات لما تحمله من عادات اجتماعية ونفسية و ايدولوجية و ثقافية للمجتمعات:

“ One should not forget that if we are to establish relationships with literature, it is through reading. Unfortunately, this skill has been and is still given rough handling by the educational system, society at large and the learner himself ”(Miliani, 2003: 46)

ولأن القراءة لا غنى عنها، فيجب فرض عناوين على الطلبة كما يتم التقييم على أساسها، ويمكن للطالب اختيار كتابا في هذا المجال مع تلخيصه ومناقشته مع زملائه.

-نقد الترجمة:

يرى عبده عبود أن: "وظيفة نقد الترجمة لا تختلف من حيث المبدأ عن وظيفة النقد الأدبي، وتتخلص تلك الوظيفة في غربة النصوص الأدبية المترجمة، وصولا

الى فصل الغث عن السمين، والجيد عن الرديء، ومن خلال هذا الفرز يمكن تحقيق هدفين: أولهما ارشاد المتلقي أو القارئ إلى الترجمة الجيدة ليقوم باستقبالها، وتحذيره من الترجمة الرديئة لتجنبها... فمتلقي الترجمة الأدبية بحاجة ماسة الى هذا الارشاد، وذلك لأنه لا يعرف النص الأدبي المترجم في صورته الأصلية، ولا يستطيع أن يقدر مدى تكافؤ الترجمة مع الأصل (عبود، 1999: 188)

يهدف نقد الترجمة الى بيان مواضع القوة والضعف فيها بغية تلاقيها وتصحيحها، فقد يجد القارئ العادي متعة تلقيه الترجمة، لكن تحقيق مفهوم التعادل أو التناظر يبقى محور تقييم الترجمات كلها علمية كانت أم أدبية. وكما هو معروف لا يمكن لأي ترجمة أن تخلو من بعض العثرات، وكل ترجمة لا بد أن تتطوي على خسائر شكلية أو مضمونية أو كليهما.

ولابد للترجمة الجيدة أن تكون نسخة عن الأصل و أن تكون جديرة بالبحث ، فغالبا ما تعد الترجمات مصادر للبحث العلمي شأنها شأن الأعمال التأليفية، وتكشف دراسات الترجمة عن عدد هائل من أساليب الترجمة والعمليات الذهنية لدى المترجم والأسباب التي تجعله يحور معنى ما أو يغفل عن نقله (حسون، 2006: 50)

فمن خلال مقياس نقد الترجمة، ونخص هنا الترجمة الأدبية يتدرب الطالب على نقد الأعمال الأدبية المترجمة و مقارنتها مع الأصل، و يسمح هذا النوع من التمرن

بتوسيع ثقافة المترجم الأدبي، و اكتشاف الاختلافات اللغوية و الثقافية من خلال النصوص المترجمة، هذا ما يسهم في تنمية الذوق الأدبي فيصبح لدى الطالب ذوق مدرب مصقول بالثقافة والخبرة النقدية، كما أنها تسمح له بالفصل بين الجيد والردئ، وبالتالي بناء معايير لجودة الترجمة. الأمر الذي يساهم في تجنب الأخطاء التي وقع فيها المترجمون والاستفادة منها لاحقاً عند ترجمة العمل الأدبي.

-تقييم الترجمة:

يعد التقييم من خلال ترجمة النصوص في تدريس الترجمة أكثر التقييمات شيوعاً، وهو نشاط يتيح للطالب توفير معلومات عن كفاءات ومؤشرات معينة منها مدى تمكن الطالب من اللغة و مدى قدرته على حل المشاكل التي تواجهه، لكن هذا النوع من التقييم محدود نوعاً ما، كونه يقدم معلومات عن منتج الترجمة فقط(جملة من الحلول يختارها الطالب) في حالة محددة دون الأخذ بعين الاعتبار عملية الترجمة التي اتبعت أو الاستراتيجيات الضمنية الخاصة بالطلبة، لذا لابد من البحث عن معلومات حول الطالب و طريقة تفاعله مع النص عبر جميع المراحل (, Albir 270: 2015)

ومن خلال مقياس تقييم الترجمة، يتمكن الطالب من معرفة مختلف الاستراتيجيات والمعايير الموضوعية للحكم على الأعمال المترجمة، كما يمكن توزيع نصوص أدبية وترجمتها خلال الفصل الدراسي كتطبيق الى جانب الجانب النظري،

لإعطاء الفرصة للطلبة لإصدار تعليقات على الترجمة بغية تفادي الأخطاء التي قام بها المترجم من جهة وتعزيز الجوانب الايجابية من جهة أخرى.

_ تحليل الخطاب:

تتوقف الترجمة الصحيحة على مدى فهم الطالب للنص الأصلي ويكون هذا عن طريق تحليله. فتحليل الخطاب لا يقتصر فقط على الوحدات اللسانية بل يتعداها الى دراسة أبعاد النص السوسولوجية والسيمائية، كما أنه ليس مجرد مقارنة بين نسقين لسانيين بل يستوجب امتلاك قدرة على الفهم ونظرة فاحصة وثاقبة لمكونات النص.

وبما أن المترجم لمتلقي الأول هو المترجم الذي يقوم بعملية فهم وتأويل الخطاب، ونظرا لصعوبة الترجمة الأدبية فان مقياس تحليل الخطاب يسهم في تدليل الكثير من الصعوبات وفهم أبعاد النص الأصلي.

هذا التنوع في الوحدات التعليمية تفرضها طبيعة الترجمة الأدبية التي تتسم بتقاطعها مع عدة تخصصات كما يمكن ادراج وحدات أخرى حسب نوعية التكوين ومدته.

4-6 نماذج تعليمية عن درس الترجمة الأدبية (عربي-انجليزي) :

لقد قمنا في هذا العنصر بتقديم نماذج لنصوص مختارة، وتبقى هذه النصوص مجرد اقتراحات، حيث قمنا بمحاولة تحديد بعض الأساليب البلاغية وكيفية ترجمتها

كتمرين يستفيد منها الطلبة، تنمية لكفاءاتهم ومهاراتهم في الترجمة الأدبية ضمن نصوص منتقاة حسب الغرض التعليمي من المادة، محاولة منا تدارك النقائص التي صرح بها أصحاب دور النشر والترجمة، ذلك بوضع الطالب ضمن وضعيات تعليمية تتصل بواقع الترجمة الأدبية، وكيفية تقديمها للطالب في محاولة لصقل مهاراته وبناء أسلوب يتكيف مع المتغيرات الحاصلة في دور النشر والترجمة. وكما أسلفنا سابقا علينا مراعاة ثلاثة نقاط أساسية: التدرج والتنوع والوقت والهدف التعليمي.

4-6-1 تحديد الأهداف التعليمية:

تتميز الترجمة الأدبية بخصائص معينة ولديها أغراض مختلفة، لذلك من المهم وضع منهجية تحمل مجموعة من الاجراءات في تدريس هذا النوع من الترجمات لتحقيق أهداف التعلم لكل وحدة تعليمية مثلا أن يكون الهدف التعليمي معرفة كيفية تحديد وترجمة الاستعارات بشكل تفاعلي من خلال مجموعات العمل (Álvaz,2012: 51).

أو إذا كان الهدف المرجو على سبيل المثال هو كيفية ترجمة المجاز، فعلى الأستاذ أن يختار النص الذي يخدم هذا الهدف، فتصميم درس الترجمة الأدبية جد مهم، ويضطلع الأستاذ بمهمة صعبة تتطلب منه ابتكار جملة من التمارين، بوضع الطالب في كل مرة أمام صعوبة من صعوبات الترجمة الأدبية وإستراتيجية من

إستراتيجياتها مع التفصيل فيها، وفتح المجال للطلبة لإبداء آرائهم والبوح باحتياجاتهم لتقييم وتقويم العمل الذي يقومون به.

ولقد أشار كلا من رايس ودوليل (Reiss,1978 ; Delisle,2003) على أهمية تحديد الهدف التعليمي قبل بداية أي درس من دروس الترجمة، وإن قامت رايس بالتركيز على الكفاءات الترجمية في تحديد الهدف التعليمي فإن دوليل ذهب إلى التركيز على مدى نجاعة التمارين المرتبطة به.

ولقد ركزت كريستين دوريو (1988: 67) على ضرورة أن يخضع تدريب المترجم إلى تمارين ضمن سياقها الواقعي، أي أن يعبر الهدف التعليمي عن المشاكل الحقيقية والصعوبات العملية التي قد يواجهها المترجم، ما يسمح له بإيجاد الحلول الممكنة من خلال الدربة والممارسة لمختلف هذه المشكلات.

فضلا عن ذلك اتبعنا في تصميم الدرس على ثلاثية قبل وأثناء وبعد الترجمة:

4-6-2 نصوص مختارة:

أولا: في ترجمة المدلولات الثقافية:

-الهدف التعليمي:

لا بد أن نعي أن فهم المدلولات الثقافية يبدأ بأمثلة بسيطة تمكن الطالب من استيعاب هذا المفهوم الواسع تدريجيا كأن يبدأ الأستاذ بجملة من الأمثلة أو الحكم،

ثم يمكن بعد ذلك أن ينتقل الأستاذ إلى نصوص متوسطة تحمل أبعاد ثقافية، إلى أن يصل إلى نصوص تتميز بالمحلية واللغة العامية، هذا التدرج سيسمح للطالب فضلا عن تطوير قدراته اللغوية والثقافية والترجمية إلى سهولة تحديد الصعوبات التي تواجهه بسهولة ليتمكن فيها بعد بالترجمة بالشكل الصحيح.

-**قبل الترجمة:** يقوم الأستاذ بتقديم جملة من الأمثلة للطلبة على شكل تمرين تضم عددا من الأمثلة والحكم، هذا التمرين يربط بين تحديد الصعوبات المرتبطة بالبعد الثقافي للترجمة.

-**أثناء الترجمة:** يثير الأستاذ من خلال كل مثال انتقاه بعدا نظريا يرتبط بالترجمة الثقافية، فيثير ذهن الطالب حول الآراء النظرية لترجمة المثل أو الحكمة ومنها النظريات السوسيوثقافية (بيتر نيومارك) والقضايا المرتبطة بالمكافئ (كانفورد ونيدا)، يقوم كل طالب على حدى بترجمة هذه الأمثال، ثم بعد الانتهاء يترك الباب مفتوحا للنقاش عند ترجمة كل مثل من الأمثلة، ويقوم الطالب بتقييم ذاتي بناء على ذلك، وفيما يلي أمثلة التي نقترحها على الأستاذ في الدرس :

المثال 1:

Fair(orfine) words butter no parsnips.

المعنى:

-الوعود السخية والألفاظ المعسولة، إن لم تقترن بالأعمال، لغو لا غناء فيه ولا

طائفة تحته، وهو يرقى إلى 1739م.

- داخل اللغة الواحدة ثمة شبيه بهذا المثل وهو deeds, not words

الترجمة والتعليق عليها:

الكلام المعسول لا يطهو الجزر الأبيض هذه الترجمة ليس لها نفس الأثر لدى القارئ الإنجليزي، "فالجزر الأبيض" ليس لها معنى في الثقافة المستقبلية وعليه يبحث عن مكافئ وهو "يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب".

المثال 2:

من الحبة يدير قبة

المعنى:

أي أن كل شيء يبدأ صغيراً ثم يكبر عن طريق التراكمات.

الترجمة والتعليق عليها:

To make a mountain from a molehill

يشير الأستاذ أن هذه الترجمة تفي بالغرض، وتمكنت من إيصال المعنى، لكن بالمقابل أن يضيف عليها محسنات بيانية (إضافة محسنات) في اللغة الإنجليزية فيصبح:

Little drops of water

Little grains of sand

Make the mighty ocean

And the pleasant land

المثال 3:

طعام زيد قد يكون سما لعمره

المعنى:

أن مشكلة قد تحدث لشخص وتسبب له المعاناة ثم تكون المشكلة نفسها مصلحة

لشخص آخر ويقابلها قول المتنبي الشاعر:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

الترجمة والتعليق عليها:

ليس من الممكن الحفاظ على اسمي زيد وعمر لأنهما لا توحى لدى القارئ سوى

الغربة لذا يمكن إضافة معلومات هامشية حول السياق التاريخي للمثل لشرحه، وإذا

ما عدنا مكافئ في اللغة الإنجليزية فنجد:

One man's meat is another man's poison.

المثال 4:

Manners make the man.

المعنى:

يعبر هذا المثل على أن ما يصنع الرجل الحقيقي هي الأخلاق لاغير.

الترجمة والتعليق عليها:

تترجم ترجمة حرفية بـ "الأخلاق تصنع الرجال"، وهي ترجمة تفي بالغرض، لكن إذا

أردنا احداث التأثير نفسه في الثقافة المستهدفة فإننا نجد ما يعبر عن هذا المثل.

ويقابلها قول النبي صلى الله عليه وسلم "أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحسنكم

أخلاقا."

ويقابلها قول الشاعر: إنما الأمم الاخلاق ما بقيت فإن هم ذهبوا

ذهبوا

مثال 5:

"زيتنا في دقيقنا"

المعنى:

يعني أنه يجب الحفاظ على خصوصية وأسرار المنزل وعدم افشائها خارجا.

زيتنا في دقيقنا مثل شعبي، ما يميز الأمثال الشعبية أن درجة الخصوصية الثقافية تكون أكثر من الأمثلة والحكم العامة التي قد تشترك فيها الإنسانية.

لذا يجدر البحث عن السياق الاجتماعي والتاريخي والثقافي للغة الأصلية، وإذا ما بحثنا في اللغة الإنجليزية نجد أن ما يقابله:

Do not tell tales out of school

-بعد الترجمة:

بعد مراعاة التدرج في الطرح يدون الطلبة أهم الاستنتاجات والاستراتيجيات المنتهجة في ترجمة الأمثال التي تتنوع ما بين الترجمة الحرفية التي قد تفي بالغرض أحيانا لكن أحيانا أخرى تتطلب البحث عن المكافئ أو عن استعمال معنى اصطلاحي أي الترجمة المعنوية في اللغة الهدف يوافق ما يراد ترجمته في اللغة المصدر، أو إعادة الصياغة وغيرها من الاستراتيجيات التي يتم تدعيمها من خلال تقديم تمارين وواجبات منزلية للبحث أكثر في الموضوع.

ينتقل الأستاذ إلى توسيع مدارك الطلبة حول الخصوصيات الثقافية باختيار مقاطع متوسطة الطول من النثر كمقطع من رواية أو قصة قصيرة ثم يذهب إلى مقاطع من الشعر. ويطلب من الطلبة ترجمتها في مدة معينة أي تحديد وقت الترجمة وزمن استلامها، ويندرج عامل الوقت ضمن عملية تقييم الطالب نظرا لأهميته.

ثانيا: في ترجمة الشعر:

-دراسة لترجمات من مقطع لشكسبير:

-الهدف التعليمي: يعد هذا المقطع من أشهر المقاطع، ولقد أبدع عديد المترجمين العرب في ترجمته إلى اللغة العربية، إن انتقاء الأستاذ لهذا النوع من الشعر هدفه نفسي بالدرجة الأولى، حيث يخلق ألفة للطالب مع النص، فضلا عن كون النص الأصلي ذو قيمة جمالية وفنية، فإن تنوع الترجمات ومن خلال القراءة الموازية (Parallel Texts) التي تهدف إلى مقارنة نصوص أصلية مع ترجماتها يسمح للطالب بتوسيع مداركه، هذا التفتح مطلوب وبشدة في دور النشر والترجمة، كما تبني لدى الطالب ثقة في نفسه بإمكانية ترجمة الشعر وضرورة المجازفة وكسر الحواجز المتعلقة باستحالة ترجمة هذا الجنس الأدبي، خصوصا وأن دور النشر والترجمة لا توعي اهتماما كبيرا بهذا النوع.

ولعل اختيارنا للقراءة الموازية ينبع من صعوبة الترجمة الأدبية في حد ذاتها، فلا يمكن اقحام الطالب مباشرة في ترجمة شعر شكسبير، إنما ينمى أسلوبه وذائقته من خلال ترجمة غيره، فيصبح مع الدربة والممارسة أن يحاكي أسلوب النص وينقل روحه.

-قبل الترجمة:

لعل أهم مسألة يجب إثارتها قبل بداية الترجمة هي الحقبة الزمنية التي كتبت

فيها القصيدة مع تبيان أسلوب شكسبير في الكتابة وخصائصه الفنية.

إذن، هي ترجمة الشكل والمعنى للشعر وكيف يمكن للمترجم نقل القوافي والقيم الجمالية للنص الشعري، تلفت هذه القضية الطالب إلى الخيارات التي يعتمدها كالت ترجمة النثرية أو الترجمة الشعرية.

Shall I compare you to a summer's day? You are more lovely and- more moderate: Harsh winds disturb the delicate buds of May, and summer doesn't last long enough. Sometimes the sun is too hot, and its golden face is often dimmed by clouds. All beautiful things eventually become less beautiful, either by the experiences of life or by the passing of time. But your eternal beauty won't fade, nor lose any of its quality. And you will never die, as you will live on in my enduring poetry. As long as there are people still alive to read poems this sonnet will live, and you will live in it.

William Shakespeare	الترجمة الأولى :	الترجمة الثانية :	الترجمة الثالثة :	الترجمة الرابعة
Sonnet 18: Shall I compare thee to a summer's day?	د/ محمد عناني - جريدة المساء - 1962	أ/ فطينة النائب - من كتاب فن الترجمة - د/ صفاء خلوصي - 1986..	أ / حسن حجازي	ترجمة الشاعر الكبير: بدر توفيق
Shall I compare thee to a summer's day?	ألا تشبهين صفاء المصيف	من ذا يقارن حسنك المغرى بصيف قد تجلى	هل لي أن أقارنك بأحد أيام الصيف؟	هل أقارنك بيوم من أيام الصيف؟
Thou art more lovely	بل أنت أحلى وأصفى سماء	وفنون سحرك قد بدت في ناظري أسمى وأعلى	أنت أكثر روعة منه و أكثر اعتدالا	أنت أحب من ذلك وأكثر رقة .

and more temperate;				
Rough winds do shake the darling buds of May,	ففي الصيف تعصف ريح الذبول	تجنّي الرياح العاتيات على البراعم وهي جذلي	فرياحُ الصيفِ تهزُّ براعمَ مايو في عنف،	الرياح القاسية تعصف ببراعم مايو العريضة،
And summer's lease hath all too short a date;	وتعبث في برعمات الربيع	والصيف يمضي مسرعا اذ عقده المحدود ولي	ويومُ الصيفِ في معظمه سريعُ الزوالا:	وليس في الصيف سوى فرصة وجيزة .
Sometime too hot the eye of heaven shines,	ولا يلبث الصيف حتى يزول	كم أشرقت عين السماء بحرّها تلتهب	فشمسُ الصيفِ تلفحنا أحياناُ بلهيب من نار	تشرق عين السماء أحياناُ بحرارة شديدة،
And often is his gold complexion dimm'd;	وفي الصيف تسطع عين السماء	ولكم خبا في وجهها الذهبي نور يغرب	وتحيلُ جبهتهُ الذهبية إلى لونٍ كئيب	وغالبا ما يصير هذا الوهج الذهبي معتماً؛
And every fair from fair sometime declines,	ويحتدم القَيْظ مثل الأتون	لا بد للحسن البهي عن الجميل سيذهب	وكلُّ جمالٍ يهلُ عليه جمالٌ ينزوي وينهار	والروعة بأسرها تتلاشى عنها روعتها يوما ما،
By chance or nature's changing	وفي الصيف يحجب عنا السحاب	فالدهر تغير واطوار الطبيعة قلب	بالصدفة، بفعلِ الأيامِ الرتيبةِ يأتي للمشيبي	بالقدر أو الطبيعة التي قد تتغير دورتها بلا انتظام :

course untrimm'd;				
But thy eternal summer shall not fade,	ضيا السما وجمال ذكاء	لكن صيفك سرمدى ما اعتراه ذبول	لكن جمال صيفك الأزلى لن يخضع للْفناء	لكن صيفك الخالد لن يذوي أبدا
Nor lose possession of that fair thou ow'st;	وما من جميل يظل جميلا	لن يفقد الحسن الذى ملكت فيه بخيل	ولن يضيع ما وهبك الله من سحر وكمال	أو يفقد ما لديه من الحسن الذى تملكه،
Nor shall Death brag thou wander'st in his shade,	فشيمة كل البرايا الفناء	والموت لن يزهو بظلك فى حماه يجول	الموت أمامك يفر مهزوماً فى حياء	ولا الموت يستطيع أن يطويك فى ظلاله
When in eternal lines to time thou grow'st:	ولكن صيفك ذا لن يغيب	ستعاصرين الدهر فى شعرى وفيه أقول:	وأنت دوماً فى قصيدى تكبرين فى جلال	عندما تكبر مع الزمن فى الأسطر الخالدة .
So long as men can breathe or eyes can see,	ولن تفتقدى فيه نور الجمال	ما دامت الأنفاس تصعد والعيون تحرق	طالما بقي نفس بإنسان، أو عين ترى سحر الوجود،	فما دامت للبشر أنفاس تتردد وعيون ترى،
So long lives this, and this	ولن يتباهى الفناء الرهيب	سيظل شعري خالداً وعلبك عمراً يغدق	فسوف يبقى شعري نابضاً يعطيك فيضاً للخلود!!	سيبقى هذا الشعر حياً، وفيه لك حياة أخرى .

gives life to thee.				
------------------------	--	--	--	--

أثناء الترجمة: يطلب من الطلبة القيام من خلال مجموعات عمل، إلى قراءة وتحليل ونقد كل ترجمة، مع التذكير ببعض الجوانب النظرية التي تم التطرق إليها سابقا، ويشير الأستاذ إلى ضرورة التفطن إلى خلفية كل مترجم وتأثيراته على الترجمة لأن هذا التنوع في انتقاء الترجمات سيظهر جليا على الترجمة، فالأستاذ محمد عناني لديه من الخلفية النظرية للترجمة القدر الكافي، فهو مؤلف عدة كتب في الترجمة كفن الترجمة والترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق فنتساءل هل أثر التوجه النظري على الترجمة، كما أننا أمام شاعر ومترجم في آن واحد وهو بدر التوفيق أي ثمة إن صح التعبير بعد تخصصي ، فنتساءل هل أثرت شاعريته على الترجمة وأين تتجلى إن وجدت يتم إثارة الطالب من خلال هذا النص لطرح عديد الأسئلة التي ستسهم دون شك في تنمية قدراته على التحليل.

بعد الترجمة:

تقدم حوصلة حول القيم الجمالية في مختلف الترجمات، مع كتابة كل الطالب تعليقات على هذه الترجمات، والمقارنة بين هذه الترجمات ونقد لها من حيث المعنى والمبنى.

على أن يقدم الأستاذ مقطعا آخر للشاعر نفسه ليقوم الطلبة بترجمته، مع التحديد المدة الزمنية لذلك، ولا يجب تجاوزها.

-ترجمة مقاطع لجبران خليل جبران:

-الهدف التعليمي: إن اختيار مقاطع لجبران خليل جبران من كتاب "النبي" يدرّب الطالب على الانتقال من الترجمة القائمة على النقد إلى الترجمة، والغريب في أسلوب جبران خليل جبران أنه يجمع بين البساطة وقوة المعاني، فضلا عن القيم الجمالية والحس الموسيقي، ولذلك فهذا النوع من الترجمات يعطي نوعا من الحرية للطالب أن يبدع.

-قبل الترجمة: يتم مناقشة أعمال جبران خليل جبران مع تحديد الخصائص الفنية والأسلوبية للكاتب والمدارس الأدبية التي ينتمي إليها، ثم يتم تقديم مدخل عن ترجمة كتاب «النبي» وتلخيص محتوياته.

يتم توزيع على الطلبة مقطع من كتاب النبي وقد اقترحنا على سبيل المثال لا الحصر هذا المقطع لأنه يضم أحد الأهداف التي تتعلق بترجمة الأسلوب، أسلوب هذه القصيدة يجمع بين الأضداد -المقابلات- التي أحدثت وقعا شعريا فضلا عن مجموعة من الصور البيانية:

And a youth said, Speak to us of Friendship.

And he answered, saying:

Your friend is your needs answered.

He is your field which you sow with love and reap with thanksgiving.

And he is your board and your fireside.

For you come to him with your hunger, and you seek him for peace.

When your friend speaks his mind you fear not the "nay" in your own mind, nor do you withhold the "ay."

And when he is silent your heart ceases not to listen to his heart;

For without words, in friendship, all thoughts, all desires, all expectations are born and shared, with joy that is unacclaimed.

When you part from your friend, you grieve not;

For that which you love most in him may be clearer in his absence, as the mountain to the climber is clearer from the plain.

And let there be no purpose in friendship save the deepening of the spirit.

For love that seeks aught but the disclosure of its own mystery is not love but a net cast forth: and only the unprofitable is caught.

And let your best be for your friend.

If he must know the ebb of your tide, let him know its flood also.

For what is your friend that you should seek him with hours to kill?

Seek him always with hours to live.

For it is his to fill your need but not your emptiness.

And in the sweetness of friendship let there be laughter, and sharing of pleasures.

For in the dew of little things the heart finds its morning and is refreshed.

– أثناء الترجمة:

يقرأ الطلبة النص عدة مرات، يحددون الصعوبات التي يواجهونها عند الترجمة،

يتم تقسيم النص إلى وحدات ترجمية ليسهل ترجمتها، يشير الأستاذ إلى أهمية

الحفاظ على أسلوب النص الأصلي.

بعد الترجمة:

يتم تحديد الخصائص الفنية للقصيدة وتحليل بنائها. تشرع الترجمة مقطع بمقطع

مع تحديد أهم الصعوبات سواء ما تعلق بالمبنى أو المعنى واقتراح ترجمات لتذليلها.

في الحصة الموالية يقسم الأستاذ على طلبته مقاطع أخرى من كتاب النبي حسب المستوى الذي أبداه الطلبة في ترجمة المقطع المتعلق بالأصدقاء، والذين يقومون بترجمتها داخل الفصل الدراسي أي يترجمون تحت ظروف تتعلق بمدة زمنية معينة. بعد هذا الامتحان -إن صح التعبير- يتم كواجب منزلي نقد كل طالب لمقطع من الترجمة التي قامت بها دار الشروق، ترجمة ثروت عكاشة المتوفرة الكترونياً، كما يمكن اختيار نقد ترجمة دور نشر أخرى إن توفرت الترجمة. كما يمكن التواصل مع مترجمي هذه الدور في ورشات عمل لاحقاً.

-ترجمة شعر ايليوت:

-الهدف التعليمي:

يشير الأستاذ أن بعض النصوص الشعرية تتكرر فيها بعض المفردات والمعاني ذات أبعاد إيحائية ورمزية تميز أسلوب كل كاتب وقد نعتبرها كلمات مفتاحية. هذه الكلمات تزيل الغموض عن عدة معاني، هذا ما يجب أن يعييه الطالب أنه لا ترجمة أدبية تتم بمعزل عن أسلوب الشاعر، لذا يجب الانتباه إلى هذه الكلمات المفتاحية (BOASIER:38).

والهدف هو الانتقال من النصوص الشعرية ذات الأبعاد الأسلوبية إلى تلك التي تحمل أبعاداً فلسفية وهي أكثر تعقيداً، ويندرج ضمن الصعوبات المرتبطة بهذا النص تحديد الرمز وترجمته، فضلاً عن القيم الجمالية الأخرى.

-قبل الترجمة:

نظرا لصعوبة ترجمة هذا النوع من النصوص، يمكن القيام قبل البدء بورشة عمل بين أساتذة من قسم الأدب الإنجليزي والطلبة، ليقدموا لهم نظرة نقدية وعميقة عن كتابات اليوت وأسلوبه، هذه الورشة من شأنها أن تمكن الطالب فيما بعد من التعامل مع النصوص الأدبية التي تحمل أبعادا فلسفية.

يدفع الأستاذ طلبته على البحث الوثائقي عن الرمز في كلتا اللغتين العربية والانجليزية وقراءة دراسات متعلقة به. ويلفت نظرهم إلى قصائد تم ترجمتها من قبل كقصيدة اليوت المشهورة أرض اليباب.

-أثناء الترجمة:

من الأحسن أن يلجأ الأستاذ إلى المقاربة المعرفية لترجمة هذا الشعر باستعمال بروتوكولات التحدث بصوت عال، للتمكن فيما بعد من تحديد ترجمة كل طالب للرمز، ومعرفة مدى قدرتهم على ذلك. الأستاذ الطلبة عن الخيارات التي قاموا بها في الترجمة، والصعوبات التي واجهتهم من لغوية ومعجمية وأسلوبية، هذا ما يسمح للأستاذ بمعرفة المستوى العام لطلبته وتدارك النقائص التي يعانون منها لإدراج تمارين وفقا لهذه النقائص.

-بعد الترجمة:

بعد الانتهاء من هذه المرحلة يتم مناقشة مختلف الصعوبات والسبيل الأمثل لتذليلها،

والإستراتيجيات الممكن اتباعها لترجمة الرمز.

يطلب الأستاذ من الطلبة إجراء ترجمة نقدية لترجمة بدر شاكر السياب لقصيدة إليوت والتي نشرت تحت عنوان "رحلة المجوس" مع ضرورة الالتزام بالوقت، ليفتح آفاقا جديدة للطلاب لمسائل أخرى كتيبان أبعاد التخصص في الترجمة، كون بدر شاكر السياب شاعر مترجم.

-ترجمة شعر محمود درويش عربي انجليزي

-الهدف التعليمي:

يعزز الطالب من الارتباط بقضاياها، خصوصا وأن القضية الفلسطينية هي قضية عربية وإنسانية، كما يمكن ربطها مع التغيرات الحاصلة في الوطن العربي، الثورات العربية، خصوصا وتطور الكتابات حول هذه المواضيع، وبالتالي ترجمتها لمواكبة التطورات الحاصلة. فضلا عن التدريب على محاكاة الأسلوب وترجمة الإيقاع والرمز ونقل البعد الايديولوجي والتدريب على الإلقاء.

-الوسائل البيداغوجية: البحث الوثائقي، دراسات عن محمود درويش والأدب

المترجم. يمكن الرجوع إلى (Arabic Literature for the Classroom:

(Teaching Methods, Theories, Themes and Mushin J al-Musawi

-قبل الترجمة: يقوم الأستاذ بوضع الطلبة في السياق العام للقصيدة، يحاول بناء

علاقة بين الطالب والنص باسترجاع تاريخ فلسطين ومعاناة شعبه، هذا من جهة.

من جهة أخرى يعرج الأستاذ إلى مسألة استحالة أو إمكانية ترجمة الشعر ومناقشة التوجهات النظرية حول هذه المسألة مع الطلبة الذين تم الطلب منهم البحث في هذه المسألة، ويركز على البعد الإيديولوجي في ترجمة هذا النوع من المواضيع.

-ترجمة أسلوب السخرية:

-الهدف التعليمي:

يتمكن الطالب في نهاية الحصة من تحديد السخرية في النص الأصلي والتعرف على الاستراتيجيات التي يتم من خلالها ترجمة السخرية وكيف يختار الاستراتيجية الأنسب لإحداث الأثر نفسه على القارئ الأصلي، ويكمن الهدف التعليمي في معرفة كيفية اشتغال أسلوب السخرية لفظية كانت أو مقامية، والعمل على تحديدها بدقة وموضوعية. كما يتعرف على بنية النص المسرحي وبعض الإشكاليات المتعلقة بترجمته.

قبل الترجمة:

يطلب من الطلبة إجراء بحث حول مفهوم السخرية في الأدب العربي والأدب الإنجليزي، وأساليبها المتنوعة، مع إيراد أهم الكتاب الذين استعملوها في كتاباتهم، كما يبحث الطالب عن الآراء المتداولة حول صعوبة ترجمتها وكيفية ترجمتها.

يقترح الأستاذ مسرحية "الفيل يا ملك الزمان" لسعد الله ونوس، يتم مشاهدتها عن

طريق جهاز العرض يناقش الطلبة أهم الشخصيات والأحداث والمغزى العام من المسرحية وأسلوب الكاتب المسرحي.

- أثناء الترجمة:

يوزع النص المسرحي على الطلبة، يحدد الطلبة السخرية في النص، يشير الأستاذ إلى ضرورة فهم السخرية التي قد تحمل طابعا تهكميا فكاهيا، ثم ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.

- بعد الترجمة:

يناقش الطلبة مختلف الصعوبات التي واجهتهم في تحديد أسلوب السخرية كما يعرضون ترجماتهم لكل أسلوب وتناقش جماعيا.

يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعات لترجمة المسرحية كاملة إلى اللغة الإنجليزية تؤدي هذه المسرحية من قبل الطلبة في إطار النشاطات الثقافية المسطرة.

- ترجمة الاستعارة:

- قبل الترجمة:

يتم مناقشة المعلومات التي تم جمعها حول مفهوم الاستعارة في الأدب الإنجليزي والعربي وأهم أنواعها، والاستراتيجيات المتبعة في ترجمتها، يتم تقديم أمثلة عن كل نوع والاستراتيجية التي تم ترجمتها من الشعر والنثر.

يقوم الأستاذ اختيار مقاطع متفرقة من رواية "ذاكرة الجسد" التي يناقش عنوانها لأنه في حد ذاته يعبر عن استعارة باعتبار الجسد مثل الانسان يفكر وله عقل يحمل الذكريات، كما تثار قضايا من قبيل الأدب النسوي، والرواية الجزائرية، ليتم تقديم ملخص حول القصة وأسلوب الكاتبة.

-أثناء الترجمة: نقترح هذه المقاطع من خلال وضع هذا الجدول.

الاستعارة	نوعها وشرحها:	ترجمتها
- "كان الموت يومها يمشي إلى جوارنا، وينام ويأخذ كسرته معنا" 26.		
-كنت أدري الكثير عن حماقة القدر، الكثير عن ظلمه وعناده 388		
- تجمعين حقائق الحب وتمضين فجأة لتسكني قلبا آخر ص 66		
-أم ترى الوطن بأكمله هو الذي يدخل اليوم سن اليأس 96		
-صوتك الذي كان يأتي شلالا حب وموسيقى فيتدحرج قطرات لذة علي 184		

يتم مناقشة الترجمة التي قام بها الطلبة بعد القيام بها فرديا، بالتعرف جماعيا على الأخطاء التي قاموا بها، والاستراتيجيات التي اتبعوها في ترجمة هذه الاستعارات.

-بعد الترجمة:

يتم تقسيم الطلبة إلى مجموعتين، تتولى المجموعة الأولى بترجمة الفصل الأول من الرواية مع تحديد الاستعارات وترجماتها، أمام المجموعة الثانية فتقوم بنقد ترجمة هذا الفصل وبالأخص ترجمة هذه الاستعارات، أما المجموعة الثالثة فتقوم بمقارنة ترجمة الاستعارات مع ترجمة، الصادرة عن دور النشر. ورؤية مدى تمكن المترجم للوصول لأهداف الترجمة التي تراعي متغيرات أخرى غير تلك التي تكون في القسم، وإن كان بالإمكان التواصل مع المترجم الذي سيكون ذلك من الأحسن ودار النشر التي قامت بترجمتها للتعرف أكثر على الصعوبات والتحديات، خصوصاً مع تطور وسائل التكنولوجيا، يمكن التواصل معه عن بعد بتقنية التحوار المرئي.

تبرمج ورشات عمل مع أساتذة قسم الأدب العربي والطلبة، حول الأدب النسوي والرواية، ووضع مشاريع مستقبلية تعاونية بين طلبة قسم الأدب وقسم الترجمة لترجمة عناوين في هذه المواضيع.

يحاول الطاقم الإداري إلى جانب الأساتذة والطلبة توفير مع بداية الفصول قائمة إصدارات بعض دور النشر إن أمكن خاصة الأعمال الأدبية المترجمة (عربي-إنجليزي) ، والتي تخدم البرنامج والأهداف التعليمية المسطرة التي يمكن الاعتماد عليها لاحقاً في الورشات، هذا التفاعل مع المحيط الخارجي سيسمح لهم باكتساب خبرة.

مع نهاية كل هدف تعليمي، يسمح التقييم المستمر بمعرفة مستويات الطلبة ومدى تقدمهم، وعلى أساسه تعالج مختلف الصعوبات من العامة إلى الخاصة من خلال برمجة ورشات عمل في ترجمة العنوان والأساليب البلاغية وأدب الطفل والأدب المحلي...

يواصل الأستاذ في سيرورة الدروس حسب الهدف التعليمي والصعوبات التي يواجهها الطلبة، يحاول الأستاذ من خلال تواصله المباشر أن يكتشفها.

لا تتوقف عملية بناء القدرات مثلما بينا سابقا على تراكم المعلومات النظرية والعملية بخصوص اللغتين المصدر والهدف، بل وعلى التفكير والتحليل والنقد. يتوجب على المدربين تطوير امكانيات المتدربين على التعلم وتفكيك ما يتعلمونه وإعادة التعلم، خصوصا فيما يتعلق بالإستراتيجيات والطرق والثنائيات المتضادة والمفاهيم المتجددة على صعيد نظرية الترجمة، كما يمكن اقحام مراجعي الترجمة في دور النشر والترجمة بإبداء تقييمهم للأعمال الأدبية المقترح ترجمتها ضمن ورشات العمل في الفصول الدراسية.

4-7 إضفاء مهنية على برامج تكوين المترجم الأدبي :

4-7-1 سد الفجوة بين الجامعة وسوق العمل:

منذ أن أصبحت الترجمة علما قائما بذاته، أوكل حسب أنطوان برمان التكوين في الترجمة الأدبية والترجمة العلمية على حد سواء إلى الجامعة: "لأول مرة في

التاريخ، الترجمة (بكل أجناسها) أصبحت حقيقة تعلم رسمياً، يعني دخلت الفضاء الجامعي المعتبر كمحل أولي (وإن لم يكن الوحيد) لنقل المعرفة، والخبرة، والتجارب المهنية. وأصبح من مهمات الجامعة تدبير في آن واحد تعليم ترجمة النصوص المتخصصة وتعليم ترجمة الأعمال، يعني تحمل عبء في الوقت نفسه دور المشجع على التواصل وحافظ والساھر على التقليدية" (أمطوش، 2015: 11-12).

لكن الملاحظ أن الجامعات العربية لا تزال تفتقر إلى منهجية واضحة تربط مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل، والدليل على ذلك أنها لا تزال تنتهج الطريقة التقليدية في تلقين الترجمة بتقديم نصوص على اختلافها وترجمتها.

لذا ربما نميل إلى استخدام مصطلح "تدريس الترجمة" عوضاً عن "تدريب المترجم"، ولذلك إن أردنا الحديث عن "تدريب المترجم الأدبي" فالأمر يقتضي أولاً تحديث مناهج تدريس الترجمة الأدبية ما يسمح بإعداد طلبة يكونون في مستوى ما تقتضيه تحديات صناعة الترجمة (Hyde Paker, 2009).

أما ثانياً، فوضع إستراتيجية واضحة المعالم أضحت ضرورة في ظل اتساع الترجمة بالفوضوية، فلازال القائمون على الترجمة يفتقرون للتكوين النوعي، نلاحظ ذلك من خلال المجهودات المتفرقة التي يقوم بها باحثون وكتاب والتي تفتقر في غالبية الأحيان إلى الاحترافية (شريف، 2015: 11-12).

ولعلنا من خلال الاستبيان الذي قمنا بالقيام به، يظهر لنا جلياً تطلعات دور النشر

والترجمة، والصعوبات التي يعاني منها المترجمين الأدبيين.

إن أهمية الجامعة كمؤسسة تعليمية وثقافية يظهر على المستوى الحضاري، فهي ليست مطالبة بأن تنتج مترجمين يجيدون الترجمة بقدر ما أن تنشأ فردا فضلا عن كفاءته، يتصف بتفقه على الآخر. ولعل تراجع الجامعة وعدم القيام بالدور المنوط بها، أدى إلى ضعف تكوين المترجمين، ما انعكس سلبا على حركة الترجمة (أبو رحمة، 2015: 28).

ولذلك إشكالية الترجمة الأدبية لا ترتبط وحسب بنقص الدعم المادي لدور النشر والترجمة، إنما تتعداه إلى غياب التعاون بين هذه الأخيرة والجامعات والمراكز البحثية الناشطة في هذا المجال، والتي بإمكانها أن تقدم حلولاً جذرية ونوعية بغية تحقيق ترجمة ذات جودة (جبر، 2015: 11-12).

إننا اليوم نفي حاجة ماسة إلى النظر في أبعاد تكوين المترجم الأدبي ضمن إطار من المهنية والاحترافية بالتركيز على البعد الاجتماعي للترجمة والذي يتوافق مع متطلبات حركة النشر والترجمة الأدبية.

فنحن في هذا الإطار ننظر إلى الترجمة في مستواها الواسع الذي لا يأخذ بعين الاعتبار العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحسب وإنما يتعداه إلى المكانة الاجتماعية للمترجم ضمن المنظومة الأدبية والثقافية والتطرق إلى الضغوطات

والاكراهات التي قد يواجهها في الواقع والسبل الكفيلة لمواجهتها حفاظا على هذا

الرأس المال الثقافي (مناع، 2003: 32)

وعلى هذا الأساس كان من الأجدر التطرق إلى العوامل الإدراكية إلى جانب العوامل ما فوق الإدراكية في تكوين المترجم الأدبي. ونقصد بالعوامل الإدراكية مجمل الكفاءات اللغوية والثقافية، بينما نقصد بالعوامل ما فوق الإدراكية بالمعارف التي يكتسبها المترجم خلال مساره التعليمي والذي يسمح له مستقبلا بالإدماج في سوق العمل ضمن مقاربة اجتماعية بنائية تهدف إلى التأقلم مع المتغيرات التي تفرضها التطورات الاجتماعية والاقتصادية (أطوش، 2015: 24).

4-7-2 تنمية الكفاءة المهنية في الترجمة الأدبية:

إن بناء أي برنامج تعليمي يجب أن يأخذ بعين مختلف المتغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية، والتي تسمح بتنمية كفاءات الترجمة وخاصة "الكفاءة المهنية الفعالة"، والتي تشتمل على المعرفة والمهارات اللازمة المتعلقة بأدوات مهنة وتجارة الترجمة. بعبارة أخرى، يقترح أن يُطلب من المتدربين صقل الصفات والمهارات اللازمة تقليدياً لتطوير كفاءاتهم وقاعدة مهاراتهم، ولكن بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم أيضاً تطوير الكفاءات والمعرفة الموجودة خارج مفهوم الترجمة. تشمل هذه الكفاءات الإضافية المهارات المهنية والشخصية والمعرفة التي يبرزها كيرالي على أنها ضرورية للمترجم للعمل بنجاح في صناعة الترجمة اليوم.

4-7-3 إدماج المهنيين في التكوين الجامعي:

تشير بعض الدراسات (Wendland, 2004) أن المترجمين الذين لا يكتسبون خبرة في المجال، يميلون إلى الحفاظ على تركيبة الجملة الإنجليزية كما هي، على عكس المترجمين ذوي الخبرة الذين لا يضيقون أفق الترجمة. فيجعلون القارئ لا يحس بأنها ترجمة، يتطلب الوصول إلى هذه المرحلة كثيرا من الانضباط والبحث والممارسة والتجربة والتعلم من الأخطاء، فضلا عن الوقت الكافي. إضافة إلى ما يمكن أن نطلق عليه "موهبة حدسية". فمعظم المترجمين الأدبيين عصاميون أو تعلموا بشكل غير رسمي على أيادي مترجمين ذوي خبرة. لذا جاء تركيزنا على إدراج مترجمين مهنيين في تكوين مترجمي المستقبل باعتبار لديهم دراية عميقة بالأبعاد الفنية الخطابية وبالخصائص النصية والاستراتيجيات التواصلية والغرض من النص المترجم. كما يملكون حس المسؤولية اتجاه العمل الأدبي الذي سيقدمونه..

4-7-4 الورشات التدريبية:

أسفرت نتائج الاستبيان على أن دور النشر والترجمة تشتكي من جودة الترجمة ويصفونها بالحرفية، والحل يكمن في ورشات عمل عملية تلبي احتياجات الطلبة بالتواصل مع هذه الدور. والتي يتم خلالها مناقشة عديد النقاط التي قد يغفل عنها الطالب وهي العوامل الخارجية التي تؤثر على عملية الترجمة والتي سبق وأن أشير

لها في الاستبيان كالعامل ومتطلباته وتوقعاته من الترجمة. وبما أننا ضمن تخصص عربي-انجليزي فنركز في هذه الدورات على طبيعة القراء والاختلافات الحضارية بينهما، والتي تفرض علينا اتباع إستراتيجية دون غيرها. ولقد أثبتت الورشات التدريبية فعاليتها في إكساب طلبة الترجمة الأدبية مجموعة واسعة من المهارات والكفاءات الشخصية والمهنية التي يحتاجونها لتلبية متطلبات سوق الشغل (دور النشر والترجمة)، فالتركيز على تطوير استقلالية المتعلم وقدرته على إيجاد حل لمشكلات الترجمة التي تواجهه وإيجاد الإستراتيجيات المناسبة من خلال التفاعل مع أقرانه يعزز من ثقته بنفسه وإمكانياته (Li, 2002).

هذا النهج البنائي الاجتماعي الذي يمكن تطبيقه في فصول تدريس الترجمة الأدبية، لأنه يتيح للطلبة بناء معرفتهم الخاصة بمهنة الترجمة وفهمهم الخاص لمسؤولياتهم وحقوقهم كمحترفين. فمن خلاله يمكن للمتعلمين اكتساب "الخبرة والسلطة لاتخاذ القرارات المهنية"؛ وتحمل المسؤولية، وتحقيق الاستقلالية، التي تعد جميعها ضرورية في ميدان العمل. إلا أننا علينا نفرق بين الدورة والورشة مثل العديد من دورات الترجمة المتخصصة والمهنية الأخرى، لكن تظهر الأبحاث أنه بينما يعتبر الطلاب هذه الدورات مفيدة للغاية من حيث قابلية التوظيف والتطوير الوظيفي، لا يشعر الكثيرون بالاستعداد الكافي لدخول السوق عند الانتهاء من الدورات، قد يرجع ذلك إلى المدة الزمنية المحددة والتي تعد غير كافية.

4-7-5 ترسيخ أهمية الجامعة في إرساء مبادئ البعد المقاولاتي:

أضحى اليوم من الضروري في ظل التطورات الاقتصادية الحاصلة إعادة النظر في البرامج التعليمية ومدى حداثتها وتوافقها مع متطلبات السوق.

يعد مصطلح المقاولاتية من المصطلحات الحديثة التي تهدف إلى امتصاص ظاهرة البطالة من خلال تسهيلات ودعم حاملي الشهادات لإنشاء مشاريعهم الخاصة.

ومن هنا من الضروري تواصل الجامعة مع دور النشر والترجمة من خلال عقد اتفاقيات من شأنها دفع حركة الترجمة وتوظيف المتخرجين الجدد، الذين يمكنهم العمل انفراديا أو ضمن مجموعات في مشاريع مصغرة بترجمة المقالات الأدبية الحديثة والدراسات الأدبية التي تختص بالترجمة، فضلا عن ترجمة الأجناس الأدبية التي يطلبها السوق والقراء، أي القيام بدراسة السوق قبل الاقبال على عملية الترجمة. وتسمح الجامعة من خلال البحوث التي تقوم بها في هذا الإطار من تحديد أهم المتغيرات وفرص الربح ومخاطر الخسارة.

إن الاتسام بروح المبادرة والمسؤولية وعدم الاتكال على الدولة وحدها في توفير المناصب ثقافة في حد ذاتها يكتسبها الطالب من خلال تكوينه الجامعي الذي لا بد أن يتجرد من الإطار التقليدي الكلاسيكي، ولقد رأينا من خلال ما اقترحنه من الورشات التدريبية وادماج المهنيين من إمكانية طالب الترجمة من بناء علاقات مهنية التي ستسهم في مشاريعه المستقبلية

الخاتمة

يمكننا القول أخيرا أنه يجدر بنا إعادة النظر في مسألة تكوين المترجم الأدبي.

وعدم ربطها بالفطرة والقول بأنها عملية إبداعية محضة، لا بد أن نراجع مناهج تدريب المترجم الأدبي، إن وجدت أصلا في الجامعات ومعاهد الترجمة، فنحن لازلنا ننظر إلى الترجمة بنظرة عامة لا متخصصة. إن إنشاء أقسام خاصة بالترجمة الأدبية، من شأنه أن يحسن من جودة مخرجات الجامعة، وفي ذلك وضع مناهج لتدريس المترجم الأدبي، على أن يخضع انتقاء الذين يختارون هذا التخصص إلى عدة شروط فعلاوة على إتقان اللغتين المنقول منها وإليها وشساعة الثقافة، يجب أن يكون لديه حس إبداعي، وأن يكون قارئاً نهما متميزا.

والحقيقة أن رفض أغلبية دور النشر والترجمة عقد اتفاقية مع الجامعات يرجع أساسا إلى الفجوة القائمة بين المؤسسات الجامعية وسوق العمل، ليس فقط في تخصص الترجمة وإنما في العديد من التخصصات. فالسياسة التعليمية التي تنتهجها غالبية الدول العربية لا تتوافق ومتطلبات هذه السوق في ظل غياب الدراسات الاستشرافية المتعلقة بمتطلبات سوق العمل والتخصصات والطلبة المتخرجين.

علاوة على التركيز على الجانب الكمي وإهمال الجانب النوعي. كما لا نذهب بعيدا إلى عقد اتفاقيات، فحصول المترجم على دورات تدريبية أو ما يسمى ب التريص صعب جدا، وكما سبق وأن أوردنا قد يرجع إلى التكوين الجامعي الذي يتهمه سوق العمل بتدني مستواه واقتصاره على الجانب النظري دون الجانب التطبيقي. هذا ما

الخاتمة

أدى إلى عدم ثقة دور النشر والترجمة بإمكانيات المخرجين. كما يرجع عدم الدعم المالي والثقافي للحكومات العربية للترجمة عموماً ولدور النشر والترجمة بالخصوص إلى عدم قدرة هذه الأخيرة لتحمل الأعباء المالية وحدها في توظيف المترجمين الأدبيين لما في ذلك من تبعات مالية.

ونظراً لهذه المعطيات، أضحت من الضروري اليوم إدراج الكفاءة المهنية ضمن مختلف برامج الترجمة، لأنه حتى وإن كان التكوين أكاديمياً، فإنه لا بد وأن مخرجاته ستتوجه إلى سوق العمل هذا من جهة.

من جهة أخرى، رأينا من خلال الاستبيان الذي أجريناه على المترجمين الأدبيين المحترفين (خاصة أولئك الذين تلقوا تكويناً في الترجمة الأدبية)، أن ثمة تباين بين ما يتم دراسته في الفصول المدرسية وما يتم معالجته في دور النشر والترجمة خاصة فيما يتعلق بوجود ضغوطات في العمل، فعامل الوقت جد مهم ولذلك ثمة إمكانية محاكاة الواقع الفعلي من خلال وضع الطلبة في وضعيات تعليمية تتماشى مع ما يفرضه سوق العمل. وفي ذلك نقترح أن يعمل الطلبة بين الحين والآخر تحت ضغط الوقت كأن يقدم لهم ترجمة عمل أدبي معين في ظرف معين. فإدارة الوقت عامل مهم في سوق العمل، وهذا ما لمسناه من إجابات المترجمين الأدبيين الذين تكرر في إجاباتهم ضرورة تسليم العمل الأدبي ضمن فترة زمنية محددة.

الخاتمة

فضلاً عن ذلك، ثمة حاجة ملحة لإدراج المهنيين في تكوين المترجمين الأدبيين، وبالتالي تضيف على الترجمة الأكاديمية نوعاً من المهنية. ولعل الأمر لا يجب أن يقتصر على المترجمين، وإنما على مختلف فاعلي قطاع النشر والترجمة والذين لهم تأثير مباشر أو غير مباشر على الترجمة في قلبها الكلي.

وفي ذلك الناشرين، والمؤلفين، والمراجعين وحتى قراء الترجمة. وسييسهم هذا التواصل والتفاعل من تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب والمعارف المتراكمة في تمكين طالب الترجمة الأدبية من تذليل الصعوبات التي تعترضه سواء في مساره التعليمي أو المهني.

توصيات:

وعليه، يكمن دور الدول العربية في تعزيز حركة الترجمة الأدبية من خلال تبني سياسات رشيدة من شأنها بعث حركة الإبداع وترقيتها، ولن يتحقق هذا الأمر إلا بدعم الكتاب والمترجمين العرب وتشجيعهم مادياً ومعنوياً بسنّ القوانين التي تحفظ كرامتهم، خصوصاً وأنّ الأجر الذي يتلقاه المترجم الأدبي جدّ زهيد مقارنة بالجهد الذي يبذله، يُضاف إلى ذلك إنشاء مراكز تدريبية متخصصة في الترجمة الأدبية وفتح الأبواب للخواص للاستثمار الحر في هذا المجال.

-رصد واقع الترجمة الأدبية (هواية، احترافية، تطوع، مؤسسية)

الخاتمة

- ضرورة الاهتمام بالتكوين النوعي للمترجمين الأدبيين وفي ذلك إنشاء المجالات

الأكاديمية التي يتم فيها ترجمة نصوص من مختلف الأجناس الأدبية ومعهد عالي

لتكوين المترجمين الأدبيين.

- إن الوقوف على المحطات التاريخية للترجمة الأدبية، ما هو إلا وسيلة للبحث عن

أسباب ازدهارها تارة وأفولها في مراحل تاريخية أخرى، واستلهم هذه التجارب لتفعيلها

في واقع الترجمة الأدبية اليوم.

- لا يكفي أن يكون المترجم الأدبي متمكناً ومتحكماً بضروب اللغة ومراثن الثقافة

وحسب، بل عليه أن يزيد عليهما التسلح بالخلفتين النظرية والتطبيقية للترجمة حتى

يستطيع التحليل والتأويل والتقد.

- نجاح حركة الترجمة الأدبية اليوم مرهون بمدى تنشئة شعوب شغوفة بالقراءة

والمطالعة، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال سياسة رشيدة تهتم بالعمل الأدبي وتشجعه.

- لا بد لنا ألا نُضيّق مجال الترجمة الأدبية، بل نحاول قدر الإمكان وضع أطر

معرفية ونظرية واسعة تسمح بتكوين مترجمين أدبيين قادرين على إنتاج ترجمة تتسم

بالجودة والأمانة في آن واحد إذا ما توافرت الموهبة وإتقان اللغة المنقول منها وإليها.

- ضرورة تضافر الجهود العربية من خلال إنشاء مؤسسات متخصصة في الترجمة

الأدبية، وإتاحة الفرصة للمبدعين المترجمين الشباب، وتشجيع الترجمات الأدبية من

خلال إنشاء مجالات أكاديمية متخصصة والحرص على عقد الملتقيات والمؤتمرات

في هذا المجال.

قائمة المراجع

-الكتب:

-أبو زيد أحمد، محمود. (2016). تقييم جودة علم المكتبات المقارن. عمان: دار المعترف للنشر والتوزيع.

-أمطوش، محمد عمر. (2015). رؤية جديدة في تدريس الترجمة. كندا: ألفارو إيشيفيري للنشر.

-باسنت، سوزان. (2012). دراسات الترجمة. (ترجمة: فؤاد عبد المطلب). دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.

-بارث، رولان. (1994). نقد وحقيقة. ترجمة: منذر العياشي. مركز الانماء الحضاري.

-بعلي، حفاوي. (2008). الترجمة وجمالية التلقي المبادلات الفكرية الثقافية. دار اليازوري.

- بيوض، إنعام. (2003). الترجمة الأدبية مشاكل وحلول. بيروت: دار الفارابي.

-تاجر، جاك. (2012). حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر. القاهرة: مؤسسة الهنداوي.

قائمة المراجع

- جابر، محمد جمال. (2005). منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، النص الروائي أنموذجاً. العين: دار الكتاب الجامعي.
- جابر، محمد جمال. (2013). انعكاس الثقافة العربية الإسلامية في ترجمات منير البعلبكي الروائية. في سلسلة دراسات محكمة في اللغة والأدب (محرر). الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة. (207-225). لندن: مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- جلال، شوقي. (2010). الترجمة في العالم العربي الواقع والتحديات. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- جوئيل، رضوان. (2010). موسوعة الترجمة. (ترجمة: محمد يحياتن). الجزائر.
- حسين، طه. (2012). مستقبل الثقافة في مصر. القاهرة: طبعة هنداوي.
- الحميري، عبد الواسع. (2019). الابداع الشعري والترجمة في الجزيرة العربية، أكاديمية الشعر العربي، حالة الشعر العربي التقرير الأول، جامعة الطائف.
- الخانجي، رجاء والناصر، نرجس. (2013). تطويع اللغة والثقافة في الترجمة الأدبية: ترجمة إحسان عباس لرواية موبي ديك أنموذجاً. في سلسلة دراسات محكمة في اللغة والأدب (محرر). الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة. (227-245). لندن: مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

قائمة المراجع

- الخطيب، حسام. (1995). حركة الترجمة الفلسطينية من النهضة حتى أواخر القرن العشرين. (ط1). دمشق: العربية للدراسات والنشر المؤسسة.
- الخوري، شحادة. (1989). دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب. تونس: دار طلاس للدراسات والترجمة.
- الديداوي، محمد. (1996). الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- دورة، أفنان نظيرة. (د.س). النظرية في التدريس وترجمتها علميا. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ريكور، بول. (2000). نظرية التأويل والخطاب وفائض المعنى. (ترجمة: سعيد الغانمي). (ط.2). المغرب: المركز الثقافي العربي.
- ساعاتي، يحيى محمود. (د س ن). النشر في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة فهد الوطنية.
- سالم، محمود عدنان. (2010). الكتاب العربي وتحديات الثقافة على مشارف القرن الحادي والعشرين.

قائمة المراجع

- الساموك، سعدون محمود والشمري، هدى علي جواد. (2005). **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**. عمان: دار وائل للنشر.
- شيخ، سمير. (2010). **الثقافة والترجمة**. بيروت: دار الفارابي.
- صومان، أحمد. (2009). **أساليب تدريس اللغة العربية**. الأردن: دار زهران للنشر والتوزيع.
- عبد العزيز، محمد حسن. (1990). **التعريف في القديم والحديث**. بيروت: دار الفكر العربي.
- عبود، عبده (1995). **هجرة النصوص - دراسات في الترجمة الأدبية والتبادل الثقافي**. - القاهرة: منشورات إتحاد الكتاب العرب.
- عبود، عبود. (1999). **الأدب المقارن - مشكلات وآفاق**. - دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- عليان، مصطفى ربحي. (2010). **النشر الإلكتروني عمان: دار الصفاء للنشر**.
- عناني، محمد. (1997). **الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق**. بيروت: مكتبة لبنان.
- عناني، محمد. (2000). **فن الترجمة**. (ط.5). القاهرة: الشركة المصرية العالمية
- عناني، محمد. (2003). **نظرية الترجمة الحديثة**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

قائمة المراجع

- العيسى، سالم. (1999). الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية تاريخها. تطورها. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- غادامير، هانس جيورغ. (2002). فلسفة التأويل. (ترجمة: محمد شوقي الزين). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- غنيمة، عبد الفتاح مصطفى. (1987). نشر الكتاب التأليف والإخراج والطباعة منذ القدم وحتى عصرنا الحديث. القاهرة: سلسلة المعرفة الحضارية.
- فطوم، مراد حسن. (2013). التلقي في النقد العربي. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- فيدوح، ياسمين. (2012). إشكالية الترجمة في الأدب المقارن. دمشق: صفحات للدراسات والنشر.
- القاسمي، علي. (2009). الترجمة وأدواتها - دراسات في النظرية والتطبيق -. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- كاودن، روي. (1954). صناعة الأديب. تر: جبرا إبراهيم جبرا. بيروت: منشورات مكتبة ميمنة.
- الكسلاني، عامر محمود. (2010). القانون الواجب التطبيق على مسائل الملكية الفكرية. عمان: دار وائل.

قائمة المراجع

- الكسواني، مصطفى خليل. (2010). المدخل إلى تحليل النص الأدبي وعلم العروض. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- كبيرة، حسين. (1995). المدخل إلى علم القانون. الإسكندرية: منشأة المعارف.
- كيليطو، عبد الفتاح. (2019). الأدب والغربة. بيروت: دار الطليعة.
- مرتاض، عبد الملك. (1983). النقد والحداثة. بيروت: دار الطليعة.
- المرزوقي، أبو يعرب. (2000). الترجمة العلمية بما هي ظاهرة اجتماعية وفنية، ضمن الترجمة ونظرياتها. دار البيضاء: دار قرطاج.
- مناع، علي. (2013). الترجمة بين براءة الفعل والقصد المتعمد: نحو سوسيلوجيا الترجمة. في سلسلة دراسات محكمة في اللغة والأدب (محرر). الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة. (31-63). لندن: مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- نايت سليمان، طيب. (2015). المقاربة بالكفاءات الممارسة البيداغوجية. الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر.
- هيدجر، مارتين. (2008). ماذا يعني التفكير؟. (ترجمة: نادية بونفقة). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-هيلات، عبد الله خليل. (2011). الموسوعة الأدبية العالمية. الأردن: دار الكتاب الثقافي.

-يونييل يوسف، عزيز، حسين عبد المقصود، حسن. (د س ن). الترجمة العلمية والتقنية والصحفية والأدبية للسنة الثالثة. قسم الترجمة، الجزء الثاني من العربية إلى الإنجليزية، الجمهورية العراق: وزارة التعليم العالي البحث العلمي.

-يوسف، محمد حسين. (2006). كيف نترجم؟. ددن.

الرسائل والأطروحات:

-بن دريس، حليلة. (2014). حماية حقوق الملكية الفكرية في التشريع الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون الخاص. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

-تميم، وداد. (2014). ترجمة الخيال العلمي حسب مبدأ التكافؤ الديناميكي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة باتنة، الجزائر.

-خلفاوي، خليفة. (2017). حدود التأويل في ترجمة النص المسرحي نصا-فاطمة قالير أنموذجاً-. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة وهران، الجزائر.

-محمدي، نادية (2010). من التعليمية إلى الترجمة -تمارين كريستين دوريو أنموذجاً-. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

التقارير:

- إتحاد الناشرين العرب. (2014). تقرير حالة النشر في الوطن العربي. القاهرة.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2013). تقرير عن الاقتصاد الإبداعي.
- جمعية الناشرين الاماراتيين.(د س ن). رؤية مستقبلية لصناعة النشر. الإمارات العربية المتحدة.
- الخطة الدراسية لبرنامج الماجستير. (2012). جامعة الأردن.
- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2016). مؤشر القراءة العربي. الامارات العربية المتحدة دار الغرير للطباعة والنشر دبي.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2019). الإطار العربي لوصف المتحرر من الأمية (وثيقة استرشادية).

المقالات:

- أبو رحمة، أمانى. (2015). حركة الترجمة في الوطن العربي. مجلة ذوات (8)، 28.
- البس، فتحي. (2010). صناعة النشر العربية الواقع والطموح الجديدة. مجلة الحياة، (17).

قائمة المراجع

- بوطقوقة، مبروك. (2018). صناعة الكتاب في العالم العربي -الواقع والمعوقات والآفاق. *مجلة الفكر*، (22)، 38-39.
- بكوش، الطيب. (2011). الترجمة في التقاليد العربية. *مجلة الجوبة*، (33)، 12.
- بن قويدر، خديجة. (ديسمبر، 2020). تعليمية النص الأدبي في التعليم الثانوي. *اللسانيات*، 26، (2)، 222-236.
- جبر، عبد الستار. (2015). الترجمة بين إشكالية الذات والآخر. *مجلة ذوات*، (8)، 11-12.
- الخضراوي، إدريس. (2017). النظرية والترجمة-ميخائيل باختين- والنقد الأدبي العربي المعاصر. *مجلة تبين*، (20)، 71-91.
- داودي، مصطفى. (2014). الترجمة في الأندلس ودورها في النهضة الأوروبية الحديثة. *مجلة المنتدى*. (259)، 117-121.
- صاحبي، محمد. (2006). *مجلة انسانيات*. 49-60 .
- حسون، ندى. (2006). دراسات في الترجمة العربية لمنطق الطير. *مجلة جامعة دمشق*، (3)، 41-83.

قائمة المراجع

- حضري، جمال. (2006). الترجمة والمثاقفة. مجلة حوليات التراث، (5)، 63 - 76.

-سلامي، عبد القادر. (مارس 2014). الترجمة في ضوء نظرية رؤية العالم وثقافة النص. مجلة دراسات العالم العربي، (7)، 1-9.

-شريف، سعيدة. (2015). مجلة ذوات، (8).

-شريف، عبد الكريم. (2009). الترجمة المتخصصة في أقسام ما بعد التدرج. معالم، (6)، 85-103.

-طاسيست، سيد أحمد. (جانفي-جوان 2015). ترجمة النص الأدبي والتلقي. مجلة تعليميات، (7)، 52-70.

-قلو، ياسمين. (2018). تدريس الترجمة بالأهداف-أسس تربوية وتطبيقات ترجمية-. دفاتر الترجمة، (9)، 126-146.

-قواري ياسمين، الابداع في الترجمة الأدبية. معالم، (9)، 126-146 .

- ماكس، سكوت. (2011). تحديات جديدة تواجه صناعة النشر. آفاق المستقبل، (12)، 98 .

الندوات والمؤتمرات:

قائمة المراجع

- البحري، محمد أمين. (2004). دور المترجم بين تقنيات الترجمة وواجبات الحضارة. في أبحاث ندوة حول أهمية الترجمة وشروط إحيائها. (454-445).

الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.

-الجيلالي، ناصر. (2004). تكوين المترجم. في أبحاث ندوة حول أهمية الترجمة وشروط إحيائها. (477-455). الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.

- خليل، نصر الدين. (2004). الفعل الترجمي بين الممارسة اللسانية والتلقي. في أبحاث ندوة حول أهمية الترجمة وشروط إحيائها. (282-275). الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.

- العسقلاني، أيمن سيد محمد مصطفى. (2016). حقوق الملكية الفكرية، ماهيتها، طبيعتها، اليات حمايتها ودور الشرطة في تعزيزها بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع القانون والاعلام جامعة طنطا.

- عيلان، نسيم. (2004). شروط بعث حركة الترجمة. في أبحاث ندوة حول أهمية الترجمة وشروط إحيائها. (424-411). الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.

-مطهري صفية. (2004). الترجمة والدلالة. في أبحاث ندوة حول أهمية الترجمة وشروط إحيائها. الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.

-باللغة الأجنبية:

- Abulhassan, Hassan Bahaa–Edine. (2013). **Literary Translation: Aspects of Pragmatic Meaning**. British: Library Cambridge Schoolars Publishing.
- ALBIR, Hurtado Amparo. (2004). **Traducción y Traductología**. Cathedra – Madrid.
- ALBIR, Hurtado Amparo. (Aout 2015). *The Acquisition of Translation Competence–Competences, Tasks and Assessment in Translator Training*. **Meta**. V60. N2. (162–170).
- Al–Yasiri, Jumana.(2011). **Etude sur la Traduction Théâtrale**. Paris: Transeuropéennes.
- BAKER, Mona. (2000). *“Towards a Methodology for Investigating the Style of a Literary Translator*. **Target**, vol.12. no 2. (241–266).
- BANDIA, Paul. (1993). *Translation as Cultural Transfer :Evidence from African Creative Writing* . **TTraduction ,Terminologie,Redaction**. V6.N2.(57–60).
- BASSNETT, Susan. (1984). **‘Ways through the labyrinth: strategies and methods for translating theatre texts’**, in Theo Hermans (ed.) *The manipulation of literature: studies in literary translation* (New York: St. Martin Press).

- Bassnett, Susan and André Lefevere (eds). (1990). **Translation, History and Culture**. London and New York: Pinter
- BENJAMINE, Walter. (2000). "**The Task of The Translator**" In: Lawrence Venuti. *The Translation Studies Reader*: Routledge: London.
- BERMANE, Antoine.(1984). **I'Etranger**. Paris.
- BOASIER, JEAN.(1998). **CAN YouTrain Literary Translator**.
- CATFORD, J .CA (1978). **Linguistic Theory Of Translation' An Essay In Applied Linguistics'**. London: Oxford University Press.
- CLIFFORD, Landers. (1986). **Literary Translation**. New Jersey: multilingual matters LTD.
- CONVAY, Kely.(2013). *Cultural Translation: Two Methods*.V26.N1.**Association Canadienne de traductologie.TTR**
- DAVIES, Maria Gonzàlaz and SCOTT TENNENT, Christopher. (2005). *A Problem Solving and Student–Centered Approach to the Translation of Cultural Refrences* .**Meta**. V50. N 1. Université de Montréal.
- DELISLE, Jean. (2003). **La Traduction Raisonnée**. Ottawa: Les Presses de L'Université d'Ottawa.

- DURIEUX, Christine. (1988). **Fondement Didactique de la Traduction Technique**. Paris: Didier Erudition.
- FENYÖ, Sarolta Simigné. (2005). *The Translator's Cultural Competence*. V4. N2 pp61–72. **European Integration Studies** Misholk.
- Gural, Svetlana K . Boyko Stepan A, Serova, Tamara S. (27–30 October 2015) *Teaching Literary Translation on the Basis of the Literary Text's Cognitive Discourse Analysis*. THE XXVI ANNUAL INTERNATIONAL ACADEMIC CONFERENCE, LANGUAGE AND CULTURE,
- HATIM, Basil and MAYSON, Iyan. (1990). **Discourse and Translator**.UK: Longman Group.
- Herzfeld, M. (2003). **The Unspeakable in Pursuit of the Ineffable: Representations of Untranslatability in Ethnographic Discourse**. In P. G. Rubel & A. Rosman (Eds), *Translating culture: perspectives on translation and anthropology*. Oxford: Oxford University Press.
- HILL, Charles w .L.(1997).**International Business Competing in the Global Market Place** .Chicago: Irwin.
- Hyde Parker, Rebecca. (April 2009). *Professionalizing Literary Translation Education*. V 13, N. 2 UK: University of East Anglia.

- ISER, Welfgang.(1985). L’Acte de Lecture, Théorie de l’Effet
Esthétique. Bruxelles Mardaga
- JACKMOND, Richard. (2014). **Translation and Globalization.**
- LEDERER, Marianne. (1994). **La Traduction Aujourd’hui, le
Modèle Interprétatif.** Paris: Hachette–Livre.
- LI, Defeng .(2000). *Tailoring Translation Programs to Social Needs: A
Survey of Professional Translators. Target.* (1).127–149.
- Lievois, K. (2018). **L’Enseignement de la Littérature et de la
Traduction.** In L. Medjahed, A. Kridech, & F. Benramdane (Eds.),
*Enseignement–apprentissage de la littérature: base de données,
onomastique et comparatisme littéraires* (61–76). Oran: Centre de
Recherche en Anthropologie Sociale et Culturelle (CRASC).
- NIDA, Eugene A. (1964). **Toward a Science of Translating.** Leiden
(NL): E.J. Brill
- NIDA, Eugene A. and Charles R. TABER .(1982 [1969]). **The Theory
and Practice of Translation.** Leiden (NL): E.J. Brill.)
- PUNGĂ , Loredana and PERCEC, Dana .(2017). *"An Inquiry into
Challenges of Literary Translators for Future Professionals.* Professional

communication and translation studies. Romania: University of Timișoara, (146–148).

– REISS, K. (1978). **How to teach translation: problems and perspectives, In the Bible Translator.**27, 3, (329–340).

–REISS, Katharina (2010). **“Type, Kind and Individuality of Text: Decision Making in Translation”**. Trans. Susan Kitron. In Lawrence

– Rosenblatt, Louise M. (1985). **The Reader, the Text, the Poem: The Transactional Theory of the Literary Work**. Carbondale and Edwardsville: Southern Illinois University Press.

–STEINER, George.(1998). **After Babel: Aspects of Language and Translation**. 3rd ed. London: Oxford University Press.

–SNELL–HORNBY, Mary. (1997) .‘Is This a Dagger Which I see Before me? The non–verbal language of drama’ in Fernando Poyatos (ed), *Nonverbal Communication and Translation* (London: John Benjamins Publishing: (187–202).

–Mukařovský, Jan .(1966). **An Introduction to Literary Semiotics**. Prague: Odeon.

– MUNDAY, J. (2001). **Introducing Translation Studies: Theories and Application**. New York : Routledge.

- MOUNIN, Georges. (1963) .*Les Problèmes théoriques de la traduction*. Paris, Gallimard.
- QIUXIA, Jiango.(December 2008).*Aesthetic Progression in Literary Translation* .**Meta**,V53.N 4.
- RIEDEMANN Hall, K. (1996). *Cognition and Translation Didactics*. **Meta**, 41(1). 114–117.
- SAPIR, Edward (1921). **Language: An Introduction to the Study of Speech**. New York: Harcourt, Brace. <www.bartleby.com/186/>.
- SCARPA, Federica .(2001). **La Traduzione Specializzata. Lingue Speciali Emediazione Linguistica**. Milan: Hoepli.
- Transeuropéennes .(2010).**A Mapping of Translation in the Euro–Mediterranean Region**.
- Venuti, Lawrence. (1995). **The Translator’s Invisibility: A History of Translation**. New York: Routledge.
- Wendland, Ernst R. (2004). **Translating the Literature of Scripture: A literary–Rhetorical Approach to Bible Translation**. SIL International.
- WIPO. (2017). **Managing Intellectual Property**.in the Book Publishing Industry A business–oriented information booklet Creative industries – Booklet No. 1.

المواقع الالكترونية:

-السرجاني، راغب. العلوم والترجمة في العصر الأموي. موقع:

<http://www.islamstory.com./ar/artical/20158/>. تاريخ الاطلاع: 06

جانفي 2020. الساعة: 17:38.

-دار الشروق و«بنجوين» تطلقان أضخم مشروع للنشر المشترك

<https://www.almasryalyoum.com/news/details/96356>. تاريخ

الاطلاع: 25 سبتمبر 2018، الساعة: 12:30.

- الوارث، الحسن. ظاهرة العزوف عن القراءة أسبابها وطرق علاجها، نشرت

في طنجة الأدبية. www.maghress.com تاريخ الاطلاع : 1 جانفي 2018،

الساعة : 30 : 16.

-باخشوين، فاطمة. سبعة مترجمين عرب نقلوا الآداب العالمية إلى العالم العربي.

موقع: <http://sayidaty.net./node/779226/> تاريخ الاطلاع : 03 فيفري

2020، الساعة: 20:36.

- <http://www.acatap.org>

-<https://www.almasryalyoum.com/news/details/96356>

-Kalima.com

-SNAJIE,Olivia. (October 24, 2011) .**Rafik Schami's Swallow**

Editions Aims to Help Arab Authors Take Flight In Growth

Markets. [https://publishingperspectives.com/2011/10/rafik-](https://publishingperspectives.com/2011/10/rafik-schami-swallow-editions-arab-authors/)

[schami-swallow-editions-arab-authors/](https://publishingperspectives.com/2011/10/rafik-schami-swallow-editions-arab-authors/)

-Aljazeera.net (2020-11-8)النّص الأدبي وسؤال ما بعد الثقافي

الملاحق

قائمة المراجع
